المحرقة الكبرى لكتب البشرية



المفكر الاسلامي الدكتور

نجاح الطائي



من وراء
المحرقة الكبرى لكتب البشرية ؟

المفكّر الإسلامي الدكتور :

نجاح الطائي



دار الهدى لاحياء التراث



بسم الله الرَّحمٰن الرَّحِيم

من وراء المحرقة الكبرىٰ لكتب البشرية ؟

العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي

الطبعة الاولىٰ : ١٤٣٠هـ ق، ١٣٨٨، هـ ش ـ ٢٠٠٩ م

المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

دار الهدىٰ لإحياء التراث

قم المقدسة ـ مجمع قدس ١٧، بيروت ساحة الحمراء البناية الاولى.

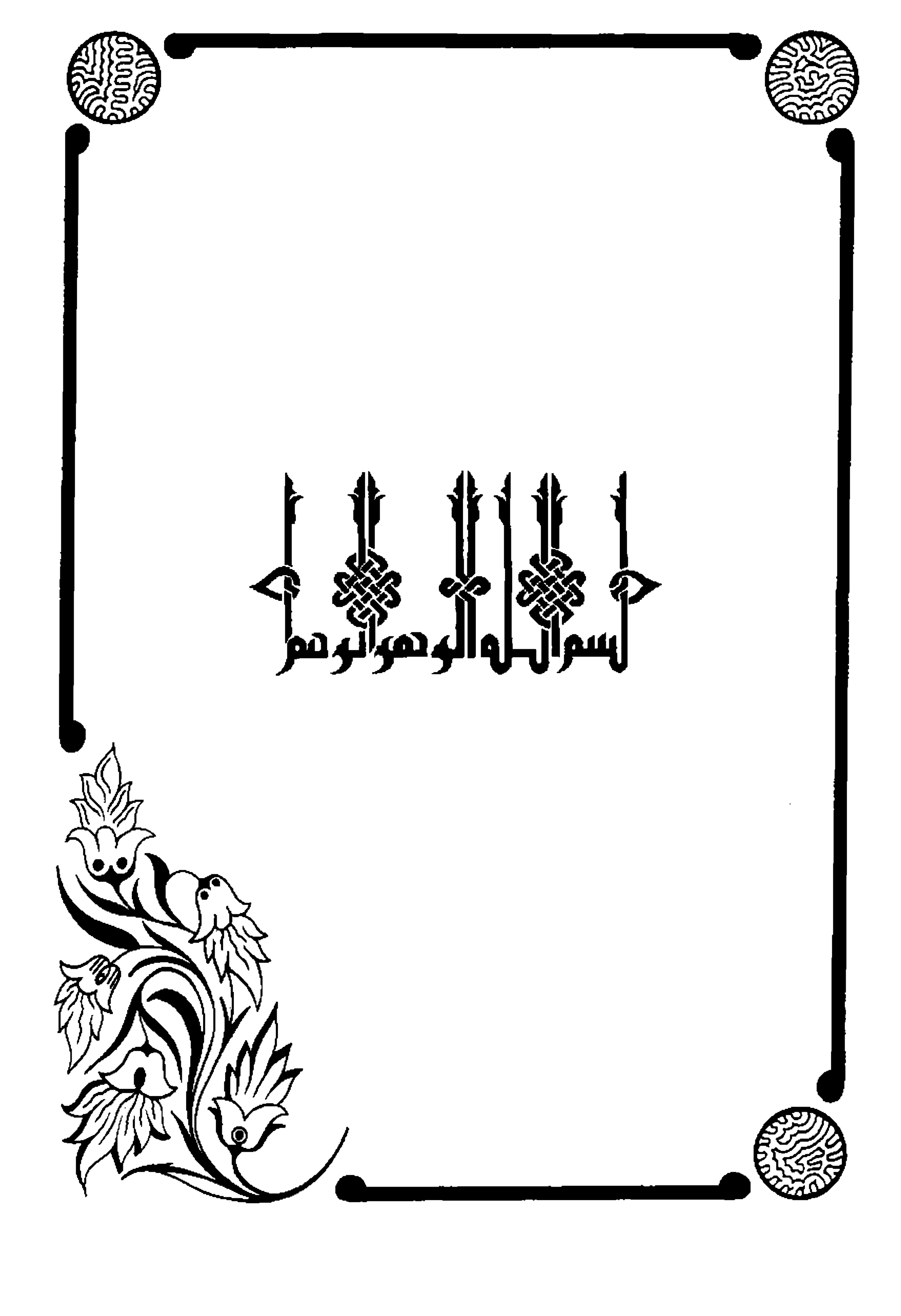
السعر: ٠٠٠٠ ريال

978 _ 964 _ 2717 _ 46 _ 0 EAN 13

Info@al-taei.com

najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM


بسم الله الرحمن الرحيم


مكتبة نرجس PDF
www.narjes-library.blogspot.com

الإهـــداء

أهدي كتابي هذا الى مهدي هـذه الأمـة الذي سـيملأ الارض قسطاً وعدلا بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

فهو مُنقذ الأمة وهاديها وقائدها وحجتها وإمامها فـي آخـر الزمان.

نجاح الطائي

المقدمة

لقد بوبنا هذا الكتاب العلمي وفقاً لبحوث الدكتوراه وفيه إدعاءان :

الادعاء الخاوى المتمثل بإحراق مكتبة الاسكندرية قبل الفتح الاسلامى، وعدم اقدام عمر على حرق كتب هذه المكتبة .

وان كتب الفرس التى أحرقها عمر هى كتب ضلالة (للمجوس) .

وقد رد الكتاب هذين الادعائين فاثبت وجود مكتبة الاسكندرية زمن الفتح الاسلامى وصحة رواية يحيى النحوى الذى طلب كتب العلم الموجودة فى مكتبة الاسكندرية من عمرو بن العاص والى مصر يومذاك .

أما عن كتب الفرس التى اتهمها أتباع عمر بن الخطاب بانها كتب ضلالة وبالتالى يجب احراقها فنقول :

إنَّ كتب العلم التى كانت موجودة فى خزانة الدولة الفارسية هى كتب العلم فى الطب والكيمياء والتاريخ والجغرافية و ورسالات السماء والحكمة والرياضيات والصناعة والزراعة واللغات وغيرها .

وهى كتب البشرية ولا يضر معها كون الدولة الحافظة للمكتبة كافرة أم متدينة برسالة السماء .

والامم الانسانية جمعاء بحاجة الى هذه الكتب التى تعتبر تراث البشرية .

وقد قدَّم الكتاب الادلة علىٰ إحراق ابن العاص لمكتبة الاسكندرية،وان ابن النديم المتوفَّىٰ سنة ٣٨٠ هـ ذكر إحراق عمر لمكتبة الاسكندرية ،و كذلك صاعد الأندلسي المتوفَّىٰ سنة ٤٦٢ هـ ذكر إحراق عمر لمكتبة الاسكندرية .

وأقدم العالم عبد اللطيف البغدادي المتوفَّىٰ سنة ٦٢٩ هـ على تدوين قضية إحراق مكتبة الاسكندرية .

ودونها ابن القفطي المتوفَّىٰ سنة ٦٤٦ هـ بذكره المحرقة العلمية لتراث البشرية.

وتبعه فى ذلك أبو الفرج الملطي المتوفَّىٰ سنة ٦٨٥ هـ وأيدها ابو الفداء .

ودونها فى كتابه حاجى خليفة المتوفَّىٰ سنة ١٠٦٧ هـ بذكره الحادثة .

ودوَّن ابن خلدون المتوفَّىٰ سنة ٨٠٨ هـ إحراق مكتبة الاسكندرية وكتب الفرس .

وذكر المقريزي المتوفَّىٰ سنة ٨٤٨ هـ إحراق عمر لمكتبة الاسكندرية .

وذكرها جرجي زيدان ونبيل فياض .

وأجاب الكتاب عن الشبهات المطروحة من قبل أتباع الحزب القرشى المدافعين عن محرقي كتب البشرية .

وذكر الكتاب اتلاف عمر لكتب العراق وايران والهند الموجودة فى تيسفون عاصمة المملكة الفارسية .

اذ أغرق عمر كتب فارس فى نهر دجلة فى عملية لم يعرفها ملوك العراق

وايران بشتى مشاربهم الثقافية وشتى انحداراتهم القومية والاقليمية .

فكانت عملية يندى لها جبين البشرية ويتأسف لها طلاب العلم من مختلف أمصار العالم .وهذا الاغراق العمري للكتب أصبح منهجية جزئية لهولاكو لاحقاً اذ سار عليه مخالفاً ملوك وجبابرة الارض السابقين .

والفرق بين عمر وهولاكو والاسكندر أنَّ عمر أحرق كل كتب الامم الموجودة في مكتبة الاسكندرية وأغرق كتب المكتبة الفارسية في حين وافق هولاكو على اعطاء معظم كتب العلم الى المحقق الطوسي .

أما الاسكندر فقد احرق كتب الفرس وصان كتب الطب والفلسفة والنجوم .

وأصبحت منهجية عمر متَّبعة من قبل تلاميذه المحاربين للعلم والعلماء .والفرق بين الاثنين أن المنهجية الاولىٰ خلفها كعب الاحبار الراغب في طمس كتب السماء وسيرة الأنبياء وعلوم البشرية ،أما هولاكو فكان بربرياً فقط لا هم له الا التوسع والسلطان .اذن عدو الكتاب والعلم كان عمر متعلماً ذلك من كعب الاحبار .

واستمر عمر في الاحراق فاحرق باب قصر سعد بن أبي وقاص .وسار على دربه عبد الملك بن مروان فأحرق الحديث والسيرة النبوية .

وكان عمر قد توَّج عمله باحراق الحديث النبوي الشريف سائراً على درب أبي بكر ،وهو منهج زعماء الجاهلية المعارضين للعلم بكل صوره .

وكانت مصيبة عظمى للعلم إعلان أبي بكر وعمر وعثمان منهجهم المتمثل في إحراق حديث رسول الله الذي قال الله تعالى فيه :

﴿إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾[١].

فطرح البعض هذا السؤال :إن كان هؤلاء يحرقون حديث سيد المرسلين فكيف لا يحرقون كتب العلوم المختلفة ؟

وفعلا أتلفوا كل كتب العلم ومنعوا تدوين القرآن الكريم لذا بقي القرآن غير مدوَّن في زمن حكومتي أبي بكر وعمر وعثمان ،وغير مفسر .

ولما ضعف عثمان في النصف الثاني من حكمه أجبره حذيفة بن اليمان بقوة قاهرة على تدوين القرآن [٢].

وسار معظم النواصب علىٰ المنهج الجاهلي فأتلفوا كتب العلم التي كتبها أتباع أهل البيت في الدول الشيعية .

اذ أتلفوا كتب الدولة البويهية التي كتبها وجمعها رجال الشيعة في القرن الرابع الهجري في عمليات مخزية تتمثل في أحراق مكتبات عظمى للطوسي في بيته وفي الجامع ومكتبة الوزير البويهي سابور الكبرى .

ولم يكتف النواصب بهذا بل توجه صلاح (خراب) الدين الايوبي الى مصالحة الصليبيين والتفرغ لمحاربة الشيعة في أفريقيا .فأحرق الايوبيون كتب الشيعة وتركوها تلالا في الصحراء .

وسار على منهجية عمر الصليبيون في الاندلس فاحرقوا كتب المسلمين بعد انتصارهم على المسلمين هناك .

---

(١) سورة النجم ٤.

(٢) راجع كتاب السيرة النبوية ج ٦ موضوع تدوين القرآن الكريم .

وبرزت الخـطورة أعـظم بـظهور الوهـابيين المـخالفين للـعلم والعـلماء والسائرين على منهج عمر والسلاجقة والايوبيين .

وتلطخت يدا ابن عبد الوهاب باحراقه كتب المسلمين فى شتى المـناطق التى وصل اليها جيشه .

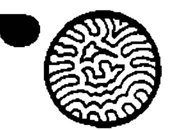
بينما دعا النبى ﷺ الى كتابة الحديث ونشره وحفظ كتب العلم وصـيانتها وطلب العلم ولو فى الصين .

وهذا يبين مخالفة المنهج الثانى للمنهج النبوي ومعارضته له ،وسعيه الدائم لاحلال الجهل محل العلم ،والعودة بالمسلمين الى العصر الجاهلي.

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُوا نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ)[1].

نجاح الطائي

(١) التوبة ٣٢.



الفصـــل الأوّل

الادعـــاء





الادعاء الأوّل: احتراق مكتبة الإسكندرية قبل الفتح الإسلامي بـ ٣٩١ سنة وعدم إحراق عمر لها:

قال الامويون المدافعون عن عمرو بن العاص :

«ان مكتبة الاسكندرية كان قد احترق بعضها في عهد القيصر طيودوس سنة ٣٩١ م ، ولم يكن في الإسكندرية من هذه الدار إلا حوائط ،لم يأمر عمرو بهدمها إلا على أثر هياج السكان»[١].

الادعاء الثاني: ضلالة كتب الفرس وجواز احراقها:

وان كتب الفرس التى أحرقها عمر هى كتب ضلالة (المجوس).

اذ سأل سعد بن ابى وقاص عمر بن الخطاب بعد فتح بلاد فارس وسيطرتهم على العاصمة تيسفون (بغداد الحالية تقريباً).

فكتب إليه عمر :« أن اطرحوها في الماء[٢] ، فإن يكن ما فيها هدىً فقد

(١) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ،ص ١٦٥ ،طبعة ١٩٩٦م ،الناشر :مكتبة مدبولى .

(٢) فى نهر دجلة حيث كانت تقع عاصمة الفرس تيسفون ،وهو مكان بغداد حالياً.

هدانا الله تعالىٰ بأهدىٰ منها، وإن يكن ضلالاً؟ فقد كفانا الله تعالىٰ.

فطرحوها في الماء او في النار، فذهبت علوم الفرس فيها»[(١)].

الادعاء الثالث :احراق الحديث النبوي خوف اختلاطه القرآن

طرح الأمويون حجة لتبرير احراقهم الحديث مفادها:احراق الحديث النبوي خوف اختلاطه القرآن[(٢)].

وهو فعل قبيح وواسع ضدَّ الحديث النبوى الشريف لم يفعله معارضو الأنبياء السابقين من أمثال قرون والسامري.

---

(١) كشف الظنون ١/٤٤٦.

(٢) تذكرة الحفاظ ١ / ٧ ،أضواء على السنة المحمدية ٥٠ ،منهاج الكرامة للحلي ص : ١٩.



الفصل الثاني

الأدلة العلمية فى إتلاف مكتبة الإسكندرية بكتبها وبنائها





كذب الادعاء :

الادعاء المطروح ليس له مستند علمي متواتر ولا يوجد الا عند أفراد معدودين تستند على الخيال .

والادعاء المطروح ما هو الا ورقة حزبية فئوية للدفاع عن عمر بن الخطاب المتهم بإحراق كتب البشرية .

والعجيب أنَّ الدكتور حسن ابراهيم حسن قال بعدم ذكر المؤرخين قضية إحراق عمر مكتبة الاسكندرية قبل عبد اللطيف البغدادى المتوفَّىٰ سنة ٦٢٩ هـ ـ ١٢٣١م[١].

وفى هذا الكتاب ستجدون الكثير من العلماء يذكرون إحراق عمر لمكتبة الاسكندرية وكتب الفرس مثل ابن النديم المتوفَّىٰ سنة ٣٨٠ هـ وصاعد الاندلسى المتوفَّىٰ سنة ٤٦٢ هـ وغيرهما .

---

(١) راجع كتابه :تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ، طبعة ١٩٩٦م ،الناشر: مكتبة مدبولي.

الأدلة علىٰ إحراق ابن العاص لمكتبة الإسكندرية:

ابن النديم ذكر إحراق عمر لمكتبة الإسكندرية ٣٨٠ هـ:

وقال ابن النديم في ذكره لمكتبة الاسكندرية المحروقة: «وحكىٰ إسحاق الراهب في تاريخه انَّ بطولوماوس فيلادلفوس من ملوك الاسكندرية لمَّا ملك فحص عن كتب العلم، وولَّىٰ أمرها رجلاً يعرف بزميرة، فجمع من ذلك علىٰ ما حكي أربعة وخمسين ألف كتاب ومائة وعشرين كتاباً»[١].

فلمَّا سيطر عمرو بن العاص علىٰ مصر بعد فتحها، وجد فيها مكتبة كبيرة تقدَّر بخمسين الف كتاب. وقد طلب العالم يحيى النحوي من عمرو بن العاص كتب الحكمة التي جمعها من بلدان مختلفة بواسطة ابن زمرة، ثمَّ بدأ بجمع كتب السند والهند وفارس وجرجان والارمن وبابل والموصل والروم...

وهذه الكتب لم تزل محروسة محفوظة يراعيها كل من يلي الأمر من الملوك وأتباعهم الىٰ وقتنا هذا. فاستكثر عمرو ما ذكره يحيى النحوي وعجب منه وقال له: «لا يمكنني ان آمر بأمر إلّا بعد إستئذان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وكتب إلىٰ عمر وعرّفه بقول يحيى الذي ذكر. واستأذنه ما الذي يصنعه فيها، فورد عليه كتاب عمر يقول فيه:

أمَّا الكتب التي ذكرتها فإن كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنه غنىٰ، وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله تعالىٰ؟ فلا حاجة إليها. فتقدم باعدامها».

---

(١) فهرست ابن النديم ٣٣٤.

فشرع عمرو بن العاص في تفريقها علىٰ حمامات الاسكندرية وإحراقها في مواقدها، وذكرت عدَّة حمامات يومئذ ونسيتها فذكروا أنَّها إستنفدت في مدَّة ستَّة أشهر. ومؤسس تلك المكتبة هو بطليموس الأول، وهو الذي بنىٰ مدرسة الاسكندرية المعروفة باسم الرواق، وجمع فيها علوم تلك الأزمان من فلسفة ورياضيات وطب وحكمة وآداب وهيئة »[١].

وترجم القاضى الاكرم جمال الدين ابو الحسن بن يوسف القفطى فى كتابه تراجم الحكماء المخطوطة [٢].

وان يحيى النحوى دخل على عمرو بن العاص وأعاد ما مر أعلاه من حرق الكتب ،وساله عن جمعها والجهود التى بذلت لجمعها و،وعددها ٥٠١٢٠ كتاب، وأيم جمعت والجامعات التى درست بها .

قال ابن النديم حاكياً عن اسحاق الراهب فى تاريخه :

«وأن مؤسس الجامعة هو :بطولوماوس فيلادلفوس وابنه من ملوك الاسكندرية ،وجمع ٥٤١٢٠ كتاباً، وخاطب جامعها الملك بقوله :

أيها الملك قد بقى فى الدنيا شيء كثير فى السند والهند وفارس وجرجان والارمان وبابل والموصل وعند الروم وظل يجمع بعد ذلك هو وابنه من بعده

---

(١) فهرست ابن النديم ٣٣٤، تاريخ التمدن الاسلامي ٤٢/٣، الكافي في تاريخ مصر ٢٠٨/١ـ٢١٠.

(٢) توجد نسخة منه فى دار الكتب الخديوية مكتوبة سنة ١١٩٧ كما فى تاريخ التمدن الاسلامى ٣ / ٤٩ .

وكلاهما كان من محبي العلوم»[١] .

صاعد الأندلسي ذكر إحراق عمر لمكتبة الاسكندرية ٤٢٠ ـ ٤٦٢ هـ:

وذكر القاضي صاعد الأندلسي في كتابه طبقات الأمم ان أول شخص أحرق كتب الحكمة عمرو بن العاص بأمر عمر بن الخطاب وذلك أن عمرا لما فتح مصر من البطارقة في أيام عمر وتصرف في جميع أموالها ،جاء حكيم إلى عمرو بن العاص واسلم وصارت بينه وبين عمرو محبة تامة فطلب كتب العلم،وسأل ابن العاص عمر بن الخطاب فأجابه بتوزيعها على الحمامات لاحراقها[٢] .

ذكر القاضي صاعد الأندلسي في طبقات الأمم:«ان أول شخص أحرق كتب الحكمة عمرو بن العاص بأمر عمر بن الخطاب وذلك أن عمرا لما فتح مصر من البطارقة في أيام عمر وتصرف في جميع أموالها ، جاء حكيم إلى عمرو بن العاص واسلم وصارت بينه وبين عمرو محبة تامة فقال له يوما : إن جميع غنائم مصر والإسكندرية من ذهب نقد وجواهر وغيرها صارت في يدك وليس لي طمع في شئ منها غير شئ لا ينفعك وهو كتب الحكمة التي في خزائن ملوك هذه الديار وهذه ليس لها نفع عندك ولا تعتني بها .

فقال عمرو : اكتب إلى عمر فان أذن في اعطائها لك أعطيتك إياها . فكتب إلى عمر يعرفه كثرة الكتب فكتب اليه عمر من المدينة اجمع جميع هذه الكتب

(١) الفهرس ،ابن النديم فى ص ٣٣٤ .

(٢) أعيان الشيعة للامين ج ١٠ص : ١٩٦، طبقات الأمم .

واحرقها حيث أنها من كتب الحكمة فان كل ما فيها إن كان في القرآن فهو كاف عنها وإن لم يكن في القرآن فلا حاجة إليها والحاصل انه كتب اليه هذه الكتب ان كانت مخالفة للقرآن فإحراقها واجب فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين علياع منع إحراقها وقال :

إذا كان ما في هذه الكتب مخالفا للقرآن أيضا لا يلزم إحراقها إذ لعله مشتمل على النواميس والشرائع المتقدمة وإحراق الشرائع المتقدمة غير جائز أصلا فلم يسمع عمر منه هذه النصائح فلما وصل كتابه إلى عمرو جمع جميع كتب مصر والإسكندرية ولكثرتها أوقدوا بها الحمامات فلما رأى ذلك الحكيم ندم على اسلامه » [1].

عبد اللطيف البغدادي دوَّن قضية إحراق مكتبة الاسكندرية ٦٢٩هـ:

لقد فُتحت الاسكندرية سنة ٦٤٢ م وكان يعيش فيها يوحنا النحوي ناقل الخبر .

و هو موفق الدين عبد اللطيف الشافعي الموصلي المشهور بالعلوم ، الطبيب البغدادي العربى المتوفَّىٰ سنة ١٢٣١ م أي بعد ٥٩١ سنة من وقوع تلك الحادثة، المعروف بابن اللباد الذى أقام فى بلاط صلاح الدين الايوبى فى القاهرة عشرة

(١) هكذا ذكر صاحب الكتاب نقلا عن القاضي صاعد الأندلسي صاحب طبقات الأمم نقلناه كما وجدناه والعهدة في ذلك عليه : ٥٦١، أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين – ج – ٣ص ١٩٦.

أعوام .

ذكر عبد اللطيف البغدادي حريق المكتبة أثناء كلامه عن عمود السواري[١].

وقالوا عن عبد اللطيف:«اول من ذكر قضية إحراق عمرو بن العاص لمكتبة الاسكندرية»[٢].

وكان في مكتبة الاسكندرية سبعمائة ألف مجلد .قال أبو الفرج:

«إن الكتب قد وضعت في سلات وزعت على الأربعة آلاف حمام ، وأنها ظلت تسخن مياهها ستة شهور»[٣].

كان عبد اللطيف البغدادي الذي عاش قبل أبي الفرج الملطي بزمن قليل قد ذكر أن عمرو بن العاص أحرق مكتبة الإسكندرية ،اذ قال في كتابه الافادة والاعتبار بما في مصر من الآثار ،عن الاسكندرية :

«وفيها خزانة الكتب التى أحرقها عمرو بن العاص بأمر من عمر بن الخطاب»[٤].

قال الدكتور جوستاف ليبون نقلا عن لودفيك لالان الذي ناقش مسألة إحراق مكتبة الإسكندرية مناقشة علمية مختصرة : إن أول مؤلف ذكر حريق

(١) الافادة والاعتبار ،عبد اللطيف البغدادي ٢٨ .

(٢) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٦٣ .

(٣) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٧٠ .

(٤) يوم انحدر الجمل من السقيفة ،نبيل فياض ٥١ ،٥٢ .

العرب لهذه المكتبة هو عبد اللطيف الطبيب العربي البغدادي الذي توفي سنة ١٢٣١م . أي بعد ٥٩١ سنة من وقوع تلك الحادثة .

قال عبد اللطيف البغدادي فى كتاب الافادة والاعتبار :

«ورأيت أيضاً حول عمود السواري من هذه الاعمدة بقايا صالحة وبعضها مكسور ويظهر من حالها أنها كانت مسقوفة والاعمدة تحمل السقف وعمود السواري عليه قبة هو حاملها ،وارى أنه كان الرواق الذي يدرس فيه ارسطو طاليس وشيعته من بعده ،وأنه دار العلم التى بناها الاسكندر حين بنى مدينته، وفيها كانت خزانة الكتب التي أحرقها عمرو بن العاص بأذن عمر بن الخطاب»[1] .

رواية عبد اللطيف عن إحراق مكتبة الاسكندرية:

اكتسب يوحنا النحوى شهرة عظيمة عند المسلمين فى بداية الفتح الاسلامى وعُرف باسم يحيى المعروف عندنا بغرماطيقوس أي النحو وهو رجع عن عقيدة التثليث الباطلة فاسقطوه عن الاسقفية .

وعاش فى الاسكندرية الى زمن الفتح الاسلامى والتقى بعمرو بن العاص ففتن عمرو بعلومه .

وأسلم يحيى وقال لعمرو بن العاص:«إنك قد أحطت بحواصل الاسكندرية وختمت على كل الاشياء الموجودة بها ،فما لك به انتفاع فلا أعارضك فيه ،وما لا

---

(١) كتاب الافادة والاعتبار فى الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر ص ٨٢ .

انتفاع لك به فنحن أولى به .

فقال له عمرو بن العاص :وما الذى تحتاج اليه ؟

قال يحيى :كتب الحكمة التى فى خزائن الملوكية .

والتي جمعها من بلدان مختلفة بواسطة ابن زمرة ثم بدأ بجمع كتب السند والهند وفارس وجرجان والأرمان وبابل والموصل وعند الروم فعجب الملك (المحب للعلم والعلماء) من ذلك وقال له : دم على التحصيل فلم يزل علىٰ ذلك إلى إن مات . وهذه الكتب لم تزل محروسة محفوظة يراعيها كل من يلي الأمر من الملوك واتباعهم الىٰ وقتنا هذا فاستكثر عمرو ما ذكره يحيى النحوي وعجب منه فقال له عمرو بن العاص : لا يمكنني أن آمر بأمر إلّا بعد استئذان امير المؤمنين عمر بن الخطاب .

وكتب الى عمر وعرفه قول يحيى ،فورد عليه كتاب عمر يقول فيه :

وأما الكتب التى ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله تعالىٰ فلا حاجة اليه فتقدم باعدامها ،فشرع عمرو بن العاص فى تفريقها على حمامات الاسكندرية وإحراقها فى مواقدها فاستنفدت فى ستة أشهر فاسمع ما جرى واعجب ،وكتبه كفت اربعة آلاف حمام ستة أشهر »[1] .

ومؤسس تلك المكتبة هو بطليموس الاول وهو الذي بنىٰ مدرسة الاسكندرية المعروفة باسم الرواق وجمع فيها جميع علوم تلك الازمان من فلسفة

(١) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٦٣ ،تاريخ الاسلام ،حسن ابراهيم حسن ١ / ٢٤٥، الطبعة السابعة ١٩٦٤ م ،طبع مكتبة النهضة المصرية .

ورياضيات وطب وحكمة وآداب وهيئة[١] .

ابن القفطي ذكر المحرقة العلمية لتراث البشرية ٦٤٦هـ

ابن القفطي مؤرخ اسلامي شهير ولد في سنة ٦٤٦هـ /١٢٤٨م[٢] وهو من جاء بعد عبد اللطيف البغدادي في ذكر إحراق مكتبة الاسكندرية[٣].

قال القفطي في كتابه إخبار العلماء بأخبار الحكماء :

«أرسل عمر بن الخطاب جواباً لرسالة عمرو بن العاص جاء فيها :

اذا كانت هذه الكتب تتفق مع ما جاء في كتاب الله تعالىٰ فلا تمس ،واذا وجد فيها ما لا يوافق كتاب الله تعالىٰ فتحرق ،فأمر عمرو بأن توزع الكتب على حمامات الاسكندرية وتستخدم كوقود لها ،واستغرق حرقها ستة أشهر حتى استنفدها جميعاً وكان عدد حمامات الاسكندرية آنذاك أربعة آلاف حمام»[٤].

---

(١) الكافي في تاريخ مصر ١/ ٢٠٨ – ٢١٠، فهرست ابن النديم ص٣٣٤، تراجم الحكماء المخطوط (توجد نسخة في دار الكتب الخديوية مكتوبة سنة ١١٩٧، كما في تاريخ التمدن الاسلامي ٣/ ٤٢.

(٢) وزير حلب المعروف بالقاضي الاكرم ولد في فقط من بلاد الصعيد سنة ٥٦٥ هـ وتوفي في حلب سنة ٦٤٦ هـ وألف كتابه إخبار العلماء بأخبار الحكماء ،تاريخ الاسلام ،حسن ابراهيم حسن ١ / ٢٤٢ .

(٣) تاريخ الاسلام ،حسن ابراهيم حسن ١ / ٢٤٢ .

(٤) إخبار العلماء بأخبار الحكماء ،القفطى ٣٣٥ .

أبو الفرج الملطي وأبو الفداء يؤيدان الاحراق ٦٨٥ هـ

هو غريغوريوس ابو الفرج بن أهرون المعروف بابن العبرى المتولد سنة ١٢٢٦ م[١].

قال العلامة سديو :« ذكر أبو الفرج (١٢٨٦ـ١٢١٦) م، وأبو الفداء (١٣٣١ـ١٢٧٣) م أن مكتبة السيراپيوم الشهيرة احترقت عقب استيلاء العرب على الإسكندرية وقد ناقش هذه الرواية كثير من الكتاب .

وقد طرحت هذه المسألة على بساط البحث في المجلة العلمية الفرنساوية فقال مسيو لكلرك نأسف إذا خالفنا مسيو سديو . إذ من المحقق أن هذه المكتبة لم تكن موجودة في ذلك الوقت أي وقت الفتح الإسلامي »[٢].

قال المؤرخون المحدثون:ابو الفرج اول من ذكر قضية إحراق عمرو بن العاص لمكتبة الاسكندرية ،لخصته عن مجلة الهلال في سنتها الثانية : قالت الهلال

(١) فى ملطية قاعدة ارمينية الصغرى ودرس اليونانية والسريانية والعربية والفلسفة واللاهوت وسكن مدينة انطاكية سنة ١٢٤٣ م ثم رحل الى طرابلس الشام واكمل قراءة الطب والبيان واصبح اسقفاً لجوباس فى ملطية وفى سنة ١٢٦٤ م اصبح مغريان عند اليعاقبة وهو منصب كبير بعد البطريكية وهو بمقام كبير رؤساء الاساقفة على نواحى ما بين النهرين الشرقية والعراق وتوفى سنة ١٢٨٦ م وكان رجل كد وعمل ولم ينقطع عن المطالعة والقراءة وألف ما يزيد على الثلاثين كتاباً بالعربية والسريانية فى الفلسفة والطب وعلم الهيئة والتاريخ والنحو والشعر وغيرها .وألف كتاب تاريخ الدول عن دولة الاسلام والمغول (موجود بالمكتبة السلطانية نمرة ١٢٢٤ قسم التاريخ).تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٦١.

(٢) كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ص ٨٢.

:

: «وخلاصة ما أراد إثباته يعني المؤلف أن أول من نسب حريق مكتبة الإسكندرية إلى عمرو بن العاص مؤرخ اسمه أبو الفرج ولد سنة ١٢٢٦م في ملاطيه »[١] .

وهو أول كتاب ذكرت فيه مسألة حريق مكتبة الإسكندرية وتناقلها عنه كتَّاب الإفرنج فقالوا : إن هذه الحادثة لم يذكرها أبو الفرج فقط ، وإنما ذكرها المقريزي وعبد اللطيف البغدادي وحاجي خليفة من مؤرخي الإسلام وقال بعضهم إن ابن خلدون ذكرها أيضا .

نسب ابو الفرج قضية إحراق مكتبةالاسكندرية الى عمرو بن العاص فى كتابه مختصر الدول وتناقل كتَّاب الافرنج عنه هذه القضية .

لقد ذكر عبد اللطيف البغدادى الحادثة قبل أبي الفرج بستة وخمسين سنة

فكانت الواقعة من قبل المؤرخين الناقلين للمحرقة العلمية كالتالي :

عبد اللطيف البغدادي ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م.

ابن القفطي ٦٤٦ هـ /١٢٤٨ م .

ابو الفرج الملطي ٦٨٥ هـ ١٢٨٦ م .

---

(١) تاريخ عمرو بن العاص – دكتر حسن إبراهيم حسن – ص ١٧٣ـ١٦٧.

حاجي خليفة ذكر الحادثة ١٠٦٧ هـ

ونقل حاجي خليفة واقعة إحراق مكتبة الاسكندرية قائلا :

«كان العرب في صدر الاسلام لتعلقهم بالوحي وخوفهم من تسلط العلوم الاجنبية في عقولهم كانوا يحرقون الكتب التي يعثرون عليها في البلاد التي يفتحونها»[١].

وهذا يعني تأييد حاجي خليفة لمحرقة الكتب في الاسكندرية وبلاد فارس من قبل عمر بن الخطاب .

المؤرخون الغربيون تأسفوا لاعدام عمر التراث العلمي:

قال المؤرخ الغربي جبون في تاريخه بعدما نقل كتاب أبي الفرج الى اللاتينية وتناقل خبر تلك المكتبة (المحروقة) :

وذكر المؤرخون الغربيون قضية إحراق كتب الاسكندرية بأمر عمر بن الخطاب منهم جبون :ـ Gibbon, vol.lx pp:274 _ 276.

وبطلر . Butler,pp.401 _ 426

وسديو Sedillot ,vol , l. pp.155 _ 156

وجوستاف لي بور Le bon ,p.708

وغيرهم[٢].

---

(١) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٦٩ .

(٢) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٦٣ .

فاتلفوا كتب العلم والادب والطب والدين .

العلامة سديو ذكر قول ابى الفرج وابى الفداء :

ذكر أبو الفرج (١٢١٦ـ ١٢٨٦م)وأبـو الفـداء (١٢٧٣ـ ١٣٣١ ب. م) أنَّ مكتبة السيرابيوم الشهيرة احترقت عقب استيلاء العرب على الاسكـندرية وقـد ناقش هذه الرواية الكثير من الكتاب ويظهر بادىء ذي بدء أنَّ هذه الرواية أخذت فراغاً كبيراً من التاريخ ،والمعلوم أنَّ عمراً هو الذى استشار الخـليفة عـمر فـى موضوع تلك المكتبة فأمره بإحراقها[١] .

ابن خلدون ذكر إحراق مكتبة الاسكندرية ٧٣٢ـ٨٠٨هـ :

ذكر ابن خلدون قضية إحراق عمر بن الخطاب مكتبة الاسكندرية كما جاء فى النصوص التى ذكرت المؤرخين المدونين لحادثة إحراق مكتبة الاسكندرية ومنهم حاجى خليفة[٢] .

قال ابن خلدون في تاريخه :

«فالعلوم كثيرة والعلماء في أُمم النوع الانساني متعددون ، ومالم يصل الينا من العلوم اكثر مما وصل ، فاين علوم الفرس التي امر عمر بمحوها عـند

(١) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٦٥ .

(٢) راجع تـاريخ ابـن خـلدون مـجلد ١صـفحة ٣٢ ،وكشـف الظـنون مـجلد ١صـفحة ٤٤٦ ،وفهرست ابن النديم ف ٣٣٤.

الفتح »[١].

المقريزي روىٰ إحراق عمر لمكتبة الاسكندرية ٨٤٨ هـ:

ذكر المقريزي حريق مكتبة الاسكندرية عن عبد اللطيف وحاجي خليفة.

قال المقريزي:

«ويذكر أنَّ هذا العمود (عمود السواري) من جملة أعمدة كانت تحمل رواق (أرسطو طاليس) الذى كان يدرس به الحكمة ،وأنه كان دار علم وفيه خزانة كتب أحرقها عمرو بن العاص باشارة عمر بن الخطاب»[٢].

تحريف الحادثة فى مختصر تاريخ الدول:

فى نسخة مختصر تاريخ الدول المطبوعة في مطبعة الاباء اليسوعيين حذفت جملة حرق الكتب في الإسكندرية في زمن عمر بن الخطاب لسبب لا نعلمه . وكتاب مختصر الدول ألفه أبو الفرج الملطي المعروف بابن العبري المتوفَّىٰ سنة ٦٨٥ هـ ـ ١٢٨٦ م .

ويد التحريف الناصبية تسعى دائماً لمحو مثالب رجال السقيفة ووضع الفضائل لهم.**مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ**[٣].

---

(١) تاريخ ابن خلدون ١/ ٣٢ .

(٢) الخطط ،المقريزي ١ / ١٥٩ ،تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٦٦ .

(٣) النساء ٤ / ٤٦ .

لقد سعى النواصب لمحو نصوص قضية إحراق عمر لمكتبة الاسكندرية لاتلاف الادلة فى هذه الواقعة لانها تبين عملا بربرياً متمثلا فى إحراق تراث البشرية العلمي .

جرجي زيدان ذكر الحادثة :

قال الكاتب جرجي زيدان :

«والمؤرخون من العرب وغيرهم مختلفون في كيفية ضياعها (مكتبة الأسكندرية). فمنهم من ينسب إحراقها الىٰ عمرو بن العاص بأمر عمر بن الخطاب ، ويستدلُّون علىٰ ذلك ببعض النصوص العربية وأشهرها قول أبي فرج الملطي وعبد اللطيف البغدادي والمقريزي والحاج خليفة .

ومنهم : من يُجلُّ العرب عن ذلك ويطعن في تلك الروايات ويضعفها . وقد كنَّا ممن جارىٰ هذا الفريق في كتابنا « تاريخ مصر الحديث » منذ بضع عشر سنة ، ثمَّ عرض لنا بمطالعاتنا المتواصلة في تاريخ الإسلام والتمدن الإسلامي في ترجيح الرأي الأول لاسباب نحن باسطوها فيم يلي إجلاءً للحقيقة فنقول :

اولاً : قد رأيت فيما تقدَّم رغبة العرب في صدر الإسلام في محو كل كتاب غير القرآن بالإسناد الى الأحاديث النبوية وتصريح مقدمي الصحابة .

ثانياً : جاء في تاريخ مختصر الدول لأبي فرج الملطي عند كلامه عن فتح مصر علىٰ يد عمرو بن العاص ما نصه : وعاش يحيى الغراماطيقي الىٰ ان فتح عمرو ابن العاص مدينة الأسكندرية ، ودخل علىٰ عمرو وقد عرف موضعه من

العلوم، فاكرمه عمرو وسمع من الفاظه الفلسفية التي لم تكن للعرب بها أُنسة ما هاله، ففتن به. وكان عمرو عاقلاً حسن الإستماع صحيح الفكر فلازمه وكان لا يفارقه، ثمَّ قال له يحيىٰ يوماً: إنك قد أحطت بحواصل الأسكندرية وختمت علىٰ كل الاصناف الموجودة بها فمالك به انتفاع، فلا نعارضك به، وما لا انتفاع لك به فنحن أولىٰ به:

فقال له عمرو: ما الذي تحتاج إليه؟

قال: كتب الحكمة التي في الخزائن الملوكية.

فقال عمرو: هذا لا يمكنني أن آمر فيه إلّا بعد إستئذان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.

فكتب الىٰ عمر وعرَّفه قول يحيىٰ فورد عليه كتاب عمر يقول فيه: «وأمَّا الكتب التي ذكرتها فان كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنه غنىٰ، وان كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة إليه فتقدَّم بإعدامها.

فشرع عمرو بن العاص في تفريقها علىٰ حمامات الاسكندرية وإحراقها في مواقدها فاستنفدت في مدة ستة أشهر، فاسمع ما جرىٰ واعجب»[(١)].

نبيل فياض دوَّن إحراق عمر لكتب البشرية:

وذكر نبيل فياض محرقة عمر لمكتبة الاسكندرية فى هامش كتابه موقف عمر من أهل الكتاب.

---

(١) تاريخ التمدن الإسلامي ٤٦، كتاب الدول لابي الفرج الملطي ١٨٠.

ولا يتحمل العلماء والمثقفون قضية إحراق عمر لكتب علم الانسانية فى مصر والعراق وايران وقد تعلم هولاكو من عمر هذه المنهجية واختلف البعض فى كثرة الكتب التى أحرقها الاثنان ،والاصح أنَّ عمر أحرق أكثر مما أحرقه هولاكو .

ابن العاص هدم بناء مكتبة الاسكندرية بعد إحراق كتبها:

قال الدكتور حسن ابراهيم حسن :

«ان مكتبة الاسكندرية كان قد احترق بعضها في عهد القيصر طيودوس سنة ٣٩١ م ، ولم يكن في الإسكندرية من هذه الدار إلا حوائط ،لم يأمر عمرو بهدمها إلا على أثر هياج السكان»[١] .

يظهر ان الأمر الوارد من عمر فى شأن مكتبة الاسكندرية يتمثل فى إحراق كتبها ،وهدم بنائها .

وفعلا نفَّذ ابن العاص ذلك الأمر تنفيذاً دقيقاً كى لا تعود المكتبة الى منزلتها الاولى فى احتضان الكتب المتنوعة .

وهذا يبين منهجية عمر المتمثلة فى القضاء على حديث النبيﷺ بإحراقه والقضاء علىٰ مكتبة الاسكندرية ببنائها وكتبها .

---

(١) تاريخ عمرو بن العاص ،ص ١٦٥ ،طبعة ١٩٩٦م ،الناشر :مكتبة مدبولى .



الفصل الثالث

شبهات مطروحة فى إحراق مكتبة الاسكندرية





شبهة تعرض مكتبة الاسكندرية الى الحريق مرتين :

تعرضت مكتبة الاسكندرية الى الحريق مرتين :

سنة ٤٨ ق. م بواسطة اسطول يوليوس قيصر .

الثانية :في عهد القيصر الرومي تيودوسيس ٣٧٨ ـ ٣٩٥ م ،وبقيت جدران المكتبة[١].

الجواب :

لا يوجد دليل على تحطيم كل بناء مكتبة الاسكندرية في سنة ٣٩١ م .

ولو تنازلنا ووافقنا عليه نقول جاء في النص :بل بقيت جدرانها مما يسهل عملية بنائها من جديد .

اذ جاء في النص :

---

(١) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٧١ ،تاريخ الاسلام ،حسن ابراهيم حسن ١ / ٢٤٥.

ان مكتبة الاسكندرية كان قد احترق بعضها في عهد القيصر طيودوس سنة ٣٩١ م ، ولم يكن في الإسكندرية من هذه الدار إلا حوائط ،لم يأمر عمرو بهدمها إلا على أثر هياج السكان[١] .

والفاصلة بين هجوم الروم على الاسكندرية والفتح الاسلامي لها سنة ٦٤٢ م طويلة جداً اذ تبلغ ٢٥١ سنة وهى تكفى لبناء عشرات المكتبات الجيدة والكبيرة ،فتكون هذه الشبهة غير علمية .

شبهة خلو المكتبة من الكتب :

قال اورازيوس:«إنه وجد رفوف المكتبة خالية من الكتب عند زيارته مدينة الاسكندرية فى أوائل القرن الخامس الميلادي يثبت عدم وجود هذه المكتبة قبل استيلاء العرب على الاسكندرية»[٢] .

الجواب :

الفتح الاسلامى للاسكندرية كان سنة ٦٤٢ م وزيارة اورازيوس للاسكندرية كانت سنة ٤٠١ م فالفاصلة الزمنية ٢٤١ سنة وهى فاصلة زمنية تكفى لنشوء دول قوية وأبنية راقية وحضارات زاهية .

اذ كان عمر الدولة الفاطمية ٢٧٠ سنة وهى دولة قوية ومدتها طويلة ،وأكثر

---

(١) تاريخ عمرو بن العاص ،ص ١٦٥ ،طبعة ١٩٩٦م ،الناشر :مكتبة مدبولى .

(٢) تاريخ الاسلام ،حسن ابراهيم حسن ١ / ٢٤٥ .

حكومات العالم عاشت نصف هذه المدة .

فتكون هذه الشبهة غير وجيهة .

شبهة دخول ابن العاص الاسكندرية بعد ١١ شهراً من فتحها:

شبهة دخول ابن العاص الاسكندرية بعد ١١ شهراً من فتحها[(١)].هذه الشبهة وضعها النواصب لتبرئة ساحة المذنبين في احراق كتب الاسكندرية .

الجواب :

لقد دخل ابن العاص الاسكندرية بعد فتحها مباشرة في زمن عمر لكنه غدر بهم بعد ذلك في زمن عثمان اذ صالح أهلها ثم غدر بهم ودخل مدينتهم والدليل على ذلك قول ابن العاص الذي بعد فتحه مصر :

«لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر عليَّ عهد ولا عقد»[(٢)].

مما يبين عدم اعتنائه بعهده لسكان الاسكندرية .

وهدم ابن العاص سور الاسكندرية قائلا: «ليهدمن سورها حتى تكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان»[(٣)] .

وقال ابن عبد البر:«في سنة خمس وعشرين انتقضت الاسكندرية (بعد أن

---

(١) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٧١ .

(٢) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٨٣ .

(٣) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٩٠ .

فتحها زمن عمر) فافتتحها عمرو بن العاص فقتل المقاتلة وسبى الذرية فأمر عثمان برد السبى الذين سبوا من القرى الى مواضعهم ،للعهد الذى كان لهم ولم يصح عنده نقضهم العهد ،وعزل ابن العاص»[١] .

وغدر ابن العاص فى قضية الحكمين بين غدره الدائم واحتياله المعروف، اذ اتفق مع الاشعرى علىٰ خلع الامام علي عليه السلام ومعاوية،فأنجز الاشعري ذلك لكن ابن العاص غدر به وعيَّن معاوية خليفة للمسلمين ،قائلا :

«خلعت الخلافة من علي كخلعى خاتمى من يمينى وجعلتها فى معاوية كما جعلت هذا فى يسارى .

فقال الاشعرى لعمرو بن العاص :غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب .

فقال له ابن العاص :انما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً »[٢].

وقال النبى الاكرم صلى الله عليه وآله عن عمرو بن العاص ومعاوية : «إذا رأيتموهما اجتمعا ففرّقوا بينهما، فإنّهما لا يجتمعان علىٰ خير أبداً»[٣].

شبهة :

(١) تاريخ خليفة بن خياط العصفرى ١١٤، سنة خمس وعشرين ،المتوفَّىٰ سنة ٢٤٠ هـ ،تحقيق سهيل زكار ،دار الفكر ،بيروت ،تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٦٤ ،ايام عثمان ،طبعة دار صادر ،بيروت ، الاستيعاب :ابن عبد البر ٣ / ٩١٩ طبعة اولى ١٤١٢ هـ تحقيق على البجاوى ،بيروت ، الغارات ،الثقفى ٢ / ٧٤٩ ترجمة محمد بن ابى حذيفة ، شرح النهج ،المعتزلي ٢ / ١١٢ .

(٢) نهاية الارب ٢٠ / ١٥٩ ،المناقب ،ابن شهر آشوب ٣ / ٨٧ ،البحار ٤٢ / ٦٣ .

(٣) العقد الفريد، ابن عبد ربه: ٤ / ٣٢١.

إنَّ التعاليم الاسلامية (في زمن ابى بكر وعمر وعثمان) ترمى الى عدم التعرض للكتب الدينية اليهودية والنصرانية وانه لا يجوز إحراقها [١].

الجواب :

لقد احرق عمر كتب اليهود والنصارى وباقى الديانات فى مكتبة الاسكندرية ولم يبقِ على كتاب واحد .

شبهة موت يوحنا:

ذكر بطلر شبهة موت يوحنا النحوى قبل ثلاثين سنة من الفتح الاسلامى.

الجواب:

حاول المؤرخ الغربى بطلر تفنيد إحراق الاسكندرية بكل الصور دفاعاً عن عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص بدون مستند علمي ،بل بتخمين جاء به من خياله ،وهى شبهة بلا دليل علمى .

---

(١) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٧٤ .



الفصل الرابع:

إتلاف عمر لكتب العراق وإيران والهند الموجودة في تيسفون





كتب العلوم المتنوعة لا يمكن القول عنها كتباً مجوسية:

عن كتب الفرس التى اتهمها أتباع عمر بن الخطاب بانها كتب المجوس وبالتالى يجب احراقها نقول :

إنَّ كتب العلم التى كانت موجودة فى خزانة الدولة الفارسية هى كتب العلم فى الطب والكيمياء والتاريخ والجغرافية و ورسالات السماء والحكمة والرياضيات والصناعة والزراعة واللغات وغيرها .

وهى كتب البشرية ولا يضر معها كون الدولة الحافظة للمكتبة كافرة أم متدينة برسالة السماء .

والامم الانسانية جمعاء بحاجة الى هذه الكتب التى تعتبر تراث البشرية ،فنرى الناس اليوم يدرسون العلوم عند الموحد والكافر ،فى مشارق الارض ومغاربها .

وقد قال النبى الاكرم ﷺ:«إطلبوا العلم ولو فى الصين ».

وكانت الصين ومازالت دولة كافرة .

اذن يجب طلب العلم فى دول العالم مثل ايران قبل وبعد الفتح الاسلامى، وبالتالي لا يمكن احراق كتب العلوم الموجودة فيها .

كما ان هذه الكتب كان الكثير منها غنائم من دول العالم المختلفة التى سيطر الفرس عليها مثل مصر وتركيا واليونان والهند وبلاد ما وراء النهر وغيرها .

فكيف يجوز للعاقل احراقها .وقد خالف عمر بن الخطاب وهولاكو ملوك الارض باحراقهما لكتب العلوم الانسانية!!!

اغراق عمر كتب فارس فى نهر دجلة جميعاً:

أصبحت عاصمة الفرس تيسفون مركزاً كبيراً لتجميع كتب الحضارات العراقية القديمة من البابليين والسوميين والاكديين من جهة ،ومركزاً لتجمع كتب بلاد فارس والحضارات الفارسية القديمة .

وأضحت تيسفون مركزاً مهماً لكتب البلدان التى احتلتها الدولة الفارسية مثل مصر والشام وتركيا واليونان وأرمينيا وأذربيجان وافغانستان وباكستان والهند وجورجيا وأزبكستان ووبلاد ماوراء النهر كافة .

فكانت كتب العاصمة الفارسية لا تقدر بثمن ولها مكانة مهمة وخطيرة فى عالم العلم والعلماء وقد حافظ عليها ملوك الفرس بشتى منازلهم العلمية المختلفة سواء فى ذلك المحبين للعلم منهم والغافلين عنه .

والكل ينظرون الى مكتبتهم على أنها ثروة قومية مهمة وثروة تراثية لها أهميتها .

ولم يخطر على بال عالم أنَّ عمر بن الخطاب سوف يفنيها عن بكرة أبيها محاربة منه للعلم والعلماء ،وقد قالوا :الانسان عدو ما يجهل .

لقد تعرَّضت الكتب العلمية في بغداد للإحراق والإتلاف في نهر دجلة مرَّتين :

مرَّة بعد الفتح الاسلامي للعراق بأمر عمر فذهبت كتب السومريين والأكديين والفرس وهم أصحاب الحضارات القديمة .

ومرَّة أخرىٰ بعد الغزو المغولي للعراق ، حيث قضىٰ هولاكو علىٰ كل الكتب العلمية المكتوبة في العصر الإسلامي الأول وزمن الأمويين والعباسيين .

وهاتان الخسارتان للكتب العلمية لم ولن تعوَّضا أبداً .

ويذكر أنَّ منطقة العراق ومصر وايران هي مكان الحضارات العريقة التي انتشر نورها بين فئات البشرية ، ولو اتَّخذ عمر وهولاكو قرارين بحفظ تلك الكتب لا اتلافها ، لأغنوا الإنسانية بعلوم لا تقدَّر قيمتها ومكانتها .

قال ابن خلدون في تاريخه :

فالعلوم كثيرة والعلماء في أُمم النوع الانساني متعددون ، ومالم يصل الينا من العلوم اكثر مما وصل ، فاين علوم الفرس التي أمر عمر بمحوها عند الفتح [1] .

لقد ضرب عمر مسلماً أصاب كتاباً فيه العلم :

«فبعد فتح المدائن أتىٰ رجل من المسلمين الىٰ عمر فقال : إنّا لما فتحنا

---

(١) تاريخ ابن خلدون ١/ ٣٢ .

المداين أصبنا كتاباً فيه علم من علوم الفرس وكلام معجب.

فدعا بالدِرَّة فجعل يضربهِ بها ثمَّ قرأ: نحن نقصّ عليك أحسن القصص، وكان في الكوفة رجل يطلب كتب دانيال، فجاء فيه كتاب من عمر بن الخطاب أن يرفع إليه فلمَّا قدم علىٰ عمر علاه بالدرَّة[1].

وجه الاختلاف بين عمر وهولاكو في اتلاف الكتب؟

والاختلاف بين عمر وهولاكو أنَّ عمر أتلف كتب العراق جميعاً لم يبقِ لها من باقية.

أما هولاكو فقد سمح للمحقق الطوسي بالاحتفاظ ببعض تلك الكتب في مدينة مراغة حيث أسس مكاناً لحفظها هناك.

والطوسي هو الذي كان قد بنى الرصد في مراغة، ورتب فيه الحكماء من الفلاسفة والمتكلمين والفقهاء والمحدثين والأطباء، وغيرهم من الفضلاء، وبنى له فيه قبة عظيمة، وجعل فيه كتبا كثيرة جدا، توفي في بغداد في الثاني عشر من ذي الحجة من هذه السنة وله خمس وسبعون سنة، وله شعر جيد قوي، وأصل اشتغاله على المعين سالم بن بدران بن على المصري المعتزلي المتشيع، فنزع فيه حروب كثيرة منه)[2].

وكان ذا حرمة وافرة ومنزلة عالية عند هولاكو، وكان يطيع على ما يشير

---

(١) سيرة عمر، ابن الجوزي ١٠٧، كنز العمال ٩٥/١.

(٢) البداية والنهاية ٢٧٦/١٣.

عليه، والأموال في تصريفه، وابتنى بمراغة قبة ورصدا عظيما، واتخذ في ذلك خزانة عظيمة، فسيحة الأرجاء وملأها من الكتب التي نهبت من بغداد والشام والجزيرة، حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد،وأقر بالرصد المنجمين والفلاسفة، وجعل لهم الأوقاف، وكان حسن الصورة، سمحا كريما جوادا حليما حسن العشرة غزير الفضل.

حكي أنه لما أراد العمل بالرصد رأى هولاكو ما يقدم عليه، فقال له: هذا العلم المتعلق بالنجوم ما فائدته، أيدفع ما قدر أن يكون ؟

فقال الطوسي:« أنا أضرب لك مثلا، يأمر القان من يطلع إلى هذا المكان، ويرمي من أعلاه طشتا نحاسا كبيرا من غير أن يعلم به أحد، ففعل ذلك، ولما وقع كان له وقعة عظيمة هائلة روعت كل من هناك، وكاد بعضهم يصعق، فأما هو وهولاكو فإنهما ما حصل لهما شيء لعلمهما بأن ذلك يقع، فقال له: هذا العلم النجومي له هذه الفائدة، يعلم المتحدث فيه ما يحدث، فلا يحصل له من الروعة ما يحصل للذاهل الغافل عنه .فقال له: لا بأس بهذا، وأمره بالشروع فيه، إلى آخره.

ومن دهائه ما حكي: أنه حصل لهولاكو غضب على علاء الدين الجويني (السني) صاحب الديوان، فأمر بقتله، فجاء أخوه إلى النصير وذكر له، فقال النصير... إلى آخره فسعى في خلاص هذا الشخص وانقذه . ومما وقف له عليه أن ورقة حضرت إليه عن شخص من جملة ما فيها:

يا كلب يا بن الكلب، فكان الجواب منه أما قوله: يا كلب، فليس بصحيح، لأن الكلب من ذوات الأربع وهو نابح طويل الأظفار، وأما أنا فمنتصب القائمة

بادي البشرة عريض الأظفار ناطق ضاحك، فهذه الفصول والخواص غير تلك الفصول والخواص، وأطال في نقض كل ما قاله ذلك القائل. هكذا رد عليه بحسن طوية وتأن غير منزعج، ولم يقل في الجواب كلمة قبيحة. ثم ذكر تصانيفه، ثم ذكر بعض القضايا الأخرى»[١].

فمن أقدم الإشارات إلى ذلك ما ورد في الكتاب المنسوب إلى ابن الساعي المتوفَّىٰ سنة ٦٧٤هـ قوله: (في حوادث سنة ٦٦٢ خبر قدوم نصير الدين الطوسي إلى بغداد لتفقد الأحوال والنظر في الأوقاف والأجناد والممالك وزيارته لواسط والبصرة وجمعه الكثير من كتب العراق لأجل الرصد.

وأكد ذلك ابن شاكر الكتبي الذي يذكر تأسيس الطوسي لرصد مهم بمراغة فيه خزانة كتب مهمة ملأها من كتب بغداد وغيرها من المدن حتى تجمع فيها زيادة على أربعمائة ألف مجلد)[٢].

أمر عمر بإغراق كتب الفرس يؤكد إحراقه كتب الاسكندرية:

حاجي خليفة:

وقد جاء في كشف الظنون : «انَّ المسلمين لمَّا فتحوا بلاد فارس، وأصابوا من كتبهم، كتب سعد بن أبي وقاص الىٰ عمر بن الخطاب، يستأذنه في شأنها وتنقيلها للمسلمين.

(١) الوافي بالوفيات ١/١٧٩.

(٢) نصير الدين الطوسي – حسن الأمين ص ٤٩.

فكتب إليه عمر : أن اطرحوها في الماء [١] ، فإن يكن ما فيها هدىً ؟ فقد هدانا الله تعالىٰ بأهدىٰ منها ، وإن يكن ضلالاً ؟ فقد كفانا الله تعالىٰ . فطرحوها في الماء او في النار ، فذهبت علوم الفرس فيها» [٢] .

وجاء في كتاب كشف الظنون : «انَّهم (المسلمون) أحرقوا ما وجدوا من الكتب في فتوحات البلاد » [٣] .

وجاء فى كتاب كشف الظنون [٤] :

إنَّ بلاد فارس قاست نفس المأساة بأمر عمر الى سعد بن أبى وقاص ،وهنا أمر عمر سعداً أن تطرح فى الماء ،فذهبت غرقاً وحرقاً .وجاء فى كشف الظنون [٥] أنهم أحرقوها .

لقد اعتاد عمر بن الخطاب على إحراق الحديث النبوى الشريف فى مدن الحجاز واليمن وباقى الامصار الاسلامية ،ثم نقل تجربته الى إحراق الكتب فى البلدان المفتوحة كالعراق ومصر وايران .

لقد أمر عمر بن الخطاب بإغراق كتب الفرس المؤلفة فى مختلف العلوم الانسانية مما يبين توجهه الاكيد على إحراق واغراق كتب العلم كافة فى مصر

---

(١) فى نهر دجلة حيث كانت تقع عاصمة الفرس تيسفون ،وهو مكان بغداد حالياً.

(٢) كشف الظنون ٤٤٦/١.

(٣) كشف الظنون ٢٥/١.

(٤) كشف الظنون ج١ / ٤٤٦ ،الكافى فى تاريخ مصر ١ / ٢٠٨ ـ ٢١٠ .

(٥) كشف الظنون ج ١ / ٢٥ .

والعراق وايران .

قال بطلر :ومن سوء الحظ أنَّ مثل جواب عمر (بإحراق مكتبة الاسكندرية) قد ورد أيضاً بخصوص إحراق الكتب فى فارس[١] .

وتعلم بعض المسلمين منهجية عمر فى إحراق كتب التراث البشرى علىٰ مر العصور ،فاصبحت تُعرف بالمنهجية العمرية في إحراق تراث الانسانية :

ذكر المؤرخون أنَّ عبد الله طاهر أتلف كتباً فارسية سنة ٢١٣ هـ،وحذا حذوه هولاكو التتري سنة ٦٥٦ هـ بالقاء خزائن الكتب فى نهر دجلة[٢] .

وقد احرق ابو بكر وعمر الحديث النبوي [٣] المنقول بواسطة الصحابة المشاهدين للنبي بعد سنة من شهادة رسول الله فقط ،ومن يفعل هذا الامر يحرق كتب الطب والدين والكيمياء للروم والاقباط والبابليين والفرس .

وكان كعب الاحبار هو مرجع الدولة زمن عمر ومشروعه يتمثل فى إحراق التعاليم الصحيحة لانبياء اليهود وتدوين الاحاديث المزورة .

فكان حديث النبى ممنوع وحديث اليهود مسموح :

وفي رواية أنّ أبا هريرة يخلط أحاديث الرسول ﷺ وكعب الأحبار[٤] .

---

(١) تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ١٧٠ ،تاريخ الاسلام ،حسن ابراهيم حسن ١ / ٢٤٢ ،راجع تاريخ ابن خلدون مجلد ١صفحة ٣٢ ،وكشف الظنون مجلد ١صفحة ٤٤٦ ،وفهرست ابن النديم ف ٣٣٤ .

(٢) تاريخ الاسلام ،حسن ابراهيم حسن ١ / ٢٤٣ .

(٣) تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٥٤ .

(٤) البداية والنهاية ١١٧/٨.

هولاكو تعلَّم إغراق كتب العراق في نهر دجلة من عمر:

ولقد تعرَّضت الكتب العلمية في بغداد للإحراق والإتلاف في نهر دجلة مرَّتين. مرَّة بعد الفتح الاسلامي بأمر الملك عمر بن الخطاب فذهبت كتب السومريين والأكديين والفرس وهم أصحاب الحضارات القديمة.

وكانت تلك الكتب في مختلف علوم الطب والدين والكيمياء والنجوم وسيرة الانبياء والملوك والعباد واللغات والفيزياء وغيرها.

ومرَّة أخرىٰ بعد الغزو المغولي للعراق، حيث قضىٰ هولاكو علىٰ كل الكتب العلمية المكتوبة في العصر الإسلامي الأول وزمن الأمويين والعباسيين.

وهاتان الخسارتان للكتب العلمية لم ولن تعوَّضا أبداً.

احرق الاسكندر كتب الفرس وصان كتب الطب والفلسفة والنجوم:

أن هرمس الهرامسة المثلث بالحكمة كان بينهم ويعرف علومهم فخرج حينئذ إلى مصر وبث في أهلها العلوم والصنائع وبنى الأهرام والبرابي ثم انتقل العلم منهم إلى اليونانيين [١].

وقال الأمير أبو الوفاء المبشر بن فإنك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم أن الإسكندر لما تملك مملكة دارا واحتوى على فارس أحرق كتب دين

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء – ابن أبي أصبيعة – ص ١٩ـ١٨.

المجوسية وعمد إلى كتب النجوم والطب والفلسفة فنقلها إلى اللسان اليوناني وأنفذها إلى بلاده وأحرق أصولها [(١)].

بينما أحرق عمر بن الخطاب كتب الحضارات السابقة الموجودة في مكتبات العراق ومصر قاطبة ولم ينقذ كتاباً قط!!!

وسار على هذا المنهج البربري طغرل بك السلجوقي فاحرق مكتبات البويهيين التي ألفوها في عصرهم الذهبي (القرن الرابع) ،وما ألفه المسلمون وجمعوه في قرونهم الخمسة الاولى!!!! لاكمال ما قام به الخليفة عمر بن الخطاب .

وتابع صلاح الدين الايوبي هذا المنهج فأحرق كتب الفاطميين وما جمعوه من كتب الحضارات الاخرى تكملة لمنهج عمر بن الخطاب [(٢)].

فيكون عمر وطغرل بك وصلاح الدين (واسمه الحقيقي ثابت بن شاذي) قد أحرقوا تراث الانسانية وحضارتها المكتوبة بينما تعود المنهجية الى عمر بن الخطاب المؤسس الاول لنظرية إحراق المكتبات .

وقال الشيخ أبو سليمان المنطقي قال لي ابن عدي أن الهند لهم علوم جليلة من علوم الفلسفة وأنه وقع إليه أن العلم منهم ثم وصل إلى اليونانيين وقال الشيخ أبو سليمان ولست أدري من أين وقع له ذلك [(٣)].

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء – ابن أبي أصيبعة – ص ١٩ـ١٨.

(٢) الخطط ،المقريزى ٢ / ٢٥٥ ،المتوفى سنة ٨٤٨ هـ ،تاريخ التمدن الاسلامى ،جرجى زيدان ٣ / ٤١٠ ،الشافى فى الامامة،المقدمة ١ / ١٠ .

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء – ابن أبي أصيبعة – ص ١٩ـ١٨.

وقال بعض علماء الإسرائيليين إنَّ الذي استخرج صناعة الطب يوقال بن لا مخ بن متوشالخ [(١)].

وبعدما أحرق عمر الحديث النبوي وكتب مكـتبة الاسكـندرية والفـرس تهيأت الفرصة لاحبار اليهود لكتابة التوراة والانجيل المزيفين ،فكتبوا في الكتاب المقدس المسمى بالعهدين :

«أنَّ نبياً شرب الخمر فزنى بابنته .وأن آخر سكر حتى تعرىٰ ،وأنَّ أحدهم رفض دعوة النبوة من ربه ،وأنَّ آخر ارتدَّ وعصىٰ الله تعالىٰ وعبد الاصنام» [(٢)].

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء – ابن أبي أصيبعة – ص ١٩ـ١٨.

(٢) التسامح ،محمد الغزالي ١٦٧ .



الفصل الخامس

تلاميذ عمر أحرقوا الكتب
ودفنوها وأغرقوها





هولاكو تعلم إغراق الكتب من عمر:

جاء في رواية:

«لقد أمر هولاكو بتلك التلال من كتب بغداد فبنى منها جسرا على نهر دجلة اجتازه جنوده وما تبقى أحرق حرقا، فدمرت معها ثقافة ستة قرون كاملة جمعت في بغداد سواء في ذلك خزائن الكتب العامة والخاصة، فأحرقوا جانبا منها وطرحوا بعضها الآخر في نهر دجلة فسد مجراه، وزعم بعض المؤرخين أن المغول أو التتر فعلوا ذلك انتقاما مما فعله المسلمون في أول الفتح العربي بكتب الفرس وعلومهم... وذهب آخرون أن هولاكو ابتنى بتلك الكتب إسطبلات الخيول وطاولات المعالف عوضا عن الطين، فقد أباد مكتبات بغداد وأتلفها عن بكرة أبيها كمكتبة بيت الحكمة، ومكتبة المدرسة النظامية، ومكتبة المدرس المستنصرية، وخزانة الدار الخليفية وغيرها من مكتبات الأمراء والوزراء

والأعيان وأرباب المحابر[١].

وهنا يقف شاعرها تقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر ويسيل دموعه من مآقيها في قصيدة طويلة يشعر من فيها مشاهد الزحف المخيف وصوره المريعة فيقول : لسائل الدمع عن بغداد أخبار فما وقوفك والأحباب قد ساروا يا زائرين إلى الزوراء لا تفدوا فما بذاك الحمى والدار ديار تاج الخلافة والربع الذي شرفت به المعالم قد عفاه إقفار ناديت والسبي مهتوك يجرهم إلى السفاح من الأعداء دعار وهكذا ذبحت عاصمة الدنيا ودمر تراثها الفكري ، وذهب ما سطره الأقدمون وألفوه من كتب وأخبار وأقاصيص ،كانت تشيع منها آثار القوة والعظمة والطموح والإنسانية والحضارة الفكرية ، وتملأ الحياة جمالا وجلالا ونورا . . . ومما دمرتها هذه النكبة لا شك رسائل ومؤلفات أبي عبيدة محمد بن عمران المرزباني الخراساني المتوفَّىٰ سنة [٢].

عروة احرق كتاباً:

الأصمعي : عن عبد الرحمن بن أبي الزناد : قال عروة بن الزبير :كنا نقول : «لا نتخذ كتابا مع كتاب الله تعالىٰ فمحوت كتبي ، فوالله لوددت أن كتبي عندي ،

---

(١) مختصر أخبار شعراء الشيعة – المرزباني الخراساني – ص ٦٨

(٢) مختصر أخبار شعراء الشيعة – المرزباني الخراساني – ص ٦ ٨

إن كتاب الله تعالىٰ قد استمرت مريرته »[١].

والآن نتساءل : لماذا أحرق عروة كتابا له في الفقه ثم أحس بالندم والحسرة ؟ ولم كان الأقدمون يدعون إلى حرق كتب الحديث والفقه ، ويرشدون الناس إلى العمل بالقرآن ؟ ألم يكن القرآن حمالا ذا وجوه ، وهل يمكن الأخذ به بعيدا عن السنة ؟

لقد بقي عروة حائراً بين أمرين :

الأمر الاول : أمر النبيﷺ بتدوين الحديث وحفظ العلم .

والأمر الثاني :أمر أبى بكر وعمر بإحراق الحديث ومنع تدوينه .

إحراق باب قصر سعد في الكوفة:

كان ابو بكر وعمر مولعان بحرق أعدائهم وحرق الحديث النبوي وهي منهجية ورثاها من عرب الجاهلية :

اذ جاء عمر بأمر من ابى بكر الى بيت فاطمة الممتنعة عن بيعة أبى بكر بالنار والحطب .

وكان جيشه مؤلفاً من أربعة آلاف نفر فقالوا لعمر:«إنَّ في البيت فاطمة والحسن والحسين .

(١) تهذيب الكمال ٢٠ / ١٩،المعرفة والتاريخ ١ / ٥٥٢ ،حلية الاولياء ،ابو نعيم ٣ / ١٧٦ .

فقال عمر :وإن »[١] .

وأرسل عمر مأموره الخاص محمد بن مسلمة إلى سعد بالكوفة فحرق عليه قصره ، فذهب محمد إلى الكوفة فأضرم النار في القصر يفاجئ بذلك سعدا ، فخرج سعد وهو يقول : ما هذا ؟ .

فقال له محمد بن مسلمة : هذا حزم أمير المؤمنين ، فتركه حتى أحرق ثم انصرف إلى المدينة الحديث [٢] .

عبد الملك بن مروان يأمر بإحراق الحديث والسيرة النبوية:

روى الزبير بن بكار:«أن سليمان بن عبد الملك في زمان ولايته للعهد مر بالمدينة حاجا ، وأمر أبان بن عثمان أن يكتب له سير النبي ﷺ ومغازيه فقال أبان هي عندي أخذتها مصححة ممن أثق به فأمر عشرة من الكتاب بنسخها فكتبوها في رق فلما صارت إليه نظر فإذا فيها ذكر الأنصار في العقبتين – يقصد بيعة الأنصار في العقبتين الأولى والثانية وذكر الأنصار في بدر ، فقال سليمان : ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل فأما أن يكون أهل بيتي – أي الخلفاء الأمويين –

---

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨ ،هامش الملل والنحل ١/ ٥٣ والوافي بالوفيات ١٧/٦ ،شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ١/ ٢٢٠ ، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢ ،السقيفة والخلافة ، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤ ، الامامة والسياسة ١ / ١٩ موضوع كيف كانت بيعة علي؟،اعلام النساء ١١٤/٤.

(٢) الكامل في التاريخ ،٢ / ٣٦٩ ،فتوح البلدان ،البلاذري ٢٨٦ .

غمصوا عليهم ، وأما أن يكونوا ليس هكذا ، فقال أبان بن عثمان : أيها الأمير ! لا يمنعنا ما صنعوا بالشهيد المظلوم - يقصد الخليفة عثمان - من خذلانه ، أن نقول الحق . هم على ما وصفنا لك في كتابنا هذا .

قال سليمان : ما حاجتي إلى أن أنسخ ذاك حتى أذكره لأمير المؤمنين - يقصد والده عبد الملك - لعله يخالفه ، فأمر بذلك الكتاب فحرق ، ولما رجع أخبر أباه بما كان فقال عبد الملك وما حاجتك أن تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل تعرف أهل الشام أمورا لا نريد أن يعرفوها ، قال سليمان فلذلك أمرت بتحريق ما نسخته حتى أستطلع رأي أمير المؤمنين فصوب رأيه .

فلم يعد بوسع مسلم أن يكتب أحاديث الرسول ، بل شجعت الدولة على حرق المكتوب من أحاديث الرسول ، وبدأ الملك الأول بنفسه حيث كان قد كتب خمسمائة حديث أثناء حياة الرسول ، قالت عائشة :

فبات ليلته يتقلب كثيراً ،قال لي :

أي بنية هلمي الاحاديث التى عندك فجئت بها فأحرقها .

ولما أصبح الصباح أحرق الأحاديث التي كتبها» [(١)].

عن أبي سلمة قال : قلت لأبي هريرة : أكنت تحدث في زمان عمر هذا ؟

فقال : لو كنت أحدث في زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمغفقته .

---

(١) كنز العمال ١ / ٢٨٥ ،تذكرة الحفاظ ،الذهبى ١ / ٥ ،الامام جعفر الصادق ،عبد الحليم الجندى ١٨٥ ،موضوع المذهب الجعفرى .

كما أن عمر بعد منع الحديث والتهديد بالضرب أقدم هو الآخر على حرق ما دونه الصحابة من الأحاديث .

فقد خطب الناس يوما قائلا:« أيها الناس ، إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبها إلى الله تعالىٰ أعدلها وأقومها فلا يبقين أحد عنده كتابا إلا أتاني به فأرى

فيه رأيي ،ولما جاءوه بها أحرقها »[١].

عمر أحرق كتب الصحابة:«وكتب إلى الأمصار ليحرقوا كل ما كان عندهم من الكتب والصحائف قائلا : " لا كتاب مع كتاب الله تعالىٰ " و " لا أشوب كتاب الله بشئ "»[٢].

و " مثناة كمثناة أهل الكتاب " ومن كان عنده شئ فليمحه "[٣].

---

(١) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائى ١١ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٤ .تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٥٣ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ١ / ٧٨ ح ٣١٣، ٣١٥ ،حجية السنة ٣٩٥ ،المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢، ١٠٤، وتدوين السنة ص ٧٢، نقد العلماء أو تلبيس إبليس ص ٣١٦ ، طبقات ابن سعد طبعة ليدن موضوع :ما خشيه عمر قد وقع .

(٢) كنز العمال ج ١٠ / ٢٩٢ ، ح ٢٩٤٧٥ ،اضواء على السنة المحمدية ،ابو رية ٤٧ موضوع النهى عن كتابة الحديث ،الطبقات ،ابن سعد ٥ / ٥٢ ،كنز العمال ٥ / ٢٣٩ ،جامع بيان العلم ١ / ٣٣.

(٣) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائى ١١ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٤ .تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٥٣ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ١ / ٧٨ ح ٣١٣، ٣١٥ ،حجية السنة ٣٩٥ ،المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢، ١٠٤، وتدوين السنة ص ٧٢، نقد العلماء أو تلبيس إبليس ص ٣١٦ .

وأنشد الناس أن يأتوا إليه ما عندهم من الحديث وهم يظنون أنه يريد أن ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف ، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار " قال : أمنية كأمنية أهل الكتاب "[١] .

يقول أبو هريرة:«فجمعناها في صيد واحد ،فألقيناها في النار »[٢] .

وقال الزهري:«أراد عمر أن يكتب السنن فاستخار الله تعالىٰ شهراً ثم أصبح فقد عزم له فقال :ذكرت قوماً كتبوا كتاباً فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله تعالىٰ »[٣] .

(١) مكاتيب الرسول – الأحمدي الميانجي – ج – ١ص ٥١٨.

(٢) تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٣٣ـ٣٤ .

(٣) الطبقات ،ابن سعد ٥ /٥٢ .



الفصل السادس

إحراق أبي بكر وعمر للحديث النبوي





ثقافة أبى بكر وعمر في إحراق الكتب وعدم تدوين الروايات:

علقمة بن قيس النخعي قال مسروق لعلقمة : " اكتب لي النظائر قال : أما علمت أن الكتاب يكره قال : إنما أنظر فيه ثم أمحوه " .

وعن عروة بن الزبير المتوفّىٰ سنة ٩٤ هـ قال هشام بن عروة : " أحرق أبي يوم الحرة كتب فقه كانت له ، قال : فكان يقول : ذلك لئن تكون عندي أحب إلي من أن يكون مثل أهلي ومالي ، قال عروة : كتبت الحديث ثم محوته فوددت أني فديته بمالي وولدي وأني لم أمحه "[1].

إحراق أبى بكر للحديث:

أصبح مألوفاً عند المسلمين مشروع أبى بكر وعمر في إحراق الحديث النبوي ومنع تدوينه والتحدث به، اذ جاء .

---

(١) مصنف عبد الرزاق ١١ / ٤٢٥ ،الطبقات الكبرى ٥ / ١٣٣ ،جامع بيان العلم ٩٠ ،التراتيب الادارية ٢ / ٢٦١ ،تقييد العلم ٦٠ ،تهذيب التهذيب ١١ / ١٨٣ .

أحرق أبو بكر كتابا يضم خمسمئة حديث كان قد كتبها بيده ، وهـذا أول كتاب حديث أحرق [(١)].

وجاء في كنز العمال:« أن الخليفة أبا بكر أحرق فـي خـلافته خـمسمائة حديث كتبه عن رسول الله ﷺ » [(٢)].

المثير في الامر أنَّ أبا بكر أعلن خوفه من الحـديث المـختلط بـالكتاب القرآني لكنه أحرق الحديث النبوي الذي سمعه من النبي وكتبه بيده .

فكان عمله مخالفاً لاعلانه تماماً وينم عن مشروع قرشي لمـحو السـيرة النبوية والحديث النبوي من الساحة الاسلامية للقضاء على الهدف السماوي من البعثة .

ابو بكر منع ذكر الحديث النبوي:

وبعد وفاة النبي ﷺ كما روى الذهبي في تذكرة الحفاظ بترجمة أبي بكر أن أبا بكر جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال:« إنكم تحدِّثون عن رسول الله أحاديث تختلفون فيها ، والناس بعدكم أشد اختلافا ، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا ! فمن سألكم فقولوا : بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه!!! » [(٣)].

---

(١) تقييد العلم ،الخطيب البغدادي ٥٤ .

(٢) كنز العمال ١٠ / ٢٣٧، المستدرك على الصحيحين ،الحاكم ١ / ١٠٢ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٢.

إحراق عمر لحديث النبي صلى الله عليه وآله:

واصل عمر المنع من الحديث ، مؤكدا ذلك بعهوده على عماله ، وحبسه بعض الصحابة في المدينة حين لم يأمن امتثالهم أمره . وأحرق عمر مزيدا من كتب الحديث ، جمعها من عدد كبير من الصحابة .

قال عمر:« من كان عنده شئ منها (الحديث)فليمحه »[1].

وهكذا بالنسبة لاستدلاله على صحة ما أقدم عليه عمر وقوله:

«إنَّ الأمم السالفة قد ضلت بسبب عكوفها على أقوال علمائها وتركها كتاب الله »يعني التوراة ! ! فإنه قد أصبح هو الاخر حديثا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله. يقول أبوهريرة:«فجمعناها (الأحاديث) في صيد واحد فألقيناها في النار»[2].

---

(١) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائى ١١ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٤ .تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٥٣ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ١ / ٧٨ ح ٣١٣، ٣١٥ ،حجية السنة ٣٩٥ ،المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢، ١٠٤، وتدوين السنة ص ٧٢، نقد العلماء أو تلبيس إبليس ص ٣١٦ ، طبقات ابن سعد طبعة ليدن موضوع :ما خشيه عمر قد وقع .

(٢) راجع : كنز العمال ج ١ص ٣٣٥،تاريخ الحكماء ص ٣٥٦ـ٣٥٤،وتاريخ التمدن الاسلامي المجلد الثاني ص ٤٦و ٤٨و ٤٩ عن تاريخ مختمر الدول ط اكسفورد ط سنة ١٦٦٣، ،والغدير ج ٦ ص ٢٩٨عن القفطي ، وزيدان وعن الوفاء والاعتبار ص ٧٣ ،وراجع : المقدمة لابن خلدون ص ٤٨٠و ٣٨وراجع الغدير ج ٦ص ٢٩٨ ،كشف الظنون ج ١ص ٢٥و ٤٤٦وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي ص ١٠٧،شرح النهج للمعتزلي ج ٣ص ١٢٢ ، التراتيب الإدارية ج ٢ص ٤٥٤ ،الصحيح من سيرة النبي الأعظم ص – السيد جعفر مرتضى – ج – ٤ص ٣٥٤.

قال ابو هريرة:«ما كانوا يستطيعون أن يقولوا :قال رسول الله حتى قُبض عمر» [(١)].

وراجع أيضا ما رووه عن علي أمير المؤمنين "عليه السلام" في هذا المجال. وقد نسي هؤلاء الوضاعون : أن وجود حديث من هذا القبيل عن الرسولﷺ يسد الطريق على عمر بن الخطاب للتفكير في كتابة السنن ، وتجد الكثيرين يعترضون عليه حينما طلب منهم أن يأتوه بما كتبوه : بأن هذا الامر معارض لامر النبيﷺ بمحو ما كتب [(٢)].

وأحرق عمر مزيدا من كتب الحديث ، جمعها من عدد كبير من الصحابة .

واصل عمر المنع من الحديث ، مؤكدا ذلك بعهوده على عماله ، وبحبسه بعض الصحابة في المدينة حين لم يأمن امتثالهم أمره [(٣)].

كان ابن جرير الطبري في تأريخه يقول:« إن عمر ابن الخطاب كان كلما أرسل حاكما أو واليا إلى قطر أو بلد يوصيه في جملة ما يوصيه :

" جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن محمد »" [(٤)].

---

(١) سير اعلام النبلاء ٢ / ٦٠١ ،مختصر جامع بيان العلم ٣٣ ،جامع بيان العلم ١ / ٧٧ ،تقييد العلم، الخطيب البغدادي ٤٩ ـ ٥٠ .

(٢) الصحيح من سيرة النبي الأعظم ص – السيد جعفر مرتضى – ج – ٤ص ٣٥٤.

(٣) جامع بيان العلم : ح ٧٩ و ح ٨٠ .

(٤) المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢ ،المتوفّىٰ ٤٠٥ هـ طبعة باشراف يوسف المرعشلي ،مجمع الزوائد ٧ / ١٥٨ المتوفّىٰ ٨٠٧ هـ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ١٤٠٨ هـ ،مصنف الصنعاني ٤ ←

وهذا الخطيب البغدادي يذكر بسنده:« إن عمر بن الخطاب بلغه أن في أيدي الناس كتبا فاستنكرها وكرهها وقال : أيها الناس ، إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها فلا يبقين أحد عنده كتاب إلا أتاني به فأرى فيه رأيي .

قال : فظنوا أنه يريد ينظر فيها ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار »[١] .

وقال عمر:«لا كتاب مع كتاب الله»[٢] .

وجاء:أعلن عمر بن الخطاب عن رغبته في جمع الحديث النبوي في كتاب واحد يحفظه من الضياع والتزوير .

فصدَّق الناس قوله وجاءوه بالحديث القيم المكتوب على الجلود والخشب وغير ذلك ،وكانت الجلود ثمينة .

لكن عمر لم يعمل بقوله ،وخالف عهده لامته في المجيء بالحديث لتدوينه عندما أقدم على حرقه أمام الملا من المسلمين!!!

ثم كتب إلى عماله في كل البلاد الخاضعة لحكمه أن من كان عنده شئ من

← / ٣٢٣ ، ١١ / ٣٢٥ ،مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٣٨١ ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٩ / ٣٥٣ ،نصب الراية ،الزيعلى ١ / ٤٤٧ ،المتوفَّىٰ ٧٦٢ هـ مطبعة الوفاء ،المنصورة ،القاهرة ،الدراية ،ابن حجر ٢ / ٢٣٧ ،كنز العمال ٢ / ٢٨٥ ، ٥ / ٦٨٩ ،الطبقات ،ابن سعد ٦ / ٧ .

(١) الطبقات ،ابن سعد ١ / ٥ فى ترجمة محمد بن ابى بكر ،تذكرة الحفاظ ١ / ٥٤ ،بيان العلم ،ابن عبد البر باب ذكر ذم الاكثار ٢ / ١٤٧ ،كنز العمال ٥ / ٢٣٩ .

(٢) كنز العمال ١٠ / ٢٩١ .

سنة الرسول فليمحه[١].

فشرع الولاة والقضاة وقادة الجيوش بإحراق الحديث النبوي لارضاء عمر في عملية بربرية تخالف العقل البشري والسنة السماوية بينما قال النبي ﷺ: قيّدوا العلم بالكتابة[٢].

في كنز العمال [٣] عن ابن عبد البر في العلم وأبي خثيمة : عن ابن وهب قال : سمعت مالكا يحدث أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب هذه الأحاديث أو كتبها ثم قال : لا كتاب مع كتاب الله .

وعن يحيى بن جعدة قال : أراد عمر أن يكتب السنة ، ثم بدا له أن لا يكتبها،

---

(١) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائي ١١ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٤ ،المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢ ، ١٠٤،تقييد العلم ،الخطيب البغدادي ٥٣ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ١ / ٧٨ ح ٣١٣ ، ٣١٥ ،حجية السنة ٣٩٥ ، وتدوين السنة ص ٧٢، نقد العلماء أو تلبيس إبليس ص ٣١٦ ، طبقات ابن سعد طبعة ليدن موضوع :ما خشيه عمر قد وقع .

(٢) المستدرك ،الحاكم ١ / ١٨٨ ، ٣٦٢ ،تقييد العلم ،الخطيب البغدادي ،الطبقات الكبرى ،ابن سعد ١ / ١٤ ،المعجم الكبير ،الطبراني ١ / ٢١٨ ،الخطيب البغدادي ٨٩ ، ٩٠ ،مجمع الزوائد ،الهيثمي ١ / ١٥٢ موضوع قيد العلم ،مصنف ابن ابي شيبة ٩ / ٤٩ ،كنز العمال ١٠ / ٩٢ ،سنن الدارمي ١ / ١٢٧ ،الكافي ،الكليني ،منية المريد ٣٤٠ تحف العقول ،مواعظ النبي ،السرائر ،ابن ادريس الحلي ١ / ٤٤ ،المتوفَّىٰ سنة ٥٩٨ هـ ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم طبعة ثانية ، المجازات النبوية، الشريف الرضي ١٧٩ وسائل الشيعة ١ / ٩ ،محاسن الاصطلاح ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،البحار ٢ / ١٥١ .

(٣) كنز العمال : ٢٩١ / ١٠ .

ثم كتب في الأمصار : من كان عنده شئ من ذلك فليمحه[١].

وفى قول عمر:«جودوا القرآن واقلوا الرواية عن محمد»[٢].

وجاء:«كان الرجل يكتب الى ابن عباس يسأله عن الامر فيقول للرجل الذى جاء بالكتاب :أخبر صاحبك بأن الامر كذا وكذا فإنَّا لا نكتب فى الصحف الا الرسائل والقرآن»[٣].

سجن الصحابة لمنع ذكر الحديث:

وأصدر أمره بحبس ابن مسعود وأبي الدرداء وأبي مسعود الأنصاري ، فقال:« قد أكثرتم الحديث عن رسول الله . ومنع الناس من نقل الحديث ،بحجة اختلاطه القرآن ،فحبسهم بالمدينة[٤].

وقد قدم بعض الصحابة الى العراق فقال الناس لاحدهم :«حدثنا : قال نهانا عمر»[٥].

---

(١) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائى ١١ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٤ .تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٥٣ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ١ / ٧٨ ح ٣١٣، ٣١٥ ،حجية السنة ٣٩٥ ،المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢ ،١٠٤، وتدوين السنة ص ٧٢، نقد العلماء أو تلبيس إبليس ص ٣١٦ ، طبقات ابن سعد طبعة ليدن موضوع :ما خشيه عمر قد وقع .

(٢) تاريخ الطبرى ،كنز العمال ١٠ / ٢٣٧ .

(٣) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائى ١١ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٤ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١ / ٧ منهاج الكرامة للحلي ص : ١٩.

(٥) المستدرك ،الحاكم ١ ح ٢٤٧ ،تذكرة الحفاظ ١ / ٧ .

كما أن عمر بعد منع الحديث والتهديد بالضرب أقدم هو الآخر على حرق ما دونه الصحابة من الأحاديث .

فقد خطب الناس يوما قائلا :

أيها الناس ، إنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبها إلى اللـه تعالىٰ أعدلها وأقومها فلا يبقين أحد عنده كتابا إلا أتاني به فأرى فيه رأيي ، فظنوا أنه يريد النظر فيها ليقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف ، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار كما أخرج ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله ، أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنة ثم بدا له أن لا يكتبها ثم كتب إلى الأمصار من كان عنده شئ فليمحه[1] .

فقد روى ابن إسحاق عن بعد الرحمن بن عوف، قال:« والله ما مات عمر حتى بعث إلى أصحاب رسول الله فجمعهم من الآفاق : عبد الله بن حذيفة وأبي الدرداء وأبي ذر الغفاري وعقبة بن عامر .

فقال : ما هذه الأحاديث التي قد أفشيتم عن رسول الله في الآفاق ، قالوا : تنهانا ؟ قال : لا أقيموا عندي ، لا والله لا تفارقوني ما عشت»[2] .

---

(١) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائى ١١ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٤ .تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٥٣ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ١ / ٧٨ح ٣١٣، ٣١٥ ،حجية السنة ٣٩٥ ،المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢، ١٠٤، وتدوين السنة ص ٧٢، نقد العلماء أو تلبيس إبليس ص ٣١٦ ، طبقات ابن سعد طبعة ليدن موضوع :ما خشيه عمر قد وقع .

(٢) كنز العمال ٥ / ٢٣٩ ،طبعة اولى رقم ٤٨٦٥ ،منتخب كنز العمال ٤ / ٦١ .

وهكذا دام الحصار طيلة حياة الملوك الثلاثة وهي خمسة وعشرون عاما .

محو أعوان عمر للحديث النبوي:

لقد ضغطت الدولة عليٰ المسلمين لاتباع منهجها في اتلاف الكتب بالترهيب والترغيب ،وابعاد المنهج النبوي في كتابة العلم والمحافظة على الكتب :

قال أبو نضرة قلنا لأبي سعيد : " اكتتبنا حديثا من حديث رسول الله ،فقال : امحه [(١)]".

وهكذا فعل أبو موسى الاشعرى مع تابعه إذ محا كل ما كتب .

قال أبو بردة بن أبي موسى : "كنت كتبت عن أبي كتابا فدعا بمركن ماء فغسله " . وقال أبو بردة أيضا : "كان أبو موسى يحدثنا بأحاديث فنقوم أنا ومولى لي فنكتبها ، فقال أتكتبان ما سمعتما مني ؟ قالا : نعم ، قال :فجيئاني به ، فدعا بماء فغسله " . وحتى يضفو على هذه الأفعال الشنيعة طابع الشرعية كذبوا على رسول الله ، فادعوا بأنهم حرقوا سننه المكتوبة أمامه ولم يستنكر ذلك .

بل ادعوا ما هو أكبر من ذلك فزعموا أن الرسول قد قال : " لا تكتبوا عني

---

(١) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائى ١١ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٤ .تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٥٣ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ١ / ٧٨ ح ٣١٣، ٣١٥ ،حجية السنة ٣٩٥ ،المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢، ١٠٤، وتدوين السنة ص ٧٢، نقد العلماء أو تلبيس إبليس ص ٣١٦ ، طبقات ابن سعد طبعة ليدن موضوع :ما خشيه عمر قد وقع .

من كتب عني غير القرآن فليمحه "[١].

ثم توجوا هذه الاختلاقات بقولهم الكاذب عن علي عليه السلام إنه : «خطب الناس فقال : اعزم على كل من كان عنده كتاب إلا رجع فمحاه ، فإنما هلكوا حيث تبعوا أحاديث علمائهم وتركوا كتاب ربهم».

كانت مشكلة عثمان مع القرآن الذى أحرقه وهى مشكلة أثقلت كاهله .

وكتب أبو بردة ، عن أبيه –أبي موسى الأشعري –كتبا كثيرة ، فقال له أبوه : ائتني بكتبك ، فلما أتاه بها غسلها !

وصار عمل الشيخين سنَّة متَّبعة عند الحكومات تاركين سنَّة النبي الاكرم، فمشى عثمان على منهجهما مع سائر حكام بني أمية وخالفهم عمر بن عبد العزيز الذي أدرك أهمية تدوين الحديث جاء فى رسالته إلى أبي بكر ابن حزم في المدينة :

«انظر ما كان من حديث رسول الله فاكتبه ، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء . . . فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرا "»[٢].

---

(١) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائى ١١ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٤ .تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٥٣ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ١ / ٧٨ ح ٣١٥،٣١٣ ،حجية السنة ٣٩٥،المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢ ،١٠٤، وتدوين السنة ص ٧٢، نقد العلماء أو تلبيس إبليس ص ٣١٦ .

(٢) الطبقات ،ابن سعد ٣ / ٢٠٦ ،

رسالة عمر الى البلدان الاسلامية بمحو حديث النبي ﷺ:

كتب عمر رسالة الى الامصار الاسلامية يأمر ولاته بإحراق حديث رسول الله جاء فيها: «من كان عنده شيء فليمحه»[١].

عمر منع ذكر الحديث النبوي:

وأخرج ابن عبد البر بثلاثة أسانيد في جامع بيان العلم[٢]، وروى الذهبي في تذكرة الحفاظ[٣] عن قرضة بن كعب قال: «لما سيرنا عمر إلى العراق مشى معنا عمر إلى صرارة، ثم قال: أتدرون لم شيعتكم؟

قلنا أردت أن تشيعنا وتكرمنا، قال مع ذلك حاجة: إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تعدوهم بالأحاديث عن رسول الله وأنا شريككم! قال قرضة: فما حدثت بعده حديثا عن رسول الله!!».

وفي رواية أخرى: فلما قدم قرضة بن كعب قالوا: حدثنا، فقال: نهانا عمر.

وجاء في كنز العمال[٤] ومنتخب الكنز[٥] عن عبد الرحمن بن عوف قال:

---

(١) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائي ١١ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٤ .تقييد العلم ،الخطيب البغدادي ٥٣ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ١ / ٧٨ ح ٣١٣، ٣١٥ ،حجية السنة ٣٩٥ ،المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢، ١٠٤، وتدوين السنة ص ٧٢، نقد العلماء أو تلبيس إبليس ص ٣١٦، طبقات ابن سعد طبعة ليدن موضوع :ما خشيه عمر قد وقع .

(٢) جامع بيان العلم باب ذكر من ذم الإكثار من الحديث مجلد ٢ صفحة ١٤٧ .

(٣) تذكرة الحفاظ مجلد ١صفحة ٥ ـ ٤ .

(٤) كنز العمال مجلد ٥ صفحة ٢٣٩ الحديث ٤٨٦٥ .

«ما مات عمر بن الخطاب حتى بعث إلى أصحاب رسول الله فجمعهم من الآفاق ، عبد الله بن حذيفة ، وأبو الدرداء ، وعقبة بن عامر ، فقال : ما هذه الأحاديث التي أفشيتم عن رسول الله في الآفاق ؟ قالوا أتنهانا ؟

قال : لا أقيموا عندي ، لا والله لا تفارقوني ما عشت ، فنحن أعلم ، نأخذ منكم ونرد عليكم ، فما فارقوه حتى مات !» .

وروى الذهبي في تذكرة الحفاظ : «أن عمر حبس ثلاثة وقال لهم : أكثرتم الحديث عن رسول الله »[٦] .

قال ابن ماجة عن قرظة بن كعب قال :

«بعثنا عمر بن الخطاب إلى الكوفة وشيعنا ، فمشى معنا إلى موضع يقال له صرار فقال : أتدرون لم مشيت معكم ؟

قال :قلنا : لحق صحبة رسول الله ﷺ ولحق الأنصار .

قال :لكني مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكم به ، فأردت أن تحفظوه لممشاي معكم . إنكم تقدمون على قوم للقرآن في صدورهم هزيز كهزيز المرجل، فإذا رأوكم مدوا إليكم أعناقهم وقالوا أصحاب محمد ، فأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ ثم أنا شريككم ، رواه الدارمي»[٧] .

---

(٥) منتخب الكنز مجلد ٤صفحة ٦١ .

(٦) تذكرة الحفاظ مجلد ١ صفحة ٧ بترجمة عمر .

(٧) سنن ابن ماجة : ١ / ١٢ ،سنن الدارمي : ١ / ٨٥ ،مطبعة الاعتدال ،دمشق سنة ١٣٤٩ هـ ،المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ .

عن قرظة بن كعب وقال في آخره قال قرظة :

«وإن كنت لأجلس في القوم فيذكرون الحديث عن رسول الله ص وإنـي لمن أحفظهم له ، فإذا ذكرت وصية عمر سكت !!

ورواه الحاكم في مستدركه ،وقال في آخره فلما قدم قرظة قالوا حدثنا قال : نهانا ابن الخطاب ! هذا حديث صحيح الإسناد له طرق تجمع ويذاكر بها»[١].

وقرظة بن كعب الأنصاري صحابي سمع من رسول الله ﷺ، ومن شـرطنا في الصحابة أن لا نطويهم . وأما سائر رواته فقد احتجا بهم .

ولما قدم قرظة قالوا حدثنا قال : نهانا ابن الخطاب ! .

وجاء فى تذكرة الحفاظ عن أبي بكر : جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال : إنكم تحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث تختلفون فـيها والنـاس بـعدكم أشـد اختلافا ، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا !! فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه![٢].

وقال ابن حبان في ذكر بعض السبب الذي من أجله منع عمر بن الخطاب الصحابة من إكثار الحديث : حدثنا عمر بن محمد الهمداني قال : عن قرظة بـن كعب قال : «خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صرار فتوضأ ثم قال : أتدرون لم مشيت معكم ؟ قالوا : نعم نحن أصحاب رسول الله ﷺ مشيت معنا . قال : إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فلا تصدوهم

---

(١) المستدرك : ١ / ١٠٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢ / ١ .

بالأحاديث ، جردوا القرآن ، وأقلوا الرواية عن رسـول اللـهﷺ، إمـضوا وأنـا شريككم ! فلما قدم قرظة قالوا :

حدثنا.

قال : نهانا عمر بن الخطاب[١] !

لقد طلب عمر منهم الامتناع عن ذكر الحديث النبوي والاتناع عن تفسير القرآن بقوله :جردوا القرآن[٢].

وهذا يعني ابعاد النبيﷺ عن مسرح البشرية والتراث العلمى وذكر القرآن ذكرا لا يفهمه الناس مما يعني القضاء علىٰ الاسلام ومحوه من عالم الوجود .

أن شعار كتاب الله حسبنا[٣] قبل أن يكون شعار الخوارج كان شعارا لعمر

---

(١) المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢ ،المتوفَّىٰ ٤٠٥ هـ طبعة باشراف يوسف المـرعشلى ،مـجمع الزوائد ٧ / ١٥٨ المتوفَّىٰ ٨٠٧ هـ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ١٤٠٨ هـ ،مصنف الصنعانى ٤ / ٣٢٣ ،١١ / ٣٢٥ ،مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٣٨١ ،المعجم الكبير ،الطـبرانـى ٩ / ٣٥٣ ،نصب الراية ،الزيعلى ١ / ٤٤٧ ،المتوفَّىٰ ٧٦٢ هـ مطبعة الوفاء ،المنصورة ،القاهرة ،الدراية ،ابن حجر ٢ / ٢٣٧ ،كنز العمال ٢ / ٢٨٥ ،٥ / ٦٨٩ ،الطبقات ،ابن سعد ٦ / ٧

(٢) المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢ ،المتوفَّىٰ ٤٠٥ هـ طبعة باشراف يوسف المـرعشلى ،مـجمع الزوائد ٧ / ١٥٨ المتوفَّىٰ ٨٠٧ هـ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ١٤٠٨ هـ ،مصنف الصنعانى ٤ / ٣٢٣ ،١١ / ٣٢٥ ،مصنف ابن ابى شيبة ٢ / ٣٨١ ،المعجم الكبير ،الطـبرانـى ٩ / ٣٥٣ ،نصب الراية ،الزيعلى ١ / ٤٤٧ ،المتوفَّىٰ ٧٦٢ هـ مطبعة الوفاء ،المنصورة ،القاهرة ،الدراية ،ابن حجر ٢ / ٢٣٧ ،كنز العمال ٢ / ٢٨٥ ،٥ / ٦٨٩ ،الطبقات ،ابن سعد ٦ / ٧.

(٣) صحيح البخاري ١/١٢٠، باب كتابة العلم، ٥ / ١٣٨ كتاب المغازى ،باب مرض النبى و

←

وأبي بكر ، وأنه رفعه في وجه النبيﷺ ، وأن أبا بكر وغيره أيدوه وصاحوا : القول ما قاله عمر ! وأن ذلك مروي ببضع روايات في البخاري .

حجة عمر أضحت حديثا نبويا!!!:

ومن العجب أن الكلمات التي استخدمها عمر بن الخطاب كمبرر أمام الناس لتنفيذ نواياه تجاه حديث رسول اللهﷺ، مثل قوله :

«من كان عنده شئ منها فليمحه »[(١)] .

قد أصبحت بعين ألفاظها تقريبا ، وبنفس صياغتها حديثا ينسب إلى النبي الأكرمﷺ".

وهكذا بالنسبة لاستدلاله على صحة ما أقدم عليه بأن الأمم السالفة قد ضلت بسبب عكوفها على أقوال علمائها وتركها كتاب الله يعني التوراة ! ! فإنه قد

← ٧ / ٩ كتاب المرضى ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٥/٥، مسند أحمد ٣٥٦/٤، واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ، الصواعق المحرقة، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٩، ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة،الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٩، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١ ، المغازي النبوية للزهري ١٣٦.

(١) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائى ١١ المتوفّىٰ سنة ٢٣٤ .تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٥٣ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ١ / ٧٨ ح ٣١٣، ٣١٥ ،حجية السنة ٣٩٥ ،المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢، ١٠٤، وتدوين السنة ص ٧٢، نقد العلماء أو تلبيس إبليس ص ٣١٦ ، طبقات ابن سعد طبعة ليدن موضوع :ما خشيه عمر قد وقع .

أصبح هو الاخر حديثا يروى عن رسول اللهﷺ. جاء في كنز العمال وتذكرة الحفاظ عن عائشة أنها قالت : «جمع أبي الحديث عن رسول الله فكانت خمسمائة حديث فبات يتقلب ، فقلت يتقلب لشكوى أو لشئ بلغه ، فلما أصبح قال : أي بنية هلمي بالأحاديث التي عندك فجئته بها ،فأحرقها ».

ذكر ابن سعد فى طبقاته [(١)] بترجمة محمد بن أبي بكر:« أن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها وحرقت كافة الأحاديث المكتوبة التي قالها النبي للناس . وبعث في الأمصار من كان عنده شئ فليمحه » [(٢)].

عمر : حسبنا كتاب الله :

لقد قال عمر وحزبه للرسول مواجهة فى بيته وفى يوم شهادته :

« حسبنا كتاب الله » [(٣)] أي أن كتاب الله وحده يكفينا ، ولا حاجة لنا

---

(١) طبقات ابن سعد مجلد ٥ صفحة ١٤٠ ،كنز العمال مجلد ٥ صفحة ٢٣٧وفي تذكرة الحفاظ مجلد ١ صفحة ٥ .

(٢) كتاب العلم ،ابو خيثمة النسائى ١١ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٤ .تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٥٣ ،جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ١ / ٧٨ ح ٣١٣ ،٣١٥ ،حجية السنة ٣٩٥ ،المستدرك ،الحاكم ١ / ١٠٢ ،١٠٤، وتدوين السنة ص ٧٢، نقد العلماء أو تلبيس إبليس ص ٣١٦ ، طبقات ابن سعد طبعة ليدن ،موضوع :ما خشيه عمر قد وقع .

(٣) صحيح البخاري ١٢٠/١، باب كتابة العلم، ٥ / ١٣٨ كتاب المغازى ،باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٥/٥، مسند أحمد ٣٥٦/٤، ←

بحديثك ! ! .

لقد روى البخاري هذا الشعار حسبنا كتاب الله بست روايات ، ورواه مسلم ، وذكره النووي عند شرحه لصحيح مسلم ، والعلماء متفقون على صحته .

كان هذا والرسول على فراش الموت !

اذن عمر وحكومته لا يريدون حديث رسول الله ولا يريدون علياً وصي رسول الله .

عمر يمنع السؤال عن التفسير والعقائد :

لما سأل صبيغ عن بعض الآيات القرآنية أهانه عمر وحطّمه اجتماعياً إذ قال ليقم خطيب ثم يقول: « إنَّ صبيغاً ابتغى العلم فاخطأه. فلم يزل وضيعاً في قومه حتىٰ هلك وكان سيِّد قومه» [(١)] .

وعن علم الكلام وحظه عند عمر بن الخطاب قال الغزالي :

« هو الذي سدَّ باب الكلام والجدل» [(٢)] .

← واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ، الصواعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٩ ، ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة ،الملل والنحل ، الشهرستاني ٢٣/١ ، شرح النهج ، المعتزلي ١١ / ٤٩ ، الملل والنحل ، الشهرستاني ٢٣/١ ، المغازي النبوية للزهري ١٣٦.

(١) سنن الدارمي ١ / ٥٤ ، تاريخ ابن عساكر ٦ / ٣٨٤ ، سيرة عمر لابن الجوزي ص١٠٩ ، تفسير ابن كثير ٤ / ٢٣٢ ، فتح الباري ٨ / ١٧.

(٢) احياء اصول الدين ، الغزالي ١ / ٣٠.

عثمان منع ذكر الحديث النبوي:

وجاء عثمان فصعد المنبر ثم قال لا يحل لأحد أن يروي حديثا لم يسمع به في عهد أبي بكر وعمر !! راجع منتخب الكنز [١] .

وقامت الحكومة بإحراق كل الأحاديث التي كتبت على عهد رسول الله ، وبأمر منه ومنعت كتابة ورواية أحاديث رسول الله ، وبقي قرار منع تدوين حديث رسول الله قائما مدة ١٠٠ عاما .

عثمان ومنع الحديث:

وسار عثمان على منهج الشيخين فمنع تدوين الحديث النبوى ونشره بين الناس .

وتبع معاوية هذا المنهج الجاهلي فى طمس حديث النبي وسار أكثر عندما أمر القصاصين بوضع الحديث لمدح أبى بكر وعمر وعثمان وسرقة فضائل الامام علي عليه السلام لصالحهم ومنع ذكر فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام .

وعرفت هذه الاوامر باسم المراسم الأربعة :

كتب أبو الحسن المدائني [٢] في كتابه الأحداث وثيقة تاريخية مهمة

---

(١) منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد مجلد ٤ صفحة - ١٦ ٦٤ .

(٢) العلامة أبو الحسن المدائني هو أحد المتضلعين وجهابذة علم التاريخ، له مؤلفات عديدة، ←

تحتوي على بيان حقائق حول كيفية منع الحديث وجعل الأحاديث المفترية على رسول الله ﷺ في عهد معاوية، وننقل للقارئ مقتطفات من كلام المدائني، لما فيه الكفاية عن نقل سائر الشواهد الاخرى، وتجنبا عن الأطناب والإطالة [1].

ومن أسباب سعي معاوية المذكور قال المعتزلي:

«كذب معاوية في الحديث ليرغم به أنوف بني هاشم» [2].

المرسوم الأول:

لقد أخزى معاوية التاريخ بكذبه ودجله وافترائه وعندما يقرأ المسلم أوامر معاوية بتحريف الحديث النبوي يزداد حقداً على النواصب المدعين للإسلام كذباً، ويصمم على ترك مذهب النواصب وحزبهم ومشروعهم الجاهلي.

لذا ترى خروج الملايين من هذا المشروع العنكبوتى على مر التاريخ وكتابتهم فضائل أهل البيت ومثالب أعدائهم بأناملهم.

ومن هؤلاء النسائي الذي دوّن كتاب خصائص فضائل أمير المؤمنين فقتله النواصب في المسجد الاموي في دمشق. قال المدائني:

← نحو: خطب النبي، والأحداث، وخطب أمير المؤمنين، وكتاب من قتل من الفاطميين، وكتاب الفاطميات، نقل عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أقوالا واراء كثيرة، وتوفي عام ٢٢٥هـ وكان عمره ٩٠ سنة.

(١) أضواء على الصحيحين، الشيخ محمد صادق النجمي ص: ٥٣،راجع المرسوم الاول لمعاوية فى هذا الكتاب .

(٢) شرح النهج، المعتزلي ٣ / ١٥.

«كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام المجاعة: ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب (يعني الإمام علياً عليه السلام واهل البيت).

فقام الخطباء في كل كورة وعلىٰ كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته.

وكان أشد الناس بلاءاً حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف (لانه كان منهم ايام علي عليه السلام) فقتلهم تحت كل حجر ومدر، واخافهم، وقطع الايدى والارجل وسمل العيون، وصلبهم الىٰ جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم»[١].

ويضيف المدائني:

«وكتب معاوية إلى عماله في جميع الافاق: أن لا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وأن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم، واكتبوا الي بما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا من فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجئ أحد من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي في

---

(١) أضواء علىٰ الصحيحين، الشيخ محمد صادق النجمي ص: ٥٣.

عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه، فلبثوا بذلك حينا».

المرسوم الثاني:

أضاف المدائني: «كتب معاوية إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر، وفشا في كل مصر، وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة، والخلفاء الأولين (أبي بكر وعمر)، ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب (الإمام علي عليه السلام) وشيعته، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضائله. فقُرِئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة ولا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشاروا بذكر ذلك على المنابر، وألقى إلى معلمي الكتاتيب، فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموا بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله تعالى»[١].

بينما كان عثمان قد قُتل بثورة شعبية شارك فيها أهالي مصر والعراق والحجاز فدفنوه في مقبرة اليهود في حش كوكب المجاورة لمقبرة المسلمين في البقيع لكن معاوية هدم الحائط الموجود بين المقبرتين وجعلها كلها مقبرة

(١) أضواء على الصحيحين، الشيخ محمد صادق النجمي ص: ٥٣

للمسلمين [١]. كي يضيع عمل الثوار!!!

لذا ترى قبر عثمان في نهاية مقبرة البقيع بعيداً عن قبور الصحابة فيها.

المرسومان الثالث والرابع:

ثم كتب معاوية نسخة واحدة إلى جميع البلدان:

« أنظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه ورزقه. وشفع ذلك بنسخة اخرى: من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم نكلوا به واهدموا داره. فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق، ولا سيما الكوفة، حتى أن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه، فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى علىٰ ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم، ويقربوا مجالسهم، ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان

---

(١) البحار ٣١ / ١٦٧، ٤٧٢ الفتنة، سيف بن عمر ٨٤، المعجم الكبير، الطبراني ١ / ٧٩، شرح النهج ،المعتزلي ٢ / ١٥٨، أسد الغابة ١ / ٧٥.أسد الغابة ٣ / ٣٧٦، الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠،طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠،

فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها »[١].

وعن تحريف الحديث في عهد خلفاء بني امية [٢].

بعد أن نقل أبو الحسن المدائني مصير الحديث في عهد معاوية تطرق إلى ما آل إليه الأمر عندما ولى عبد الملك بن مروان الخلافة لمدة إحدى وعشرين سنة فاشتد البلاء والتنكيل بالشيعة علىٰ نحو لم يكن له شبيه في عهد معاوية.

ثم ذكر المدائني نموذجا من جرائم والي الخليفة الأموي في الكوفة الحجاج بن يوسف الثقفي بحق الشيعة وقال:

« إن إنسانا وقف للحجاج فصاح به: أيها الأمير، إن أهلي عقوني فسموني عليا، واني فقير بائس، وأنا إلى صلة الأمير محتاج. فتضاحك له الحجاج وقال: للطف ما توسلت به فقد وليتك كذا »[٣].

ثم أمر معاوية بسب الامام علي عليه السلام علىٰ منابر المسلمين فبقيت هذه القضية المخزية لرجال السقيفة أربعين عاماً .

فتبعاً لامر معاوية أخذ المغيرة بسب الامام علي على منابر الكوفة والبصرة .[٤]

---

(١) الدرجات الرفيعة السيد علي ابن معصوم ص: ٧

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٩/٢، ١١ / ٤٤.

(٣) البحار ٣٣ / ١٩٣، شرح النهج، المعتزلى ١٠ / ٤٨، كشف الغفمة، الاربلى ٣ / ٢٣.

(٤) صحيح مسلم ٧ / ١٢٠ ،صحيح الترمذى ١٢ / ١٧١ ،تاريخ ابن كثير ٨ / ٧٧ ،الكامل فى

بينما قال النبى:« من سبَّ علياً فقد سبنى ومن سبنى فقد سبَّ الله تـعالى ».[١]

وقال العلماء:«من سبَّ الامام العادل وجب قتله .وقـال الشـافعى يـجب تعزيره وبه قال جميع العلماء ».[٢]

أما عن موقف معاوية:«عندما جاء معاوية للحكم صعد المنبر هو الآخـر وقال : إياكم وأحاديث إلا حديثا كان في عهد عمر فإن عمر كان يخيف الناس في الله عز وجل».[٣]

ونهج الملوك الأمويون على هذا المشروع المحارب للنبي فمنعوا أحاديث الرسول الصحيحة وتفننوا في وضع الأحاديث الكاذبة على رسول اللهﷺ حتى ابتلي المسلمون بالمناهج الجاهلية المناهضة للدين .

ابتدأ عثمان سيرته مع الحديث بقوله:« لا يحل لأحد يروي حديثا لم يسمع به في عهد أبي بكر ولا في عهد عمر .لكنه لم يدقق في ذلك كما فعل أبو بكر وعمر ، فلا أحرق شيئا من كتب الحديث ، ولا تتبع كتابه ورواته ، بل على العكس ، فقد وجد أبو هريرة وكعب الأحبار خاصة في عهده ما لم يحلما ببعضه في عهد عمر .

← التاريخ حوادث سنة ٤١ هـ وحوادث سنة ٥١ هـ ،تاريخ ابن عساكر ٤٢ / ١٨ .

(١) مسند احمد ٦ ٠ ٣٢٣ ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٢١ ،أمالى الصدوق ٦٠ كنز العمال ١١ / ٦٠٢ ح ٣٢٩٠٣ .

(٢) الشرح الكبير ١٠ / ٦٨ ،المجموع ١٩ / ٢١٦، حلية العلماء ٧ / ٦٢١ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الزكاة باب النهي عن المسألة من جزئه الثالث .

بل مارس غيرهم نحو ذلك .

قال عمر لابى هريرة:«لتتركن الحديث أو لالحقنك بارض دوس»[(١)] .

وقال ابو هريرة عن الحديث الذى كان يقوله:«فان كنت محدثكم بهذه الاحاديث وعمر حي أما والله لالفيت المخفقة ستباشر ظهري»[(٢)] .

الصحائف التى لم يتمكن عمر من إحراقها:

وكتب بعض الصحابة الحديث رغم أوامر ابى بكر وعمر المخالفة للأوامر النبوية ،فحدثوا وكتبوا ، منهم من عرضت كتبه للإحراق أو الغسل ، ومنهم من حفظها عن عيون عمر فبقيت بعده مستورة ، ومن هذه الكتب :

صحيفة علي عليه السلام ، وكتاب أبي رافع مولى رسول الله ،وصحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري ،وكتاب عبد الله مسعود الصالح الذي أخرجه ابنه عبد الرحمن ،وكتب أنس بن مالك ،وصحيفة سعد بن عبادة ،وصحيفة عبد الله بن عمرو، وكتاب أسماء بنت عميس ، وكتاب محمد بن مسلمة الأنصاري ، وغيرها .

وكان الإمام علي عليه السلام أول خليفة يدعو إلى تدوين السنة ، ويحث الناس

---

(١) تاريخ المدينة ،ابن شبة ٣ / ٨٠٠ ،كنز العمال ١٠ / ١٧٩ ،البداية والنهاية ٨ / ١٠٦ ،حياة الصحابة ٣ / ٢ ،تدوين السنة ٤٣١ .

(٢) البداية والنهاية ٨ / ١٠٧ ،تدوين السنة ٤١٤ .

أن يكتبوا ما يحدثهم به ويمليه عليهم، وينشر على الملأ أحاديث نبوية كانت طيلة ربع قرن ممنوعة منعا مغلظا.



الفصل السابع

منهج جاهلي وأعذار واهية





منهج أبي بكر وعمر:

محمد بن حبان البستي الخراساني توفي سنة ٣٥٤ هـ قال في كتابه المجروحين أخبرنا عبد الملك بن محمد قال:« سمعت عباس بن محمد يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه .

قال أبو حاتم يقصد نفسه ابن حبان :

فهذا عناية هذه الطائفة يعني أهل السنة والجماعة وقد تسموا بذلك في عهد معاوية بحفظ السنن على المسلمين ، وذب الكذب عن رسول رب العالمين ، ولولاهم لتغيرت الأحكام عن سننها ، حتى لم يكن يعرف أحد صحيحها من سقيمها ، والملزق بالنبيﷺ والموضوع عليه ، مما روي عن الثقات والأئمة في الدين .

فإن قال قائل : فكيف جرحت من بعد الصحابة ؟ وأبيت ذلك في الصحابة ، والسهو والخطأ موجود في أصحاب رسول اللهﷺ كما وجد فيمن بعدهم من المحدثين ؟

يقال له : إن الله عز وجل نزه أقدار أصحاب رسوله عن ثلب قادح ، وصان أقدارهم عن وقيعة متنقص ، وجعلهم كالنجوم يقتدى بهم . . . فالثلب لهم غير حلال، والقدح فيهم ضد الإيمان ، والتنقيص لأحدهم نفس النفاق ، لأنهم خير الناس قرنا بعد رسول الله ، بحكم من وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى. وإن من تولى رسول الله إيداعهم ما ولاه الله بيانه الناس ، لبالحري من أن لا يجرح ، لأن رسول الله لم يودع أصحابه الرسالة وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب إلا وهم عنده صادقون جائزوا الشهادة ، ولو لم يكونوا كذلك لم يأمرهم بتبليغ من بعدهم ما شهدوا منه ، لأنه لو كان كذلك لكان فيه قدحا في الرسالة . وكفى بمن عدله رسول الله شرفا ! وإن من بعد الصحابة ليسوا كذلك ، لأن الصحابي إذا أدى إلى من بعده يحتمل أن يكون المبلغ إليه منافقا أو مبتدعا ضالا ينقص من الخبر أو يزيد فيه ، ليضل به العالم من الناس ، فمن أجله ما فرقنا بينهم وبين الصحابة ، إذ صان الله عز وجل أقدار الصحابة عن البدع والضلال!!!»(١).

عذر ابى بكر بعدم كتابة الحديث :

اعتذر أبو بكر وعائشة بأن تحريمه تدوين السنة وإحراق المكتوب سببه الخوف من كذب رواتها قال:« خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت ، ولم يكن كما حدثني!!!».

---

(١) المجروحين ،ابن حبان : ٣٣ / ١ .

عذر عمر بعدم كتابة الحديث :

قال عمر:« إني كنت أريد أن أكتب السنن ، وإني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتبا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشئ أبدا؟ !»[(١)] ..

محمود أبو رية يرد علىٰ الادعاء الثالث :

قال العالم المصرى الكبير محمود ابو رية رئيس كلية أصول الدين فى الازهر تعليقا على عذر اختلاط السنة بالقرآن ، في كتابه أضواء على السنة المحمدية :

« هو سبب لا يقتنع به عاقل عالم . . اللهم إلا إذا جعلنا الأحاديث من جنس القرآن في البلاغة ، وأن أسلوبها في الإعجاز من أسلوبه ! وهذا ما لا يقره أحد حتى الذين جاءوا بهذا الرأي ، إذ معناه إبطال معجزة القرآن وهدم أصولها من القواعد . . . وبين الحديث والقرآن ولا ريب فروق كثيرة يعرفها كل من له بصر بالبلاغة وذوق في البيان . . . على أن هذا السبب الذي يتشبثون به قد زال بعد أن كتب القرآن في عهد أبي بكر على ما رووه ، وبعد أن نسخ في عهد عثمان ووزعت

(١) كنز العمال ج ١٠ / ٢٩٢ ، ح ٢٩٤٧٥ ،اضواء على السنة المحمدية ،ابو رية ٤٧ موضوع النهى عن كتابة الحديث ،الطبقات ،ابن سعد ٥ / ٥٢ ،كنز العمال ٥ / ٢٣٩ ،جامع بيان العلم ١ / ٣٣.

منه نسخ على الأمصار ، وأصبح من العسير بل من المستحيل أن يـزيدوا عـلى القرآن حرفا واحدا »[١].

عمران بن حصين يفند رأي عمر :

كان الصحابي عمران بن حصين جالسا ومعه أصحابه ، فقال له رجل :

«لا تحدثونا إلا بالقرآن .

فقال عمران : أدنه ! فدنا منه ،فقال له : أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك إلى القرآن ، أكنت تجد فيه صلاة الظهر أربعا ، وصلاة العصر أربعا ، والمغرب ثلاثا، تقرأ في اثنتين ؟ ! أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك إلى القرآن ، أكنت تجد الطواف بالبيت سبعا ، والطواف بالصفا والمروة ؟ ! ثم قال : أي قوم ! خذوا عنا ، فـإنكم والله إن لا تفعلوا لتضلن ! »[٢].

والتابعي أيوب السختياني كان يقول : إذا حدثت الرجل بالسنة قال : دعنا من هذا وحدثنا بالقرآن . فاعلم أنه ضال مضل [٣].

وقال مكحول والأوزاعي : الكتاب أحوج إلى السنة ، من السنة إلى الكتاب

---

(١) أضواء على السنة المحمدية : ٥٠.

(٢) الكفاية فى علم الرواية ١٥ ،جامع بيان العلم ٤٢٩ .

(٣) الكفاية فى علم الرواية ١٦ .

(١)
.

(١) أصول الفقه ،الخضري ٢٣٤ .



الفصل الثامن

إحراق تلاميذ عمر لكتب الدولة البويهية





إحراق كتب الطوسى فى الجامع :

وفي عهد طغرلبك السلجوقي أحرقت كتب الشيخ الطوسي في رحبة جامع النصر [١].

إحراق مكتبة الشيخ الطوسي :

وقال ابن كثير أيضا – بترجمة الشيخ أبي جعفر الطوسي من حوادث سنة ٤٦٠ هـ أحرقت داره بالكرخ وكتبه سنة ٤٤٨ هـ :

«وجاء في سنة ٤٤٩ هـ بعد استيلاء السلطان طغرلبك السلجوقي على بغداد والقبض على الملك الرحيم آخر ملوك آل بويه وكان رئيس الرؤساء متعصبا فاذى أهل الكرخ أذى كثيرا وقتل أبا عبد الله بن هلاب من كبراء علماء الشيعة في محلة الكرخ ، وهرب الشيخ أبو جعفر الطوسي إلى الحائر فنهبت داره وأحرقت

---

(١) لسان الميزان ،ابن حجر ٣ ١٣٥ .

جميع كتبه واستمرت هذه الفتنة من ابتداء صفر إلى منتصف ربيع إلى أن قتل سيد من أهل مشهد الكاظمين عليهما السلام في هذه الفتنة فدفنوه بجانب أحمد بن حنبل فعزم رئيس الرؤساء على الانتقام من هذه الطائفة فذهب إلى مشهد الكاظمين ع وبعد القتل والنهب احرق الصندوق الذي هو على مضجع هذين المعصومين واحرق قبور بني بويه وأكثر العباسية مثل الأمين وزبيدة والمنصور»[1].

احراق مكتبة الشيعة الكبرى فى بغداد:

كانت مؤهلات الطوسي الفكرية الخاصة كبيرة ، ونبوغه الذهني واضح ، وعناية أستاذيه به أثمرت ، وساعده فى ذلك توفر الكتب لديه .

وقد أنعم الله على شيخنا الطوسي بهذه النعم كلها ، فقد كانت في متناول الشيخ مكتبتان كبيرتان يستعين بهما في التأليف ، والمطالعة والإلمام بأمهات الكتب الفقهية :

إحداهما مكتبة الشيعة التي أنشأها أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي جمع فيها ما تفرق من كتب فارس والهند واستكتب تآليف أهل الهند والصين والروم ، وأهدى إليها العلماء كتبهم فكانت من أغنى مكاتب بغداد ، وقد أمر بإحراقها طغرل بيك فيما أحرق من مؤسسات الشيعة وبيوتهم ،

(١) أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين – ج – ٣ص ١٩٦.

ومدارسهم في الكرخ .

إنها وأيم الحق أعظم كارثة حلت بمدينة على مر التاريخ كله . . . وأي مدينة كانت بغداد ، التي ظلت قرنين من الزمان وهي أعظم عاصمة علمية وأدبية في الحياة ، تبسط لواءها على أقطار الإسلام وتتدفق إليها الثروات الفكرية والمادية ويحدثنا المؤرخ ابن الأثير عن الزحف المخيف هذا وقد مر مشهده أمامه فيقول في عبارات تقطر دما :

" لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها كارها لذكرها ، فأنا أقدم إليه رجلا وأؤخر أخرى فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين ، ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك ، فيا ليت أمي لم تلدني ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ، إلى أن حثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها ، وأنا متوقف ثم رأيت إن ترك ذلك لا يجدي نفعا فنقول : هذا الفصل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الأيام والليالي عن مثلها وعمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل:« إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها "»[(١)] .

مكتبة السيد المرتضى :

---

(١) مختصر أخبار شعراء الشيعة – المرزباني الخراساني – ص ٦٨

مكتبة السيد المرتضى التي كانت تحتوي على ثمانين ألف كتاب ، تعرضت هى الاخرى الى تدمير السلاجقة وقد لازمها الطوسى ثمان وعشرين سنة فاستفاد منها فائدة عظيمة ، أدت إلى نشوء الشيخ الطوسي وتكوين ذهنيته ، وثقافته الواسعة .

لقد وفر السيد المرتضى لطلاب العلوم على اختلاف مذاهبهم وأهوائهم مكتبة ضخمة ضمت ثمانين الف مجلداً فى مختلف العلوم والمعرفة[(١)] .

وقد أسس السيد الرضى مكتبة مهمة فى بغداد باسم دار العلم[(٢)] .

وقد انتقل الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف سنة ٤٤٨ هـ حينما كبست داره وأخذ ما وجد من دفاتره وكرسي كان يجلس عليه للكلام كما يقول ابن الجوزي .

وظل بالنجف يمارس مهمته في زعامة الشيعة والتدريس والتأليف وتطوير مناهج الدراسة الفقهية اثني عشر سنة حتى أن آثره الله لدار لقائه في محرم سنة ٤٦٠ هـ عن خمس وسبعين سنة .

ومهما كان من أمر فقد أتيح للشيخ الطوسي أن يبلغ بالمدرسة التي فتح أبوابها أستاذه المفيد والمرتضى إلى القمة ، ويفرض وجودها على الأجواء الثقافية في بغداد وفي العراق عامة . حتى أن الخليفة القائم بأمر الله بن القادر بالله جعل له كرسي الإفادة والبحث ، ونصبه لهذا المكان الرفيع ، وكان لكرسي الإفادة

---

(١) الناصريات ،الشريف المرتضى ١٥ ،المتوفَّىٰ سنة ٤٣٦ هـ ،الخلاف ،الطوسى ١ / ١٣ .

(٢) الرسائل العشر ،الطوسى ١٩ .

والكلام مقام كبير يومذاك بغداد .

وهذا يعني أن الشيخ فرض وجود المدرسة رغم ميول الجهاز المعادية ، ورغم معارضة رجال المذاهب الكلامية والفقهية الأخرى الحاكمة على أجواء العراق الثقافية .

وقدر له لأول مرة أن يفتح باب الاجتهاد المطلق ، والنظر والرأي على مصراعيه ، وأن ينظم مناهج الاستنباط والاجتهاد ، ويأصل الأصول ، ويضع مناهج البحث للأصول ، ويفرع المسائل ، ويضع أصول الدراسة الفقهية [١] .

ابن كثير ذكر إحراق مكتبات البويهيين وخاصة مكتبة الوزير بيد السلاجقة :

وكانت مكتبة الوزير نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة تضاهي مكتبة بيت الحكمة [٢] .

فيها كتب كثيرة جداً وقد تعرضت الى إحراق السلاجقة النواصب المعادين لاهل البيت .

لقد اعتاد بعض الطغاة على إحراق كتب الدول الشيعية وكتب الحضارات الانسانية للقضاء على الحديث النبوى الشريف ومحو حقائق السيرة النبوية

---

(١) شرح اللمعة – الشهيد الثاني – ج – ١ص ٦٤ـ٦٢، رياض المسائل – السيد علي الطباطبائي – ج – ١ص ٤٤ـ٤٣.

(٢) الرسائل العشر ،الطوسى ١٩ .

الشريفة وطمس حقائق التاريخ لابقاء الشعوب الاسلامية جاهلة بالاسلام ومعارفه والاخلاق المحمدية وغافلة عن تراجم المنحرفين من الصحابة والتابعين .

لذا ترى الوهابيين اليوم يسمون أكبر سوق فى مكة باسم أبى سفيان ذلك الرجل الذى قاد حروب الكفر ضد الاسلام كافراً ثم ساهم فى محاربة الاسلام منافقاً يظهر الاسلام ويبطن الكفر فقد قال أبو سفيان قبل موته مخاطباً حمزة فى قبره فى زمن خلافة عثمان الاموي :

«إنّ الأمر الذي كنت تقاتلنا عليه بالأمس قد ملكناه! وكنّا أحق به من تيم وعدي[1]، وكفر صراحة قبل موته »[2].

ويمجد النواصب معاوية كرهاً للنبي محمدﷺ:

«ففي معركة تبوك شاهد النبيﷺ معاوية وعمرو بن العاص يسيران ويتحدثان فقال: إذا رأيتموهما اجتمعا ففرّقوا بينهما، فإنّهما لا يجتمعان علىٰ خير أبداً»[3].

وقال الحسن البصري:« أربع خصال في معاوية، لو لم تكن فيه منهنّ إلّا واحدة لكانت موبقة: الأُولىٰ: انتزاؤه على هذه الأمّة بالسفهاء بغير مشورة، وفيهم بقايا الصحابة وذووا الفضيلة.

---

(١) النزاع والتخاصم: ٨٤.

(٢) ابن عساكر: ٢٠ / ١٧.

(٣) العقد الفريد، ابن عبد ربه: ٤ / ٣٢١.

الثانية: استخلاف ابنه السكير الخمير، يلبس الحرير، ويضرب بالطنابير.

الثالثة: ادّعاؤه زياداً.

الرابعة: قتله حجر بن عدي وأصحابه، ويل له من حجر وأصحابه، ويل له من حجر وأصحابه »[١].

وقد قال علي عليه السلام: « لكل أمّة آفة، وآفة هذه الأمّة بنو أُميّة »[٢].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: « اللهمّ العن الراكب والقائد والسائق (أبا سفيان ومعاوية وعتبة) »[٣].

وبينما كان بنو أُميّة أبغض الخلق إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والصحابة، أصبحوا أقرب المقرّبين الى الدولة في زمن أبي بكر وعمر وعثمان!!! بل وصف عمر معاوية بالمصلح![٤].

قال ابن كثير بترجمة الشيخ أبي جعفر الطوسي من حوادث سنة ٤٦٠ هـ :أحرقت داره بالكرخ وكتبه سنة ٤٤٨ هـ[٥].

السلاجقة برابرة القرن الخامس :

---

(١) تاريخ الطبري في حوادث سنة ٥٠ هجرية، الكامل في التاريخ، ابن الأثير: ٣ / ٢٠٢، تاريخ ابن عساكر: ٢ / ٣٢٩.

(٢) كنز العمال: ٦ / ٩١، النزاع والتخاصم: ص ١٤.

(٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢ / ١٠٢، المفاخرات، الزبير بن بكار.

(٤) كنز العمال: ١٢ / ٦٠٦ ح ٢٧٥٤٩.

(٥) تاريخ ابن الاثير ٩ / ٦١ ،تصحيح اعتقادات الامامية ٢١ ،البداية والنهاية ،ابن كثير، ١٢ / ١١٩ ترجمة الطوسي ،فهرس منتجب الدين بن بابويه ٣١٤.

دخل طغرل بغداد في ٤٤٧ هـ وأحرق مكتبة شاپور التي لم يكن في ذلك العصر أعظم منها كما ذكره ياقوت في " معجم البلدان " في مادة " بين السورين " وكانت سلطنة طغرل من ٤٢٩ إلى ٤٥٥ فأوقع الفتنة بين الشيعة والسنة في سنة ٤٤٨ هـ قال ابن الجوزي في حوادث هذه السنة : وهرب أبو جعفر الطوسي ونهبت داره في حوادث سنة ٤٤٩ هـ قال :

وفى صفر هذه السنة كبست دار أبى جعفر الطوسي متكلم الشيعة بالكرخ وأخذ ما وجد من دفاتره وكرسي كان يجلس عليه للكلام وأخرج إلى الكرخ وأضيف إليه ثلاثة سناجيق بيض فأحرق الجميع الخ . .

فهاجر الطوسى إلى النجف وأسس حوزة النجف العلمية ، وكتب كتباً على رأسها : " الاستبصار " و " التهذيب " وهما كتابان من الكتب الأربعة المهمة ، والآخران " الكافي " للكليني و " من لا يحضره الفقيه " للصدوق المذكوران في مقدمة " النوابغ .

وكان كتاب الطوسى النهاية يدرس فى حوزة النجف الى زمن كتابة الحلى كتابه " شرايع الإسلام " فاختص بالتدريس قبل كتب الشيخ .

وبقيت كتب الطوسى مهمة جداً للشيعة خاصة وأنها فى كل الاختصاصات . وبقي الشيخ في النجف الاشرف مدة اثنتي عشرة سنة وتوفى في ليلة الاثنين ٢٢محرم ٤٦٠ هـ

وبعدما مات الشيخ الطوسى دفن في داره ، فأصبحت الدار مسجدا كبيرا باسمه ، قرب مرقد الامام علي .

الفتنة بين الشيعة والسنة سببها اليهود والحزب القرشي :

وعن أعمال العنف الطائشة للسلفية تجدهم يسفكون دماء الشيعة دائماً طغياناً في الارض وفساداً اذ جاء في بداية كل عام قولهم :

وفي هذا اليوم أي عاشوراء اقتتلت الروافض والسنة : فراجع المنتظم لابن الجوزي وغيره ،ولعل أعظم محنة ، وأشدها نكاية وقعة الكرخ ببغداد ، التي أحرق النواصب فيها دور شيعة أهل البيت ، وقتلوا ألوف الرجال والأطفال .

وفي سنة ٤٣٧ هـ وقع بين الشيعة والسنة في بغداد في يوم عاشوراء سوء ، " ثم اتفق الفريقان على نهب دور اليهود ، وإحراق الكنيسة العتيقة التي لهم " .

وفي حوادث سنة : ٤٤٢ هـ اصطلح الروافض والسنة ببغداد ، وذهبوا كلهم لزيارة مشهد علي عليه السلام ومشهد الحسين عليه السلام، وترضوا في الكرخ على الصحابة ، وترحموا عليهم "[(١)] .

أي ان الشيعة والسنة عرفوا سبب فتنتهم المتمثلة في اليهود فنراهم اتفقوا على محاربتهم في بغداد[(٢)] .

وكان الحكم الشيعي في بغداد زمن البويهيين معروفاً باعطاء الحريات والمساواة بين الاكثرية الشيعية والاقلية السنية في العراق .

ولقد اقتفى الصاحب بفسح المجال للقاضي وغيره آثار ملوكه من

---

(١) البداية والنهاية ج ١١ص ٢٧٥ ،والإمام الصادق والمذاهب الأربعة ج ١ ص ٩٤ وبحوث مع أهل السنة والسلفية ص ١٤٤،١٤٥ ،بحوث مع أهل السنة والسلفية ص ١٤٥.

(٢) الشافي في الامامة –الشريف المرتضى – ج – ١ص ١١-٩.

البويهيين، فإنهم أعطوا للناس حريتهم .وسمحوا لهم بإظهار معتقداتهم من دون تفريق وتمييز رغم ما اتهموا به من الغلو في التشيع .

قال الأستاذان عبد الوهاب عزام وشوقي ضيف في مقدمتهما لرسائل الصاحب بن عباد : " إن البويهيين على ما يظهر لم يجعلوا أثرا للتشيع في دولتهم ، فقد أبقوا على الخلافة العباسية ،وساسوا الناس سياسة رشيدة ، فلم يفرقوا بين نحلة ونحلة ، ومذهب ومذهب ، وقد أتخذ عضد الدولة وزيرا نصرانيا ، وأذن له في عمارة البيع والأديار ومساعدة الفقراء من أهل الذمة " .

لذلك نرى القاضي عبد الجبار الهمداني لم يتق الصاحب ولم يتحاشاه ولم يرع جانبه فيملي آراءه وأقوال مشائخه من المعتزلة في الإمامة بمنتهى الحرية ، ويحاول في كتاب الإمامة من المغني أن يفند أقوال الإمامية وعقيدتهم فيها بكل ما أوتي من حول وقوة ويشن عليهم حربا شعواء لا هوادة فيها مما دعا الشريف المرتضى أبا القاسم علي بن الحسين الموسوي المتوفَّىٰ سنة ٤٣٦ هجرية إلى تأليف كتابه " الشافي في الإمامة " الذي رد فيه على القاضي عبد الجبار ، وأبطل حججه ، ونقض كتابه المذكور بابا بابا بروح علمية ، وأدب في التعبير يتجلى واضحا لمن قارن بين الكتابين .

وقد اختفى المغني حتى ظن أكثر الباحثين أن يد الزمن قد عاثت به كأكثر مؤلفات القاضي التي قيل أنها كانت أربعمائة ألف ورقة ،ولم يبق منه إلا ما نقله العلماء في كتبهم حتى نشرته وزارة الثقافة بمصر في عشرين مجلدا ، وكان قد اكتشفه في اليمن كل من الدكتور خليل نامي والأستاذ فؤاد سيد فصوراه في جملة

مخطوطات عثرا عليها هناك وقد أوكل كل جزء منه إلى اثنين من كبار العلماء والأساتذة ، فخرج إلى الناس بورق ناصع ، وحرف واضح ، وطباعة أنيقة ، وكان الجزء العشرون منه الذي هو مختص في الإمامة قد خرج بتحقيق الدكتور الشيخ عبد الحليم محمود والدكتور سليمان دنيا ، وبمراجعة الدكتور إبراهيم مدكور وإشراف الدكتور طه حسين [١] .

والذي يمكن أن نقوله هنا :

لقد اعتاد السلفيون على قتل الشيعة تبعاً لعادتهم فى اراقة الدماء والوصول الى السلطة عبر القوة كما فعلوا فى السقيفة .

ففى سنة ٤٤٧ ـ ٤٤٨ هـ هجم السلفيون مع الجيش السلجوقى على الشيعة فى بغداد وقتلوا عشرات الالاف من الشيعة .

بينما لم يقتل الشيعةُ أفراداً من الطوائف الاخرى فى زمن حكمهم للبلاد أيام البويهيين .

لقد سار الشيعة على منهج أمير المؤمنين فى تحريم اراقة دم المسلم بمختلف مذاهبه ونحله وقومياته فكانوا وما زالوا ينهجون هذا النهج المحمدي العلوي .

إن التشيع استمر على هذا النمط في أيامه الذهبية إلى سنة ٤٤٨ هـ حيث حلت فتنة كبرى بين السنة والشيعة ، أدت إلى حرق محلة الكرخ ، وقتل الآلاف

(١) الكليني والكافي ، ص ٧٧ ٧٦.

من الشيعة الأبرياء .

وأثناء تلك الفترة حاول الحاقدون إلى قتل الشيخ الطوسي وباقي علماء الشيعة ففرَّ الشيخ الطوسى إلى النجف ، وعلى أثر ذلك أحرق كرسيه الدراسي ، ومكتبته الكبرى التي تعد من أكبر مكتبات العالم يومذاك ، لما فيها من نفائس الأثر[١].

لقد سبقت هذه الفتنة فتن أخرى غيرها :

«ففي سنة ٣٦٢ هـ احترق الكرخ بما فيه من المحلات السكنية والتجارية والأبرياء من الناس ، وقد احصى التاريخ عدد الذين احترقوا في هذه الحادثة فكان عددهم ١٧/٠٠٠ شخصا ، و ٣٠٠محلا ، و ٣٣مسجدا»[٢].

وتوالت الاحداث على بغداد كما يذكرها ابن الأثير في تاريخه[٣].

وقد ذكر ابن الجوزي طرفا من تلك الفتن التي حلت بالشيعة .

واصبح منهج السلفية الحشوية منهج اراقة الدماء يعلمه الكبير للصغير ويشجعه علماؤهم المنحرفون .

واصبح هذا المنهج السلفي فى قتلهم للشيعة مشروع غربي صهيوني سلفي يقتلون به الشيعى والسنى وكل من يخالفهم من المسلمين .

---

(١) الكليني والكافي – الشيخ عبد الرسول الغفار – هامش ص ٩٩ ٧٧.

(٢) انظر الكامل في التاريخ ١٥٧ / ١٠و ١٦٢و . ٢٨/ ٦٩.

(٣) الكامل في التاريخ أحداث عام ٤٠١و ٤٠٦و ٤٠٨و ٤٤٣و ٤٤٤و . ٤٤٨الجزء العاشر ص ٢٢١وما بعدها.

كان منهج القتل المخالف للقرآن هو منهج ذي الثدية الخارجي وخالد بن الوليد وهو منهج العصر الجاهلي .

لقد قتل خالد بن الوليد بذلك البرنامج كل أعداء قبيلته في الجاهلية من المسلمين .

وأعظم من ذلك راح يقتل كل قبيلة من أجل أسر امرأة جميلة فيها فقد قتل مئات من قبيلة مالك بن نويرة .

فهو الذي قطع رأس مالك بن نويرة المسلم وباقي رؤوس أفراد قبيلته ووضعها حطباً تحت قدور طعامه [(١)] .

وأصبح منهج حزب قريش هو المنهج الخارجي المعروف المتسم بقتل المسلمين ، لذا سمَّى بعض علماء السنة منهج الوهابية منهج الخوارج وكفَّروهم على هذا الاساس .

والوهابيون تلاميذ اولئك الحشويين السلفيين الملطخة أياديهم بدماء الأبرياء والمتعطشين للسلطة والشهرة .

والوهابيون لا يعيرون الدين شيئاً فتراهم أفتوا بقتل الشيعي ثم أفتوا بقتل السني باسم المصلحة العامة فقد قتلوا مئات الالاف من الشيعة والسنة في باكستان وأفغانستان والعراق .

---

(١) تاريخ أبي الفداء، عماد الدين أبي الفداء ١/ ٢٢١، ٢٢٢.

والبويهيون هم الذين بنوا قبة الإمام علي عليه السلام والرواق ، والغرف الملحقة بالضريح المقدس .

وصرفوا الأموال الكثيرة فى النجف الاشرف كى تكون عاصمة الشيعة فسعوا لتحسين الطرق المؤدية للمرقد الشريف وإنارته ليلا وتزيينه وترتيبه ، وجهزوه بالاثاث اللازم واللائق له .

وبنوا الجوامع الكبيرة والاماكن العامة لسكان المدينة والزوار وبنوا المدارس ،وأجروا الرواتب والصدقات على المحتاجين من الناس وبالخصوص أهل العلم .

وحفروا الانهار وبنوا الطرق فى المدينة والمؤدية الى المدن الاخرى .

الطهرانى ذكر إحراق كتب البويهيين :

وقال الطهرانى عن إحراق مكتبات البويهيين فى بغداد :

«وأول تلف وقع فيها إحراق ما كان منها موجودا في مكتبة سابور بالكرخ فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد سنة ٤٤٨ هـ كما ذكره في معجم البلدان بعدما مر من كلامه وذلك كان بعد تأليف شيخ الطائفة الطوسي التهذيب والاستبصار وجمعهما من تلك الأصول التي كانت مصادر لهما ثم بعد ذلك التأريخ هاجر هو من الكرخ وهبط النجف الأشرف وصيرها مركز العلوم الدينية إلى اثنتي عشرة سنة وتوفى بها سنة ٤٦٠ هـ وكان أكثر تلك الأصول باقيا بالصورة الأولية إلى عصر محمد بن إدريس الحلي وقد

استخرج من جملة منها ما جعله مستطرفات السرائر وحصلت جملة منها عند السيد رضي الدين علي بن طاوس المتوفّىٰ سنة ٦٦٤ هـ كما ذكرها في كشف المحجة وينقل عنها في تصانيفه ، ثم تدرج التلف وتقليل النسخ في أعيان هذه الأصول إلى ما نراه في عصرنا هذا ولعله يوجد منها في أطراف الدنيا ما لم نطلع عليها والله العالم »[١].

وأضاف الطهراني :

«ولم يكن في الدنيا أحسن كتبا منها كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة واحترقت فيما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية إلى بغداد في سنة ٤٤٧ هـ لانها كانت خاصة بالشيعة»[٢].

من كتب هذه المكتبة الموقوفة للشيعة والمؤسسة لهم في محلتهم كرخ بغداد هي الأصول الدعائية التي رواها القدماء من أصحاب الأئمة عنهم ، وقد صرح أئمة الرجال في ترجمة كل واحد منهم بثبوت الكتاب له معبرا عنه بكتاب الأدعية وذاكرا لطريق روايتهم لهذا الكتاب عن مؤلفه .بالجملة هذه الأصول الدعائية التي كانت في مكتبة شاپور بالعناوين العامة أو الخاصة كافتها صارت طعمة للنار كما شرحه ياقوت لكنا ما افتقدنا منها شيئا الا أعيانها الشخصية الموجودة في الخارج المرتبة على الهيئة الخاصة[٣].

(١) الذريعة – آقا بزرگ الطهراني – ج – ٢ص ١٣٥ـ١٣٤.

(٢) الشافي في الامامة ،المرتضى ١ / ١٠ ،الذريعة ،الطهراني ٧ / ١٩٣ .

(٣) الذريعة – آقا بزرگ الطهراني – ج – ٨ص ١٧٤.

وجاء: كما أحرقت مكتبة بيت الحكمة التي أسسها سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن بويه وكانت من أغنى دور الكتب في عاصمة العباسيين [١].

والتي قال عنها ياقوت: " لم يكن في الدنيا أحسن منها وكانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة [٢].

وقد احترقت عند ورود طغرلبك أول ملوك السلاجقة لأنها كانت خاصة بالشيعة [٣].

ولعل مما يبعث الأسى والأسف أن الحال في أيامنا هذه على ما كان الحال في عهد السلاجقة وأمثالهم.

وإذا كان الفكر يومئذ مصدرا من مصادر الخطر فلا ينبغي أن يكون في هذه الأيام كذلك لانحسار الأسباب التي كانت تؤول إلى ذلك. ولقد اقتفى الصاحب بفسح المجال للقاضي وغيره في اتباع آثار ملوكه من البويهيين، فإنهم أعطوا للناس حريتهم. وسمحوا لهم بإظهار معتقداتهم من دون تفريق وتمييز رغم ما اتهموا به من الغلو في التشيع:

يقول الأستاذان عبد الوهاب عزام وشوقي ضيف في مقدمتهما لرسائل الصاحب بن عباد: " إن البويهيين على ما يظهر لم يجعلوا أثرا للتشيع في دولتهم، فقد أبقوا على الخلافة العباسية، وساسوا الناس سياسة رشيدة، فلم يفرقوا بين

(١) خزائن الكتب العربية للخفاجي ص ١٠١، الشافي في الامامة، المرتضى ١ / ١٠.

(٢) معجم البلدان، الحموي ١ / ٥٣٤، مادة بين السورين.

(٣) الذريعة للطهراني ٧ / ١٩٣.

نحلة ونحلة ، ومذهب ومذهب ، وقد أتخذ عضد الدولة وزيرا نصرانيا ، وأذن له في عمارة البيع والأديار [(١)] ومساعدة الفقراء من أهل الذمة "،لذلك نرى القاضي عبد الجبار الهمداني لم يتق الصاحب [(٢)].

وجاء :أسس مكتبة الكرخ وزير البويهيين من شيعة أهل البيت ، فلما استولى السلجوقيون من أتباع مدرسة الخلفاء أحرقوها وأحرقوا مكتبة الشيخ الطوسي بالكرخ .

وقال ابن كثير في ذكر حوادث سنة ٤١٦ هـ بترجمة سابور بن أردشير:« كان كثير الخير سليم الخاطر إذا سمع المؤذن لا يشغله شئ عن الصلاة وقد أوقف دارا للعلم في سنة ٣٨١هـ وجعل فيها كتبا كثيرة جدا ووقف عليها غلة كبيرة فبقيت سبعين سنة ثم أحرقت عند مجئ طغرل في سنة ٤٥٠ هـ وكانت في محلة بين السورين» [(٣)].

وقال الحموي بترجمة بين السورين في معجم البلدان :

«بين السورين ، اسم لمحلة كبيرة كانت بالكرخ وبها كانت خزانة الكتب التي وقفها وزير بهاء الدولة ولم تكن في الدنيا أحسن كتبا منها كانت كلها بخطوط

---

(١) البيع جمع بيعة – بكسر الباء – : كنيسة النصارى والأديار جمع دير ، والنسبة إليه ديراني .

(٢) مقدمة رسائل الصاحب لابن عباد . ،أنظر ترجمة القاضي في الكتب التالية : طبقات المعتزلة المسمى بالمنية والأمل ص ١٦وطبقات الشافعية للسبكي ٤٦٩/ ٣ولسان الميزان لابن حجر ٣ / ٣٨٦ وتاريخ بغداد ١١٨ / ١١ وغيرها .

(٣) البداية والنهاية ،ابن كثير ،حوادث سنة ٤١٦ هـ.

الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة و احترقت في ما أحرق من محال الكرخ عند ورود طغرل بك أول ملوك السلجوقية لبغداد»[١].

(١) معجم البلدان ،الحموي ،ترجمة بين السورين .

محمود الغزنوي أحرق كتب المسلمين :

في سنة ٤٢١ هجرية بعد موت السيدة زوجة فخر الدولة الذي كان سلطانا في العراق نحو ثمان وعشرين سنة توجه السلطان محمود الغزنوي من غزنة إلى الري لفتح العراق فجاء مجد الدولة مع ولده أبي دلف إلى مازندران لاستقباله وحيث أن السلطان محمودا كان قد سمع أن في خزائن فخر الدولة جواهر وأموالا ونفائس كثيرة تعجل السفر إلى العراق فاخذ تسعين ألف ألف دينار من النقد وخمسمائة ألف ألف دينار من الجواهر وستة آلاف ثوب إبريسم ومن جملة النفائس التي اخذها السلطان محمود الغزنوي من خزانة فخر الدولة الديلمي كتب كثيرة في الحكمة والفلسفة وبعضها في الفقه وسائر العلوم الغريبة وحيث أن يمين الدولة كانت سليقته فقهية محضة احرق الجميع ما عدا الكتب الفقهية حيث يراها كفرا وزندقة وفي أيام هذا السلطان كان جميع الحكماء مثل الشيخ الرئيس وغيره أذلاء مستترين[1].

وقد تعلم السلطان محمود الغزنوي إحراق الكتب من قضية الاسكندرية حيث أحرق عمر مكتبتها العظيمة وباقي المكتبات الاسلامية في العراق وايران .

---

(١) أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين – ج – ٣ص ١٩٦.



الفصل التاسع

إحراق تلاميذ عمر لكتب الدولة الفاطمية





محمود سبكتكين أحرق الشيعة وكتبهم :

لقد أتلف زعماء الدولة البويهية كتب الشيعة في مصر وقتلوا رجالهم وأحرقوا دورهم وحولوهم الى المذهب السني قسراً .

قال ابن الأثير في الكامل:« أنه ورد إلى الملك القادر بالله العباسي كتاب من السلطان محمود بن سبكتكين أنه حارب الباطنية والمعتزلة والروافض فصلب منهم جماعة وحمل من الكتب خمسين حملا ما خلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض فإنها أحرقت تحت جذوع المصلوبين إذ كانت أصول البدع»[١].

كما أحرق مكتبة الصاحب بن عباد والتي قال عنها أبو الحسن البيهقي " وجدت فهرست تلك الكتب عشر مجلدات " لما ورد الري وقيل له:« إن هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع »[٢].

(١) معجم الادباء ٦ / ٢٥٩ ،الشافي في الامامة ،المرتضى ١ / ٩.

(٢) معجم الأدباء ٦ / ٢٥٩.

وقد غالى الايوبيون في القضاء على كل أثر للشيعة[(١)] ،فبعد انقراض دولة الفاطميين ألقي بعضها في النار ، والبعض الآخر في النيل ، وترك بعضها في الصحراء فسفت عليها الرياح حتى صارت تلالا عرفت بتلال الكتب ، واتخذ العبيد من جلودها نعالا[(٢)] .

وفي العراق في عهد طغرلبك السلجوقي أحرقت كتب الشيخ الطوسي في رحبة جامع النصر كما أحرقت مكتبة بيت الحكمة التي أسسها سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة بن بويه وكانت من أغنى دور الكتب في عاصمة العباسيين والتي قال عنها ياقوت : " لم يكن في الدنيا أحسن منها وكانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة . وأصولهم المحررة وقد احترقت عند ورود طغلبك أول ملوك السلاجقة لأنها كانت خاصة بالشيعة[(٣)] .

الايوبيون أحرقوا كتب الشيعة وتركوها تلالا في الصحراء :

وقد غالى الأيوبيون في القضاء على كل أثر للشيعة[(٤)] فبعد انقراض دولة الفاطميين ألقي بعضها في النار ، والبعض الآخر في النيل ، وترك بعضها في

---

(١) الازهر في ألف عام ،الخفاجي ١ / ٥٨ ،الشافي في الامامة ،المرتضى ١ / ٩ .

(٢) تاريخ التمدن الاسلامي ،جرجي زيدان ٣ / ٤١٠ .

(٣) معجم الأدباء ٦ / ٢٥٩ ،الأزهر في ألف عام للخفاجي ١ / ٥٨ ،تاريخ التمدن الإسلامي لجرجي زيدان ٣ / ٤١٠ ،لسان الميزان لابن حجر ٥ / ١٣٥ ،خزائن الكتب العربية للخفاجي ص ١٠١، معجم البلدان ١ / ٥٣٤ ،مادة بين السورين . الذريعة للطهراني . ٧ / ١٩٣ .

(٤) الأزهر في ألف عام للخفاجي ١ / ٥٨ .

الصحراء فسفت عليها الرياح حتى صارت تلالا عرفت بتلال الكتب ، واتخذ العبيد من جلودها نعالا [(١)] .

فقد كان الايوبيون نواصب جهلة معادين للعلم وقتلة لا يتورعون عن المآثم والجرائم أبداً ،وقد صالحوا الصليبيين تاركين بلاد الشام بيدهم وتفرغوا لمحاربة الشيعة .

ابن كثير يذكر إحراق المكتبات الشيعية العظيمة بيد صلاح الدين :

القاهرة عاصمة الشيعة أسسوها لتكون مركزاً علمياً وحضارياً لمباهاة الامم لكن صلاح الدين الايوبي أحرق معالمها العلمية بإحراقه كتبها المليونية وتعطيله لجامعة الازهر ،قال ابن كثير :

«وجاء عن كتب الفاطميين أنها كانت تشمل مليون وستمائة ألف كتاب (٠٠٠ / ٦٠٠ / ١مليون) ، وقال قبلها :أخذ جلودها عبيدهم وإماؤهم برسم عمل ما يلبسونه في أرجلها وأحرق ورقها تأولا منهم أنها خرجت من قصر السلطان وأن فيها كلام المشارقة الذي يخالف مذهبهم سوى ما غرق وتلف وحمل إلى سائر الأقطار وبقي منها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح والتراب فصارت تلالا باقية إلى اليوم في نواحي آثار تعرف بتلال الكتب » [(٢)] .

---

(١) تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان ٣ / ٤١٠.

(٢) الخطط ،المقريزى ٢ / ٢٥٥ ،المتوفَّىٰ سنة ٨٤٨ هـ ،تاريخ التمدن الاسلامى ،جرجى زيدان ٣ / ٤١٠ ،الشافى فى الامامة،المقدمة ١ / ١٠.

يا ترى كم كتم عنا من سنّة الرسول بسبب تحريق الكتب والمكتبات التي كان أصحابها من مخالفي مدرسة الخلفاء ، وكم كان فيها أحاديث صحيحة مسلسلة عن رسول الله ﷺ في حق آل الرسول بما في ضمنها أحاديثه في الوصية، ذهبت عنا بسبب هذا النوع من الكتمان والله أعلم بذلك .

وأهم من كل ما ذكرنا من أصناف كتمان سنة الرسول ﷺ تحريف سنة الرسول وسيرة الصحابة :

فقد كانوا يحذفون بعض الخبر ويدلسون بعض الاخبار بذكر أسانيد صحيحة لها عن لسان الامام علي عليه السلام مثلا أو عبد الله بن عباس بينما كانت أحاديثهم المذكورة مخالفة للقرآن والحديث الصحيح لرسول الله والعقل .

وقد أشتهر علماء الحزب القرشي بذكر الاكاذيب على النبي الاعظم وأهل بيته الكرام بمحو مناقبهم وسرقتها لصالح أعدائهم من الصحابة مثل أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية .

وتواتر عنهم الافتراء على الانبياء والاوصياء على نهج أسيادهم اليهود، فكل مثلبة يضعوها على عاتق النبى لابعادها عن الخلفاء مثلما أبعدوا قضية عبس وتولى القرآنية عن عثمان الى النبي الاكرم ﷺ!!!

وبينما عُرف علماء الحزب القرشي بالكذب والافتراء الا ما ندر تراهم يتّهمون الشيعة بالكذب والافتراء .

فتراهم يطلبون من أنصارهم عدم قراءة كتب الشيعة ،فى محاولة منهم لذر الرماد فى العيون بمنع الناس من الاطلاع على أكاذيب النواصب .

وثانياً :سعى النواصب من أعداء أهل البيت لايهام المسلمين بأن أعداءهم يكذبون مثلهم .

وقد حكم علماء الناصبة على أنفسهم بالنفاق بهذه الاحكام الباطلة التي أنكرها العلماء المخلصون من العامة ،وبيّنوا زيفها ، فوقعوا في ذات أخطاء معلميهم اليهود .

واستمر علماء السنة المخلصين في مخالفة مذهبهم وتفضيل علي عليه السلام وصي النبي على باقي الصحابة فأصبح عندنا صنفان من علماء مدرسة الحزب القرشي :صنف غاوي عن الحق يتابع الناصبة وصنف تمسك بحق أهل البيت باعتبارهم ألاوصياء بعد الانبياء .

وقد غالى الأيوبيون في القضاء على كل أثر للشيعة فبعد انقراض دولة الفاطميين ألقي بعضها في النار ، والبعض الآخر في النيل ، وترك بعضها في الصحراء فسفت عليها الرياح حتى صارت تلالا عرفت بتلال الكتب ، واتخذ العبيد من جلودها نعالا[١].

أحرق صلاح الدين نفائس الكتب التي كانت بدار الحكمة ودار العلم .كما أغلق الجامع الأزهر[٢].

يروي المقريزي:« وأبطل صلاح الدين الخطبة فيه . فلم يزل الجامع الأزهر

---

(١) الشيعة في مصر من الإمام علي عليه السلام حتى الإمام الخميني – صالح الورداني – ص ٦٣.

(٢) الخطط ،المقريزي ٢ / ٢٥٥ ،المتوفّى سنة ٨٤٨ هـ ،تاريخ التمدن الاسلامي ،جرجي زيدان ٣ / ٤١٠ ،الشافي في الامامة،المقدمة ١ / ١٠.

معطلا عن إقامة الجمعة فيه مائة عام منذ صلاح الدين إلى بيبرس »[١].

لقد كان الجامع الازهر جامعة للشيعة أسسوه وسعوا جاهدين في جعله قاعدة فكرية للمسلمين ونواة لولاية الامام علي عليه السلام القرآنية بقوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ﴾[٢].

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قوله وقفوهم انهم مسؤولون عن ولاية علي فيسألون في القنطرة الاولى عن ولاية علي عليه السلام[٣].

---

(١) الخطط ،المقريزى ٣ / ١٥٠ ،الشيعة فى مصر ،صالح الوردانى ٦٣ .

(٢) الصافات ٣٧ / ٢٤ .

(٣) ابن حجر في صواعقه المحرقة : ٨٩ .قرب الاسناد – الحميري القمي ، فرائد السمطين ، الجويني ، مؤسسة المحمودي ، بيروت ، ت ، ج ١ ص : : ٧٩ح . ٧٤الصواعق المحرقة ، ابن حجر ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ص : ١٤٩، شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني ، مؤسسة الطبع والنشر ، طهران ، سنة ١٤١١ ، ج ٢ ص : ١٦١ح ٧٨٧وكذلكح ٧٨٦وفيه إمامة بدل ولاية . جواهر العقدين ، السمهودي ، مط العاني ، بغداد ، ت ١٤٠٧ه ، الجزء الاول ، القسم الثاني ، ص : ١٠٨،١٠٩فضائل الخمسة الفيروز آبادي ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ت ١٤٠٢ ، ج ١ ص ٣٢٨ ،ينابيع المودة ، القندوزي ، دار الاسوة ، قم ، ت ١٤١٦ه ، ج ١ ص : ٣٣٤كفاية الطالب ، الكنجي الشافعي ، دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران ، ت ١٤٠٤ه ، ص : ٢٤٧المناقب ، الخوارزمي ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ص : ٢٧٥ح ٢٥٦،معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص ٦٧، سورة الصافات : ٢٤يعني احبسوهم في الموقف . الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٢٩٠.البيهقي ، محبّ الدين الطبري في الرياض ٢ / ١٧٢ .تفسير الآلوسي ٢٣ / ٧٤ ،الفصول ،المالكي ١٣ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ٢٢٩ ، السيوطي في تفسيره سورة المائدة آية ٥٥ ، تفسير القرطبي ٢٢١٨ ، شواهد التنزيل ٢ / ١٠٦ ، ينابيع المودّة ٢٥٧ ، المناقب ، أخطب خوارزم ١٨٦ تفسير الطبري ج١٠ ص٩٦،

←

لقد عطَّل صلاح الدين الايوبى جامعة الازهر عن دورها الثقافى وصلاة الجمعة فيها مائة عام مما يبين جهله العميق ومحاربته للدين وللعلم .

حملات البطش والارهاب والتشريد التي مارسها صلاح الدين ضد الشيعة. هي نفس الأساليب التي مارسها عبد الناصر ضد الإخوان . حتى أن عبد الناصر أحرق مكتبات الإخوان كما أحرق صلاح الدين مكتبات الشيعة .

كما أن رد الفعل واحد في الحالتين ،الشيعة فروا من مصر والإخوان فروا منها أيضا .

أدل على ذلك من اقدام الحكام والغزاة وبخاصة الأيوبيين منهم على حرق المكتبات الشيعية مباشرة ،كمكتبة الطوسي ، والوزير نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة ، ومكتبة الأزهر التي أسسها الفاطميون في مصر وحشدوا فيها مئات الألوف من المجلدات في مختلف مواضيع وبقيت أكثر من قرنين من الزمن منهلا كريما لرواد العلم من مختلف الأقطار إلى أن جاء صلاح الدين الأيوبي الذي استهدف الشيعة وآثارهم وأكثر من اي شئ آخر ذلك العهد الذي مثل فيه

← تفسير السيوطي ج٣ ص ٢٩٠، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير القشيري، تفسير الحبري، الآية ٢٧، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الاصبهاني ١٣١، تفسير البرهان ج ٤ ص١٧، تفسير العياشي، الآية، النور المشتعل ج٩٨ باب١٧، كفاية الطالب ٦١ ، فرائد السمطين ج ١ ص٧٩، الصواعق المحرقة ٨٩، ميزان الاعتدال ج٣ ص١١٨، درر السمطين ١٠٩ ط ١، الصواعق المحرقة ٢٢٩، اسباب النزول، الواحدي، مناقب آل ابي طالب ج٢ ص ٤، البحار ج٣٩ ص٢٢٨، روضة الكافي ٩، الصواعق المحرقة ١٤٩، الآية، أماني الطوسي ج١١ ص٢٩٦، مودة القربى ج٢٩، تاريخ بغداد ج٨ ص٩٥.

صلاح الدين وأبناؤه الجريمة بأقبح صورها وأشكالها إلى غير ذلك من دور الكتاب التي كانت أكثر محتوياتها من كتب الشيعة وآثارهم[١].

وجاء:«قام صلاح الدين بإحراق نفائس الكتب التى حوتها دار الحكمة بالقاهرة ودار العلم الفاطميتين وأغلق جامع الازهر وأبطل الخطبة فيه فلم يزل معطلا عن اقامة الجمعة فيه مائة عام حتى عصر السلطان الظاهر بيبرس»[٢].

وبعض وعاظ السلاطين حرَّضوا صلاح الدين على قتل الشيعة اذ كان نجم الدين الخبوشانى الفقيه الشافعى نديم صلاح الدين يحرضه على الشيعة ويفتيه بوجوب استئصالها وكان محل ثقته ورضاه ،ولما مات وجد لديه الوف الدنانير قد جمعها بغير حق ولم يصرفها فى وجوهها المشروعة ،وأسف عليه صلاح الدين وخاب ظنه فيه[٣].

---

(١) دراسات في الحديث والمحدثين – هاشم معروف الحسني – ص ٢٦ ٢٥.

(٢) مدافع الفقهاء ،صالح الوردانى ٣٢ .

(٣) مدافع الفقهاء ،صالح الوردانى ٣٢ .



الفصل العاشر

إحراق الكتب في الأندلس





إحراق كتب ابن حزم الاندلسي :

مات ابن حزم مبعدا عن سكنه مشردا عن وطنه من قبل الدولة " . ويستفاد من الاعلام بتاريخ الاسلام ، لابن قاضي شهبة [١].

أن كتب ابن حزم لم يخرج أكثرها من بيته – في أيامه –لزهد الفقهاء فيها ، وأن بعضها أحرق ومزق علانية بإشبيلية .

وفي " المغرب في حلى المغرب " ما محصله : " ابن حزم ، من أهل قرية الزاوية ، من قرى أونبة بالأندلس ، كان جده حزم من موالي بني أمية ، فارسي الأصل ، اشتغل بالفلسفة ، وقيل : إنه زل وضل فأقصاه الملوك ، وكان متشيعا لبني أمية منحرفا عمن سواهم من قريش "[٢] .

---

(١) حوادث سنة ٤٥٦ هـ.

(٢) الأعلام – خير الدين الزركلي – ج – ٤ص ٢٥٥،اللباب ١ /٢٩٧،الاعلام بتاريخ الاسلام – خ ، لابن قاضي،وجذوة المقتبس ٢٩٠ومجلة المقتبس ١ ،نفح الطيب ١ / ٣٦٤

←

لقدكان الناس وما زالوا يميلون الى السلطان لما عنده من مال وجاه وشهرة وسلطة كما قالوا:

فان الناس قد ذهبوا الى من عنده ذهب ـ فمن لا عنده ذهب فعنه الناس قد ذهبوا .

فان الناس قد مالوا الى من عنده مال ـ فمن لا عنده مال فعنه الناس قد مالوا .

إحراق ابن الابار وكتبه :

لقد تدهورت الاخلاق في الدولة الاموية حتى عصفت بها الى مهالك التاريخ فكان انتشار الخمر والقمار والفساد الاخلاقي وإحراق المعارضين وشرب الخمر في رؤوسهم وأسر المسلمين لبعضهم البعض وبيعهم في سوق النخاسة ،والعمالة للكفار .ظل ابن الآبار رغما من التحذير المتكرر يضع الطغراء السلطاني على الوثائق التي يكتبها واعتكف في داره وألف كتابه المسمى أعتاب الكتاب وأهداه إلى السلطان فعفى عنه وأعاده إلى منصبه ولما مات أبو زكريا

← ،وسير النبلاء ،المجلد الخامس عشر ، وآداب اللغة ٣ / ٩٦ وأخبار الحكماء ١٥٦ ،وإرشاد الأريب ٦ / ٩٧ ،ولسان الميزان ٢ / ١٩٨ وابن بسام في الذخيرة : المجلد الأول من القسم الأول ١٤٠ وفيه كلام لابن حيان ، يحط به من ابن حزم ، وينال من علمه ومكانته . وبغية الملتمس ٤٠٣ وفيه : " أصله من الفرس ، وأول من أسلم من أسلافه جد له يدعى يزيد كان مولى ليزيد بن أبى سفيان " وابن خلكان ١ / ٣٤٠ ،وللمستشرق أرندنك في دائرة المعارف الاسلامية ١ / ١٤٤ـ ١٣٦ بحث مفيد في ترجمته .

وخلفه ابنه المستنصر قرب ابن الأبار واستمع إلى نصحه ثم غضب منه فعذبه وصادر مصنفاته فوجد بينها قصيدة في هجاء السلطان فامر ان يقتل طعنا بالحراب ثم احرق جسده ومصنفاته وأشعاره وإجازاته العلمية في محرقة واحدة. وألف ابن الابار عدة كتب في التاريخ والحديث والأدب والشعر لم يبق منها الا المؤلفات الآتية :

كتاب التكملة لكتاب الصلة طبع في مجريط .

المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصدفي طبع في مجريط .

الحلة السيراء طبع بعضها في ليدن .

تحفة القادم .

وذكره احمد المقري المغربي في كتابه نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب كما ذكرناه ولم يذكر اسمه وذكر له رسالة خاطب بها الكاتب البارع القاضي أبا المطرف بن عميرة المخزومي وقال وهي من غرض ما نحن فيه فلنقتبس نور البلاغة [١].

إحراق الاسبان لمكتبات المسلمين :

قال بعض المؤرخين المصريين : «ان الباقي من الكتب التي ألفها المسلمون ليس إلا نقطة من بحر مما أحرقه الصليبيون ، والتتر ، والأسبان».

(١) أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين – ج ٩ ص ٣٨٤.

أما عن الصليبيين والتراث العلمي الاسلامي فإننا نشير إلى جريمة نكراء ارتكبها الصليبيون الحاقدون ضد التراث العلمي للبشرية ، حيث يذكر موندي في تاريخه : أن ما أحرقه الأسبان من كتب قرطبة قد بلغ مليونا وخمسين الف مجلد ، عدا عما أتلفوه مما عثروا عليه في أقاليم الأندلس [(١)].

أما ويلس ، فيرى : أنهم قد أحرقوا مليون وخمسة آلاف مجلد فقط . وفي وفيات الأسلاف : أن أسقف طليطلة قد أحرق من الكتب الاسلامية ما ينوف على ثمانين ألف كتاب .

وأن الإفرنج لما تغلبوا على غرناطة قد أحرقوا من الكتب النفيسة ما يتجاوز مليون كتاب "[(٢)].

إحراق الصليبيين لكتب المسلمين :

ولما فتح الإفرنج طرابلس في أثناء الحروب الصليبية أحرقوا مكتبتها بأمر الكونت برترام سنت جيل .

ويقال:« إنها كانت تحتوي على ثلاثة ملايين مجلد» [(٣)].

---

(١) كنز العمال ١ / ٣٣٥.

(٢) تاريخ الحكماء ٣٥٤ ـ ٣٥٦ ،تاريخ التمدن الاسلامى ،المجلد الثانى ص ٤٦ ،٤٨ ،٤٩ ،عن تاريخ مختصر الدول طبعة اكسفورد سنة ١٦٦٣ ،لكن حذف ذلك من الطبعة الكاثوليكية فى بيروت سنة ١٩٥٨ م .

(٣) تاريخ التمدن الاسلامى ،جرجى زيدان ،المجلد الثانى ، ٣ / ٥١ .

وأضاف جرجي زيدان:« وفعل الأسبان نحو ذلك بمكتبات الأندلس لما استخرجوها من أيدي المسلمين في أواخر القرن الخامس عشر»[١].

إحراق الفرنسيين لمكتبة شرف الدين :

لقد احرق الفرنسيون كتب الشيعة فى جنوب لبنان .

وكان كتاب "سبيل المؤمنين " –في الإمامة –من كتب العلامة شرف الدين رحمه الله المهمة ، وكان من ضمن الكتب المحترقة عندما أحرق الفرنسيون مكتبته العامرة في صور .

إحراق الروم للكتب المقدسة :

وقد ذكر في الفصل الأول من السفر الأول . أن "أنطوخيوس " الإمبراطور لما فتح أورشليم أحرق جميع نسخ الكتب المقدسة التي حصلت له من أي مكان . وأمر بأن من يوجد عنده نسخة منها أو يؤدي رسم الشريعة يقتل .

وكان التحقيق " التفتيش " على هذا يجري في كل شهر فيقتل من وجدت عنده نسخة أو أدى رسوم الشريعة ، وتعدم تلك النسخة ودام هذا الحال ثلاث سنين[٢].

---

(١) تاريخ التمدن الاسلامى ،جرجى زيدان ،المجلد الثانى ، ٣ / ٥١ .

(٢) الرحلة المدرسية – الشيخ محمد جواد البلاغي – ج – ١ص ١٤١ ١٤٠



الفصل الحادي عشر

إحراق الوهابيين لكتب المسلمين





ابن عبد الوهاب أحرق كتب المسلمين:

وكذلك أحرق محمد بن عبد الوهاب كثيرا من كتب الفقه والتفسير والحديث مما هو مخالف لأباطيله ،وكان يأذن لكل من تبعه أن يفسر القرآن بحسب فهمه .وتمسك ابن عبد الوهاب في تكفير الناس بآيات نزلت في المشركين فحملها على الموحدين ،وقد روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر تعالى في وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين وفي رواية أخري عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال:

«أخوف ما أخاف على أمتي رجل متأول للقرآن يضعه في غير موضعه فهذا وما قبله صادق على ابن عبد الوهاب وأتباعه »[(١)].

وفعلا كان الوهابى مصداقاً للمتأول للقرآن يفسره مثلما شاء فيكذب فى كل موضع ويقتل الشيعى والسنى والنصرانى بفتاوى تكفيرية لا علاقة لها

(١) الفجر الصادق – جميل صدقى الزهاوي – ص ١٩ـ١٨.

بالاسلام.

علم الغيب النبوي في نجد أم الفتن

لقد أطلع الله تعالى خاتم الأنبياء على بعض علومه الغيبية لمصلحة الهية ومن ذلك :ما يخرج من فتن من أرض نجد في آخر الزمان فتكون وكراً للوهابية الزائغة عن الدين .

وذلک الحديث في نجد يزيد يقين المسلمين برسولهم عالم الغيب وحافظ السر الالهي .

قال النبي:«اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا .

قالوا :وفي نجدنا .

قال النبي :هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان »[1] .

وفعلا خرج منها قتلة البشرية ومحرِّفي السير والتراث وعملاء الحركة الصليبية والصهيونية والوهابية .

فتعجب العلماء اليوم كيف شخَّص النبي نجداً وما يخرج منها من طغاة

---

(١) صحيح البخاري ٤ / ٤٦ ، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول. ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقيم ،العاملي ٣ / ١٤٢ الجمل، المدني ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوي ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القاري، العيني ١٥ / ٣٠ ،ح ٤٠١٣ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٨١ ،خلافة أمير المؤمنين المتوفَّىٰ سنة ٨٥٥ هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩.

وقالوا :ما هذا الا من علم الغيب الالهي .

وقد حاول المنحرفون تغيير الحديث النبوي فغيّروا نجدنا الى عراقنا كذباً منهم على الله ورسوله ،راجع سلسلة الالباني !!![١] .

ابن عبد الوهاب دعا لترك الكتب الاسلامية :

كان محمد بن عبد الوهاب يقول لعماله:«اجتهدوا بحسب نظركم واحكموا بما ترونه مناسبا للدين ولا تلتفتوا لهذه الكتب المتداولة فإن فيها الحق والباطل ».

وقتل كثيرا من العلماء والصالحين لأنهم لم يوافقوه على ما ابتدعه .قال العلامة السيد العلوي الحداد:«إن المحقق عندنا من أقواله وأفعاله ما يوجب خروجه عن القواعد الإسلامية لما أنه يستحل أمورا مجمعا عليها »[٢] .

كان الطغاة المحاربين للنبي يكرهون الحديث النبوى والكتاب الاسلامى فيحرثوه ويتلفوه بكل الصور الممكنة ،ويدعون لتأليف كتب وفق منهجهم البعيد عن الاسلام .

ذبح الشيعة فى السعودية بيد الوهابية

لقد ذبح الوهابيون مئتي عالماً شيعياً فى قرية الفضول فى الاحساء، قال

---

(١) سلسلة الالباني ج ٥ / ٢٤٥ ،ح ٢٢٤٦ وج ٥ / ٤٩٣ح ٢٤٩٤ .

(٢) الفجر الصادق – جميل صدقى الزهاوي – ص ١٩ـ١٨.

المؤرخ السعودى الذى عاصر الاحداث الشيخ حسين بن غنام:

«إنَّ أهل القرية ذبحوا كالنعاج فصارت قرية الفضول مضرب الأمثال فى السعودية»[١].

وبسبب الذبح الوهابي للشيعة فقد هاجر عشرون ألف منهم الى العراق والبحرين والامارات والكويت[٢].

وقتل الوهابيون ألفاً وخمسماءة من رجال سيهات ولم يبق فيها الا النساء والأطفال[٣].

ابن عبد الوهاب لا يؤمن بالقرآن:

ويظهر من أقوال وأفعال ابن عبد الوهاب انه كان يدعي أن ما أتى به دين جديد ولذلك لم يقبل من دين النبي ﷺ إلا القرآن ،وقبوله إياه إنما كان ظاهرا فقط كيلا يعلم الناس حقيقة أمره .

والدليل على ذلك أنه هو وأتباعه كانوا يؤولون القرآن بحسب أهوائهم لا بحسب ما فسره النبي ﷺوأصحابه والسلف الصالح وأئمة التفسير وما كان يقول بأحاديث النبي وأقاويل الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين . ولا بما استنبطه

(١) حمزة الحسن ج ١ / ص ١١٢ نقلا عن تاريخ نجد لابن غنام ١ / ١٥٩ .

(٢) راجع تاريخ الشيعة فى السعودية لحمزة الحسن .

(٣) راجع تاريخ الشيعة فى السعودية لحمزة الحسن .

الأئمة من الكتاب والسنة ولا يأخذ بالإجماع ولا القياس الصحيح وكان يدعي الانتساب إلى مذهب الإمام أحمد كذبا وتسترا ،وقد رد عليه أضاليله كثير من علماء الحنابلة وألفوا في ذلك رسائل عديدة حتى أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ألف رسالة في الرد عليه كما ذكرناه [(١)].

فالملاحظ للوهابيين عدم احترامهم للامام علي عليه السلام في حين اعتبره احمد بن حنبل قسيم الجنة والنار طبقاً للحديث النبوي الشريف :

: قال محمّد بن منصور : «كنّا عند أحمد بن حنبل ، فقال له رجل : يا أبا عبدالله، ما تقول في هذا الحديث الذي يروى أنّ علياً قال : أنا قسيم النار ؟

فقال أحمد بن حنبل : وما تنكرون من ذا ؟! أليس روينا أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي:

«لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق » !![(٢)].

قلنا : بلى .

---

(١) الفجر الصادق – جميل صدقى الزهاوي – ص ١٩ـ١٨.

(٢) المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٢٧ ،تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦ ،اسد الغابة ١ / ٦٦،صحيح مسلم ٢ / ٢٧١، صحيح الترمذى ٢ / ٣٠١ ،صحيح النسائى ٢ / ٢٧١ ،صحيح ابن ماجة ١٢ ،مسند احمد ١ / ٨٤ – ٩٥ ،١٢٨ ،الاستيعاب ٢ / ٤٦٤ ،الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦ ،مجمع الزوائد ،ابن حجر الهيثمى ،٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢ ،جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩ ،مسند ابى يعلى٢ / ١٠٩ ،الصواعق المحرقة ١٢٣ ،تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢ ،تفسير الرازى ١٩ / ١٤ ،فتح القدير ٥ / ٢٥٣ ،تاريخ ابن عساكر ٢ / ٤٢٣.

قال (أحمد بن حنبل) : فأين المؤمن ؟

قلنا : في الجنّة .

قال (أحمد بن حنبل): وأين المنافق ؟

قلنا : في النار .

قال (أحمد بن حنبل): فعلي قسيم النار »[١].

ابن عبد الوهاب عدو النبي :

كان محمد بن عبد الوهاب أفسق الناس وكان عليه ما يستحق من الله ينتقص النبي ﷺ كثيرا بعبارات مختلفة منها قوله فيه أنه طارش وهو في لغة العامة بمعنى الشخص الذي يرسله أحد إلى غيره والعوام لا يستعملون هذه الكلمة فيمن به حرمة عندهم ومنها قوله إني نظرت في قصة الحديبية فوجدت فيها كذا وكذا من الكذب إلى غير ذلك من الألفاظ الاستخفافية حتى أن بعض أتباعه يقول بحضرته إن عصاي هذه خير من محمد لأني انتفع بها ومحمد قد مات فلم يبق فيه نفع وهو يرضي بكلامه وهذا كما تعلم كفر في المذاهب الأربعة ومنها أنه كان يكره الصلاة على النبي ﷺ وينهى عن ذكرها ليلة الجمعة وعن الجهر بها على المنابر ويعاقب من يفعل ذلك عقابا شديدا[٢].

---

(١) طبقات الحنابلة ١ / ٣٢٠ ، كفاية الطالب ٧٢ ، وراجع تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٠١ / ٨٨٣٢ .

(٢) الفجر الصادق – جميل صدقى الزهاوي – ص ١٩ـ١٨.

ابن عبد الوهاب قتل مؤذناً لصلاته على النبي:

جاء عن محمد بن عبد الوهاب أنه قتل رجلا أعمىٰ مؤذنا لم ينته عما أمره بتركه من ذكر الصلاة على النبي ﷺبعد الأذان ويلبس على أتباعه قائلا :إن ذلك كله محافظة على التوحيد .وكان قد أحرق كثيرا من كتب الصلاة على النبي ﷺ كدلائل الخيرات وغيرها [(١)].

وقامت الوهابية بعمليات نهب وقتل واسعة النطاق قام بها الجيش الغازي لدرجة إن النساء أسرن وبعن سبايا كما يدعي المؤرخ الجبرتي . والمهم إن الحركة الوهابية كانت فتنة كبيرة حلت بنجد والحجاز وأطراف الجزيرة العربية عند قيامها وأثناء القضاء عليها .

ولا يمكن التكهن بالحجم الحقيقي للخسائر في الأرواح والأموال التي مني بها الناس في ذلك القرن ناهيك على خراب التراث الإسلامي وتدمير المعالم والآثار التاريخية لنبي الإسلام والصحابة ومن تلاهم من قرون . وإذا أضفنا إلى ذلك ما أحرق من كتب في الطائف تكون الكارثة مفجعة ومأساوية تذكر بهجوم التتار على بغداد وتخريبها [(٢)].

وكان قادة الوهابيين قطاع طرق ومفسدين فى الارض مثل عثمان المضايفي القائد العسكري الوهابي الذي أرسل إلى الإستانة فقطع رأسه . وهذا

---

(١) الفجر الصادق – جميل صدقى الزهاوي – ص ١٩ـ١٨.

(٢) فتنة الوهابية ، ص ١٨،السلفية بين أهل السنة والإمامية – السيد محمد الكثيري – هامش ص ٣٥٨ـ ٣٥٧.

كان مصير أغلب قادتهم وأمرائهم على الأقاليم التي سيطروا عليها[١].

وهو الذى هدم قبة ابن عباس[٢].

ومن أعماله قيامه باحتلال الطائف ودخولها عنوة وقتلوا الرجال واسروا النساء والاطفال[٣].

قال ابن عبد الوهاب:«عصاي خير من محمد لأني انتفع بها، ومحمد قد مات فلم يبق فيه نفع، وهذا كما تعلم كفر في المذاهب الأربعة ومنها أنه كان يكره الصلاة على النبي ﷺ وينهى عن ذكرها ليلة الجمعة وعن الجهر بها على المنابر ويعاقب من يفعل ذلك عقابا شديدا حتى أنه قتل رجلا أعمي مؤذنا لم ينته عما أمره بتركه من ذكر الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان ويلبس على أتباعه قائلا:إن ذلك كله محافظة على التوحيد وكان قد أحرق كثيرا من كتب الصلاة على النبي ﷺكدلائل الخيرات وغيرها وكذلك أحرق كثيرا من كتب الفقه والتفسير والحديث مما هو مخالف لأباطيله وكان يأذن لكل من تبعه أن يفسر القرآن بحسب فهمه تمسك ابن عبد الوهاب في تكفير الناس بآيات نزلت في المشركين فحملها على الموحدين وقد روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما في وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين وفي رواية أخري عن ابن عمر أنه ﷺ قال : أخوف ما

---

(١) السلفية بين أهل السنة والإمامية – السيد محمد الكثيري – هامش ص ٣٥٧.

(٢) تاريخ الجبرتى ٣ / ٤٠٨.

(٣) الحصون المنيعة ،محسن الامين ٣٦.

أخاف على أمتي رجل متأول للقرآن يضعه في غير موضعه فهذا وما قبله صادق على ابن عبد الوهاب وأتباعه ويظهر من أقواله وأفعاله أنه كان يدعي أن ما أتي به دين جديد ولذلك لم يقبل من دين النبي ﷺ إلا القرآن وقبوله إياه إنما كان ظاهرا فقط كيلا يعلم الناس حقيقة أمره والدليل على ذلك أنه هو وأتباعه كانوا يؤولون القرآن بحسب أهوائهم لا بحسب ما فسره النبي ﷺ وأصحابه والسلف الصالح وأئمة التفسير وما كان يقول بأحاديث النبي وأقاويل الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين . ولا بما استنبطه الأئمة من الكتاب والسنة ولا يأخذ بالإجماع ولا القياس الصحيح وكان يدعي الانتساب إلى مذهب الإمام أحمد كذبا وتسترا وقد رد عليه أضاليله كثير من علماء الحنابلة وألفوا في ذلك رسائل عديدة حتى أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ألف رسالة في الرد عليه كما ذكرناه وكان يقول لعماله اجتهدوا بحسب نظركم واحكموا بما ترونه مناسبا للدين ولا تلتفتوا لهذه الكتب المتداولة فإن فيها الحق والباطل وقتل كثيرا من العلماء والصالحين لأنهم لم يوافقوه على ما ابتدعه قال العلامة السيد العلوي الحداد :

إن المحقق عندنا من أقواله وأفعاله ما يوجب خروجه عن القواعد الإسلامية »[١] .

إحراق آل سعود للمكتبة الأثرية الاسلامية :

(١) الفجر الصادق للزهاوي ص : ١٦.

لقد أحرق آل سعود "المكتبة العربية" الأثرية الإسلامية التاريخية العلمية التي كانت في مكة المكرمة وهي التي تعد من أثمن المكتبات في العالم إذ لا تقدر بالمال أبدا، ولا بمليارات العملات[١].

لقد كان بهذه المكتبة ٦٠/٠٠٠ من الكتب النادرة الوجود الجامعة لمختلف المناهل العلمية والتاريخية. وفيها ٤٠/٠٠٠ مخطوطة نادرة الوجود من مخطوطات "جاهلية" خطت كمعاهدات بين طغات قريش واليهود وتكشف الغدر اليهودي وعدم ارتباط اليهود بالدين والوطن من قديم الزمان وتكشف مؤامرات اليهود على -النبي محمد ﷺ- وفيها وثائق خطت قبل الثورة المحمدية بمئات السنين وفيها ما يعطي فكرة ممتازة عن تلك الحضارات العربية القديمة.

وفي هذه المكتبة وغيرها من مكتبات المدينة بعض المخطوطات المحمدية التي كتبت بخط النبي محمد في أيام كفاحه السري وهناك ما هو بخط علي بن أبي طالب وأبي بكر وعمر وخالد بن الوليد وطارق بن زياد وعدد من الصحابة، ومن هذه المخطوطات ما يسجل العديد من الخطط الحربية التي أرسلها خالد بن الوليد لعمر بن الخطاب والتي أرسلها -عمر- لخالد والتي يظهر بعضها بعض الخلاف الاجتهادي في وجهات النظر.

---

(١) النص والإجتهاد - السيد شرف الدين - هامش ص ٣٠٨ ٣٠٢.

ومن تلك المخطوطات ما هو مخطوط على جلود الغزلان وعلى فرش من الحجارة وألواح من عظام فخوذ الإبل وغيرها من الوسائل القابلة للكتابة كالألواح الخشبية والفخارية والطين المصهور بالأفران . . والمكتبة العربية التاريخية في مكة المكرمة بالإضافة إلى كونها مكتبة نادرة فهي متحف أيضا يحتوي على مجموعة آثار ما قبل الإسلام وبعده ، وأنواع من أسلحة النبي محمد ﷺ وفيها آخر الأصنام المعبودة التي حطمتها الثورة المحمدية ، مثل اللات، والعزى ، ومناة ، وهبل . . وغيرها . .

ويقول ناصر السعيد وأحد المشايخ المؤرخين المعاصرين :

«وكنت أزور هذه المكتبة مع والدي قبل الاحتلال السعودي وكان يرتادها العديد من الدارسين ، فتقدم بعضهم بشكوى للحسين بن علي يطلبون منه " إحراق بعض المخطوطات النادرة لأن فيها كفريات " فقال لهم : أي الشريف حسين : " إنني معكم قد لا أؤيد هذه الكفريات وبعض هذه المخطوطات هي ليست من حقي أو حقكم أو حق أي كائن من البشر إحراق التاريخ " ».

وقال إن في هذه المكتبة وثائق تكشف أصل آل سعود بأنهم من اليهود الذين أسلموا . . وأن فيها مخطوطات بأقلام مجموعة من الصحابة ومنهم عبد الله بن مسعود سجلوا فيها عددا من الآيات القرآنية الكريمة التي دار الصراع عليها وقال التجار إنها " منسوخة " وقال الفقراء في اللجنة إنها غير " منسوخة " من القرآن الكريم ، وفي تلك المخطوطات اتهام واضح لعثمان بن عفان في محاولاته حذف آيات من القرآن الكريم ويرى عدم تسجيلها في المصحف الذي شكلت

لجنة لتحقيقه الذي أمر بجمعه – في عهده – من أفواه وصدور الرواة من حفظة القرآن ومن السجلات الجلدية وغيرها .

وقال ناصر السعيد نقلا عن ذلك المؤرخ : وقال : إن بعض هذه المخطوطات كانت بخط الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود وهو من أوائل الذين رافقوا النبي محمد ﷺ ومن المسؤولين عن "لجنة" أو جماعة الأشراف التي تشكلت في عهد عثمان لجمع القرآن في كتاب موحد ، وكان ابن مسعود ممن يعبرون عن رأي محمد وعلي والكادحين لكونه من رعاة الأغنام فشهر ابن مسعود سيفه بوجه "يمين "اللجنة وبحضور عثمان وقال : ما معناه والله لا أعيدن سيفي إلى غمده حتى تعيدون للقرآن آية – الكنز التي تأمر بحرق أصحاب الأموال بالنار – . . . والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله تعالىٰ فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون " انتهى كلامه [(١)].

وكذلك راجع جملة من جرائمهم في كتاب : كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب [(٢)].

فقد أحرق آل سعود "المكتبة العربية " الأثرية الإسلامية التاريخية العلمية

---

(١) راجع كتاب تاريخ آل سعود ج ١٦٠ ـ ١٥٨ / ١ط بيروت .

(٢) كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب ص ٥٥و ١٨٧و ٣٢٤و ٨٦ أعيان الشيعة ج ٧ / ٢ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ج ٨١ / ١ آل سعود من أين إلى أين ص ٤٧ مذكرات مستر هنفر .

التي كانت في مكة المكرمة وهي التي تعد من أثمن المكتبات في العالم إذ لا تقدر بالمال أبدا ، ولا بمليارات العملات .

ويتابع الثائر المقدام ناصر السعيد نقلا عن ذلك المؤرخ قائلا : وقال المؤرخ : إن من هذه الآيات التي رأى عثمان عدم إثباتها في القرآن واعتبارها آيات منسوخة تلك الآيات التي تقطع في إعطاء الفقراء حقوقهم ودعوتهم للقتال من أجلها ، وكذلك مساواة النساء بالرجال ومساواة الناس أجمعين ودعوة المغلوبين على أمرهم لأخذ حقوقهم بقوة القتال ، وإن من تمتع بحقوق الناس فهو باغ وإن الناس شركاء في الخير والشر والسراء والضراء ، وإن ملكية الأشياء والأرض مشاعة ، وإن الملوك بغاة . . إلى غير ذلك . . وقال ناصر السعيد نقلا عن ذلك المؤرخ : وقال :



الفصل الثاني عشر

استفحال الإحراق الجاهلي من الكتب

إلىٰ العلماء





إحراق الامام زيد بالنار:

لما دخل زيد الكوفة بايعه أهل الكوفة وخرجوا معه وهم الاشراف والقراء، فبلغ ذلك هشام فبعث إليه بجيش عظيم عليهم يوسف بن عمر الثقفي فلما تلاقيا وقامت الحرب انهزم أهل الكوفة وبقي زيد في جماعة يسيرة فقاتلهم أشد القتال، وجال القتال بين الفريقين فراح زيد مثخنا بالجراح وقد أصابه سهم في جبهته ودخل رحله فجاؤوا بحجام لينزع السهم من جبهته فلما استخرج النصل مات زيد من ساعته فغسلوه وكفنوه ودفنوه في ساقية، وجعلوا على قبره التراب والحشيش وأجروا الماء على قبره.

وكان الحجام حاضرا فعرف الموضع فلما أصبح مضى إلى يوسف وأخبره بموضع قبر زيد فأخرجه من القبر وقطعوا رأسه، وبعث يوسف الثقفي برأسه إلى هشام فكتب هشام إلى يوسف ان أصلبه عريانا فصلبه كذلك ثم كتب هشام

بإحراقه وذروه في الرياح [(١)].

ابقاء زيد مصلوباً أربع سنوات :

في رواية ان زيدا كان خمسين شهرا مصلوبا عريانا حتى عشعشت الفاختة في جوفه فلم ير أحد عورته سترا من الله .

رغبة من بني أمية في الولوغ فى القتل والجريمة .

فلما كان في أيامه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وظهر ابنه يحيى بن زيد بخراسان كتب الوليد إلى عامله بالكوفة وهو يوسف بن عمر أن أحرق زيدا مع خشبته ففعل ذلك ودقه وأذراه في الرياح على شاطئ الفرات .

وفي المقاتل كتب إليه إذا أتاك كتابي هذا فأنزل عجل أهل العراق فأحرقه فانسفه في اليم نسفا والسلام .

فأنزله من الجذع فأحرقه بالنار ثم جعله في قواصر ثم حمله في سفينة ثم ذراه في الفرات ، فلقد رأوا عقوبة ذلك في الدنيا قبل الآخرة لان أبي العباس السفاح لما ظهر بعث عبد الله بن العباس لنبش قبور بني أمية قال عمرو بن هاني .

فانتهينا إلى قبر هشام فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه إلا خشمة أنفه فضربه عبد الله بن علي ثمانين سوطا ثم أحرقه بالنار ثم استخرجنا سليمان بن عبد الملك فلم نجد منه إلا صلبه وأضلاعه ورأسه فأحرقناه وفعلنا ذلك بغيره من

---

(١) شجرة طوبى – الشيخ محمد مهدي الحائري – ج – ١ص ١٤٤ـ١٤٣.

بني أمية .

ثم انتهينا إلى دمشق فاستخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا في قبره قليلا ولا كثيرا واحتفرنا عبد الملك فما وجدنا إلا وشؤون رأسه ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدناه فيه بل كان محترقا في لحده وصار رمادا ، ثم أتبعنا قبور بني أمية فأحرقنا ما جدنا فيه منهم وكان مقتل زيد يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر صفر سنة عشرين ومئة ١٢٠ هـ من الهجرة ، وكان عمره يوم قتل اثنين وأربعين سنة فلما قُتل زيد سرَّ بقتله المنافقون وحزن له المؤمنون ورثاه بعض من محبيه :

ألا يا عين لا ترقي وجودي بدمعك ليس ذا حين الجمود

غداة ابن النبي أبو حسين صليب بالكناسة فوق عود

يظل على عمودهم ويمسي بنفسي أعظم فوق العمود

تعدى الكافر الجبار فيه فأحرقه من القبر اللحيد

فظلوا ينبشون أبا حسين خضيبا بينهم بدم جسيد

فكم من والد لأبي حسين من الشهداء أو عم شهيد

العلماء الذين أحرقوا بالنار :

محمد بن مكي المعروف بالشهيد الأول ٧٣٤ ـ ٧٨٦ هـ وكان إماما في الفقه ، ولكنه صلب بيد الجور ، ثم رجم ، ثم أحرق .

وذنبه انه شيعي موال لأهل البيت ولا يفتي بفتوى أئمة المذاهب الأربعة .

وله كتب فقهية أشهرها كتاب اللمعة الدمشقية ، ألفه في السجن خلال أسبوع ولم يكن عنده في السجن من الكتب الفقهية سوى المختصر النافع للمحقق الحلي [(١)].

وله القواعد والفوائد – في مجلدين – و هو مجموعة من القواعد الأصولية و الفقهية العامة .

استشهد بفتوى القاضي برهان الدين المالكي و عباد بن جماعة الشافعي فقُتل بالسيف ، ثم صلب ، ثم رجم ، ثم أحرق بالنار ببلدة دمشق – رحمة الله عليه – بعدما حبس سنة كاملة في قلعة الشام .

لقد وشى عليه تقى الدين الحنبلى بامور كاذبة وقد أنكر الشهيد الأول ذلك وبيَّن فسق الشاهد المعاند له .

لكن النواصب ألحوا علىٰ قتله وقتلوه سنة ٧٨٦هـ .

وقيل : إنه ألف اللمعة في سبعة أيام عندما كان محبوسا ،وللشهيد الأول المسالك ، و هو شرح لشرائع الإسلام للمحقق الحلي [(٢)].

والشهيد الثاني الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي ٩١١ – ٩٦٦ هـ كان كالشهيد الأول – من أعاظم فقهاء الإمامية المشار إليهم بالبنان في

---

(١) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية – الشيخ جعفر السبحاني – ص ٣٢١.

(٢) الموسوعة الفقهية الميسرة – الشيخ محمد علي الأنصاري – ج – ١ص ٥٨٤ ،ترجم له كثير من أهل التراجم ، راجع على سبيل المثال : لؤلؤة البحرين : ٢٨ الترجمة رقم – ٢ ،روضات الجنات ٣ / ٣٥٢ ،الترجمة رقم – ٣ ص ٣٥٢،تكملة أمل الآمل ، القسم الأول : ص ٢١٢،الترجمة رقم – ٤ ص ١٨٣ ،مقدمة الروضة البهية .

التحقيق و التدقيق .

كان يدرِّس المذاهب الخمسة ، و قرأ على جماعة من علماء العامة – في القاهرة و مكة و المدينة و بيت المقدس و دمشق و غيرها الفقه و الحديث على مذاهبهم ، و سافر إلى العراق لزيارة العتبات المقدسة . له مؤلفات كثيرة و متنوعة تمتاز بالدقة ، أهمها :

الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية .

وقُتل الشهيد الثاني سنة ٩٦٦ هـ بيد النواصب لاجل تشيعه وهو أول من صنَّف في دراية الحديث [١] .

---

(١) كشف الحجب، السيد اعجاز حسين ٨٢.



الفصل الثالث عشر

أهل البيت دعوا لتدوين العلم وحرّموا إتلاف الكتب





دعوة النبي لكتابة الحديث:

قال النبي ﷺ:

«قيّدوا العلم بالكتابة»[١].

وقال النبي:«عليكم بكتاب الله وسترجعون الى قوم يحبون الحديث عني فمن حفظ شيئاً فليحدث به ومن قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار»[٢].

وقال النبي ﷺ:« إطلبوا العلم ولو في الصين».

وقال الإمام علي عليه السلام: «العلم ضالَّة المؤمن فخذوه ولو من المشركين».

وقال الامام علي عليه السلام: «الحكمة ضالَّة المؤمن يطلبها ولو من أيدي الشرط»[٣].

النبي دعا الى حفظ ونشر الحديث:

قال الشافعي في مسنده[٤].

عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه قال:« قال رسول الله ﷺ: لا ألفين

---

(١) المستدرك ،الحاكم ١ / ١٨٨ ، ٣٦٢ ،تقييد العلم ،الخطيب البغدادي ،الطبقات الكبرى ،ابن سعد ١ / ١٤ ،المعجم الكبير ،الطبراني ١ / ٢١٨ ،الخطيب البغدادي ٨٩ ، ٩٠ ،مجمع الزوائد ،الهيثمي ١ / ١٥٢ موضوع قيد العلم ،مصنف ابن ابي شيبة ٩ / ٤٩ ،كنز العمال ١٠ / ٩٢ ،سنن الدارمي ١ / ١٢٧ ،الكافي ،الكليني ،منية المريد ٣٤٠ تحف العقول ،مواعظ النبي ،السرائر ،ابن ادريس الحلي ١ / ٤٤ ،المتوفَّىٰ سنة ٥٩٨ هـ ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم طبعة ثانية ، المجازات النبوية ،الشريف الرضي ١٧٩ وسائل الشيعة ١ / ٩ ،محاسن الاصطلاح ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،البحار ٢ / ١٥١ .

(٢) المستدرك وتلخيصه ١ / ١٩٦ ح ٣٨٥ .

(٣) جامع بيان العلم، لابن عبد البر ٥١ من مختصره.

(٤) مسند الشافعي ص ٣٩٠وص ٤٢٠ وفي كتاب الأم : ١٦ / ٧و ١٦ / ٣٠٢.

أحدكم متكئا على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : ما ندري ، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ! [(١)].

بلفظ : ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه ! وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله .

وخطب رسول الله الناس مرة ، فقال : قيدوا العلم ، قيدوا العلم يكررها.أي اكتبوه واحفظوه لئلا يدرس .

وقال في خطبة أخرى له : من يشتري مني علما بدرهم ؟ . قال أبو خيثمة : يعني يشتري صحيفة بدرهم يكتب فيها العلم . . فاشترى الحارث صحفا بدرهم ثم جاء بها عليا عليه السلام فكتب له علما كثيرا .

وقال النبي : اللهم ارحم خلفائي – ثلاث مرات –قيل : يا رسول الله ، ومن خلفاؤك ؟ فقال : الذين يأتون من بعدي ، يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس .

وعن الحديث قال عروة بن الزبير بن العوام : إنَّ عمر بن الخطاب أراد ان يكتب السنن فاستفتىٰ اصحاب رسول الله ﷺ في ذلك فاشاروا عليه ان يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ثم اصبح يوماً وقد عزم الله له فقال :

«إني كنت اريد ان اكتب السنن وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فاكبّوا عليها وتركوا كتاب الله» [(٢)].

ولكن المصطفىٰ ﷺ كان يحث علىٰ كتابة الحديث [(٣)] وخالفه في ذلك

---

(١) كنز العمال : ١٧٣ / ١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ٣٠٦، مختصر جامع بيان العلم ص٣٣.

(٣) سنن الدارمي ١ / ١٢٥، مستدرك الحاكم ١ / ١٠٤، مختصر جامع العلم ص٣٦.

الخلفاء الثلاثة.

ثم جاءوا الى السنة المحمدية فاحرقوها ومنعوا نطقها وتدوينها، واشاعوا عدم عصمة النبي ﷺ بأنّه ﷺ يغضب ويرضا كلامه ليس بحجة فقد جاء في سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو:

«كنت اكتب كل شيء أسمعه من رسول الله اريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ باصبعه الىٰ فيه فقال: اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلّا حق»[١].

النبي منع إحراق التوراة وأبو بكر أحرق الحديث:

بعد إقدام أبي بكر على إحراق حديث رسول الله ﷺ الذي جمعه أدى ذلك إلى فقدان تلك المجموعة من الأحاديث النبوية[٢].

والإحراق غير مستساغ وغير جائز و مناف لما روته ابنته عائشة عن النبي ﷺ فقالت: "نهى رسول الله ﷺ عن حرق التوراة "[٣].

مع أن التوراة منهي عن تداولها كما تدل على ذلك أحاديث التهوك.

فالنبي اراد تعويد المسلمين على حفظ الكتاب فان كان جيداً استفاد المسلمون منه، وان كان فاسداً يُرد عليه.

---

(١) سنن ابي داود، باب كتابه العلم ص٦٩٥.

(٢) مكاتيب الرسول - الأحمدي الميانجي - ج ١ص ٤٨٥ ٤٨٤.

(٣) الكامل لابن عدي ١ / ١٧٧.

الامام علي عليه السلام دعا لحفظ كتب الاسكندرية :

القرطبي والسيوطي وابن حجر :لن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ووصيه علي عليه السلام [(١)].

---

١ – الصواعق المحرقة ، ابن حجر ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ص : ١٤٩، شواهد التنزيل ،الحسكاني الحنفي مؤسسة الطبع والنشر ، طهران ، سنة ١٤١١ ، ج ٢ ص : ١٦١ح ٧٨٧ وكذلك ح ٧٨٦ وفيه إمامة بدل ولاية . جواهر العقدين ، السمهودي ، مطبعة العانى ، بغداد ، ت ١٤٠٧ هـ ، الجزء الاول ، القسم الثانى ، ص : ١٠٩، ١٠٨فضائل الخمسة الفيروز آبادي ، مؤسسة الاعلمى ، بيروت ، ت ١٤٠٢ ، ج ١ ص ٣٢٨ ،ينابيع المودة ، القندوزي ، دار الاسوة ، قم ، ج ١ ص : ٣٣٤كفاية الطالب ، الكنجى الشافعى ، دار إحياء تراث أهل البيت ، طهران ، ص : ٢٤٧،المناقب ، الخوارزمى الحنفي ، مؤسسة النشر الاسلامى ، قم ، ص : ٢٧٥ح ٢٥٦، محبّ الدين الطبري في الرياض ٢ / ١٧٢ .تفسير الآلوسي ٢٣ / ٧٤ ،الفصول ،المالكي ١٣ ، السيوطي في تفسيره سورة المائدة آية ٥٥ ،ج٣ ص٢٩٠، تفسير القرطبي ٢٢١٨ ، المناقب ، أخطب خوارزم ١٨٦ تفسير الطبري ج١٠ ص٩٦، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير القشيري، تفسير الحبري، الآية ٢٧، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الاصبهاني ١٣١، النور المشتعل ج٩٨ باب١٧، كفاية الطالب ٦١، فرائد السمطين ج١ ص٧٩، ميزان الاعتدال ج٣ ص١١٨، درر السمطين ١٠٩ ط ١، اسباب النزول، الواحدي، تاريخ بغداد ج٨ ص٩٥.

الكافى ،الكلينى ١ / ٤٣٧ ،باب نتف من الواية فى الولاية ،بصائر الدرجات ،محمد الصفار ٩٢ ،موضوع ما خص الله تعالى به الأئمة ،شرح الكافى ،المازندرانى ٧ / ١٣٣ ،نوادر المعجزات ،محمد بن جرير الطبرى الشيعى ٧١ ،باب نتف من الواية فى الولاية ،الاختصاص ،المفيد ١٨ ،عوذة للحمى ،البحار ٢٦ / ٢٨٠ ،باب تفضيلهم على الأنبياء ،قرب الاسناد – الحميري القمي ، فرائد السمطين ، الجوينى ، مؤسسة المحمودي ، بيروت ، ت ، ج ١ ص : ٧٩ح . ٧٤،معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص ٦٧، سورة الصافات : ٢٤يعنى ←

كان الامام علي عليه السلام يدعو الى حفظ السنة النبوية على خلاف منهج ابى بكر وعمر وعثمان أي انه سار على منهج النبي .

قال علي عليه السلام لأصحابه : تزاوروا وتدارسوا الحديث ، ولا تتركوه يدرس [(١)].

وقال الامام علي عليه السلام : الحكمة ضالَّة المؤمن يطلبها ولو من أيدي الشرط [(٢)].

في طبقات الأمم ان اول شخص أحرق كتب الحكمة عمرو بن العاص بامر عمر بن الخطاب وذلك أن عمرا لما فتح مصر من البطارقة في أيام عمر وتصرف في جميع اموالها جاء حكيم الى عمرو بن العاص واسلم وصارت بينه وبين عمرو محبة تامة فقال له يوما :

إن جميع غنائم مصر والاسكندرية من ذهب نقد وجواهر وغيرها صارت في يدك وليس لي طمع في شئ منها غير شئ لا ينفعك وهو كتب الحكمة التي في خزائن ملوك هذه الديار وهذه ليس لها نفع عندك ولا تعتني بها . فقال عمرو :

«اكتب الى عمر فان أذن في اعطائها لك اعطيتك اياها . فكتب الى عمر يعرفه أكثر الكتب فكتب اليه عمر من المدينة :اجمع جميع هذه الكتب واحرقها حيث أنها من كتب الحكمة فان كل ما فيها إن كان في القرآن فهو كاف عنها وإن لم

← احبسوهم في الموقف . الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٢٩٠.تفسير العياشي، الآية، تفسير البرهان ج ٤ ص١٧، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص٤، البحار ج٣٩ ص ٢٢٨، روضة الكافي ٩، الآية، أماني الطوسي ج ١١ ص٢٩٦، مودة القربى ج٢٩،الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨.

(١) النهاية ٢ / ١١٣ ،كنز العمال ١٠ ح ٢٩٥٢٢ ،شرح النهج ،المعتزلي ٣ / ٢٠٣ .

(٢) جامع بيان العلم، لابن عبد البر ٥١ من مختصره.

يكن في القرآن فلا حاجة اليها .

والحاصل انه كتب اليه هذه الكتب ان كانت مخالفة للقرآن فإحراقها واجب فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين عليا ع منع إحراقها وقال إذا كان ما في هذه الكتب مخالفا للقرآن أيضا لا يلزم إحراقها إذ لعله مشتمل على النواميس والشرائع المتقدمة وإحراق الشرائع المتقدمة غير جائز اصلا فلم يسمع عمر منه هذه النصائح فلما وصل كتابه الى عمرو جمع جميع كتب مصر والاسكندرية ولكثرتها اوقدوا بها الحمامات فلما رأى ذلك الحكيم ندم على اسلامه انتهى. هكذا ذكر صاحب الكتاب نقلا عن القاضي صاعد الأندلسي صاحب طبقات الأمم»[١] .

عمر بن عبد العزيز فرض تدوين الحديث ونشره :

ثم قررت السلطة أن ترفع الحظر عن كتابة ورواية أحاديث رسول الله![٢]، حيث خشي عمر بن عبد العزيز من ضياع السنة فأمر واليه على المدينة أن يكتب، وأن يأذن بالكتابة .

قال الزهري كنا نكره كتابة العلم حتى أكرهنا عليه هؤلاء الأمراء، فرأينا أن لا نمنعه أحدا من المسلمين ![٣] .

لكثرة وشدة محاصرة السلطة للسنة النبوية صارت المحاصرة سنة ألفها الناس، عندما أدرك عمر بن عبد العزيز ضرورة كتابة السنة النبوية، رأى الناس في أمره خروجا على سنة أبي بكر وعمر وعثمان، فقاوموا في البداية، ثم أكرههم الحكام على الكتابة، فصارت كتابة السنة النبوية قضية حسنة بعدما كانت جريمة

---

(١) أعيان الشيعة للامين ج ١٠ ص ١٩٦،منهاج الكرامة للحلي ص : ١٩.

(٢) راجع أضواء على السنة المحمدية صفحة ٢٦١ ، ٢٥٩ .

(٣) أضواء على السنة المحمدية صفحة ٢٦٢ .

يعاقب عليها الحكام!!!

الامام الصادق منع إحراق الحديث :

عن زرارة قال دخلت على أبى جعفر عليه السلام فسئلني ما عندك من أحاديث الشيعة قلت :

«إن عندي منها شيئا كثيرا قد هممت ان أوقد لها نارا ثم أحرقها .

قال :ولم هات ما أنكرت منها فخطر عليَ بالى الادمون .

فقال لي ما كان على الملائكة حيث قال :

أتجعل فيها من يفسد فيهاو يسفك الدماء» [1].

الصحابة طالبت بتدوين الحديث :

ألح الصحابة على عمر فى كتابة الحديث فطلب المهلة شهرا ! روى في كنز العمال [2] عن ابن عبد البر في كتاب العلم :

« عن الزهري ، عن عروة أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن فاستفتى أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك فأشاروا عليه أن يكتبها ، فظل عمر يستخير الله فيها شهرا ثم أصبح يوما وقد عزم الله له فقال :

«إني كنت أريد أن أكتب السنن ، وإني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله ، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشئ أبدا ! » [3].

---

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج – ٢٥ص ٢٨٣ ٢٨٢،بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص ٢٥٦.

(٢) كنز العمال : ٢٩١ / ١٠.

(٣) كنز العمال ج ١٠ / ٢٩٢ ، ح ٢٩٤٧٥ ،اضواء على السنة المحمدية ،ابو رية ٤٧ موضوع

اذن خالف عمر رأى الصحابة التابع لرأي النبي ﷺ.

معارضة العلماء لدفن الكتب واغراقها وإحراقها :

لقد جاء الانبياء بتدوين الحديث وجاء أعداؤهم باتلاف الحديث ،وكان العلماء بين منهجين .

ابن حنبل عارض اتلاف الكتب :

علق ابن حنبل علىٰ عملية الدفن بقوله : " لا أعلم لدفن الكتب من معنى "[١] .

وقد تعلم هذا المنهج من الحديث النبوى الشريف .

ابن الجوزي عارض اتلاف الكتب :

قال ابن الجوزي : " دفن الكتب وإلقاؤها في الماء من تلبس إبليس "[٢] .

وهذا يعنى معارضته لمنهج عمر فى احراق كتب مصر واغراق كتب العراق وايران والهند .

← النهى عن كتابة الحديث ،الطبقات ،ابن سعد ٥ / ٥٢ ،كنز العمال ٥ / ٢٣٩ ،جامع بيان العلم ١ / ٣٣.

(١) تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٦٣ .

(٢) نقد العلماء أو تلبس ابليس ٣١٤ ـ ٣١٦.



الفصل الرابع عشر

تخصّص حزب السقيفة بإتلاف الكتب وتحريفها





طرق إتلاف الكتب :

اتلاف الكتب الاسلامية أخذ أساليب عدَّة:

الاحراق.

الدفن.

غسل الحديث بالماء واغراق الكتب فى الانهار والبحار .

تركها فى الصحراء عرضة للرياح والشمس والامطار والتراب مثلما فعل صلاح الدين الايوبي بمكتبات الفاطميين فى مصر [(١)].

قال إبراهيم بن هاشم : " دفنا لبشر بن الحارث ثمانية عشر ما بين قمطر وقوصرة "[(٢)].

إحراق موسوعة الصدوق والبحراني الحديثية :

---

(١) الخطط ،المقريزى ٢ / ٢٥٥ ،المتوفَّىٰ سنة ٨٤٨ هـ ،تاريخ التمدن الاسلامى ،جرجى زيدان ٣ / ٤١٠ ،الشافى فى الامامة،المقدمة ١ / ١٠ .

(٢) تقييد العلم ،الخطيب البغدادى ٦٣.

مدينة العلم ، للشيخ الصدوق المتوفَّىٰ سنة ٣٨١هجرية ،ويقال إنه أضعاف كتاب الكافي ، ونسخته مفقودة على أثر حرق كتب أتباع الأئمة الكرام ومكتباتهم، ومطاردتهم وتشريدهم .

والعوالم للبحراني من تلامذة المجلسي ، وهما من الموسوعات الكبيرة المتأخرة كل منهما نحو مائة مجلد .

من الكتب المفقودة :

ومن الكتب المفقودة كتب هشام بن الكلبى مثل :

حلف عبد المطلب وخزاعة ،وحلف الفضول ،والمنافرات ،وبيوتات قريش وفضائل قيس عيلان ،والموؤودات ،وكتاب الكنى ،وبيوتات ربيعة ،واخبار العباس ،وحلف كلب وتميم ،وشرف قصى بن كلاب ،والقاب اليمن ،وادعاء زياد من معاوية ،والمناقلات ،والمعاتبات ،والاوائل ،ولغات القرآن ،واديان العرب، واحكام العرب ،ووصايا العرب ،وتاريخ الخلفاء ،وأجناد الخلفاء ،وصفات الخلفاء،ومسيلمة الكذاب ،واولاد الخلفاء ،وخطب علىعليه السلام.

ومن الكتب المفقودة كتاب التفسير الكبير لمحمد الكلبي المذكور من قبل الثعلبي [١].ومنها :رجال الغضائرى [٢]. الولاية ،ابن عقدة [٣].وقضايا أمير

(١) راجع كتاب مثالب العرب والعجم ،هشام ابن الكلبي ،موضوع كتب هشام .

(٢) خاتمة المستدرك ،النورى ٥ / ١٢٩ .

(٣) رجال الطوسى ٤٠٩ .

المؤمنين عليه السلام ،محمد بن قيس البجلي المتوفَّىٰ سنة ١٥١هـ[١].والغيبة واثبات الرجعة لابي محمد بن شاذان[٢].

كتاب الامام الرضا في الطب (الرسالة الذهبية)[٣].وكتاب مدينة العلم ،الصدوق ،وهو أكبر من كتاب من لا يحضره الفقيه[٤].

الغدير ،الطبري المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هـ[٥].والسنن الكبرى للنسائي[٦].والتفسير الكبير ،ابو حفص بن شاهين[٧].

خصائص امير المؤمنين ،ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني المتوفَّىٰ سنة ٤١٠ هـ[٨].واخبار الزمان،المسعودي[٩].

معادن اللجين في مراثي الحسين ،ابن الأبار القضاعي الاندلسي ٥٩٥ ـ

---

(١) مجلة تراثنا ج ١٧ / ٢٣٢.

(٢) مجلة تراثنا ،٢٩ / ٢٥١.

(٣) الامام الرضا ورسالته في الطب ،محمد علي البار ١١٥.

(٤) ذكر الشيعة في احكام الشريعة ٤ / ٢٩٤.

(٥) شرح الاخبار ،القاضي النعمان المغربي ١ / ٨٠.

(٦) خصائص امير المؤمنين ،النسائي ٢٤.

(٧) ناسخ الحديث ومنسوخه ،عمر بن شاهين ٢٩ المتوفَّىٰ ٣٨٥ هـ تحقيق الدكتورة كريمة علي.

(٨) مناقب علي بن ابي طالب ،ابن مردويه ،دار الحديث سنة الطبع ١٤٢٤ هـ تحقيق عبد الرزاق محمد. وهو كتاب مجموع من كتب الشيعة والسنة التي أُخذت من الكتاب المفقود سابقاً.

(٩) مجلة تراثنا ٣٨ / ١٧.

٦٥٨هـ[١].

وضع حديث علىٰ لسان النبي :

عن الرامهرمزي قال: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي قال :حدثنا زياد بن عبد الله البكائي قال :حدثنا الرحيل بن معاوية أخو زهير عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قال رسول الله ص : لقد هممت ان امر رجلا فيصلى الجمعة بالناس ثم احرق على قوم يتخلفون عنها بيوتهم .

لم يرو هذا الحديث عن الرحيل بن معاوية إلا زياد البكائي ، تفرد به : أحمد بن عبدة .

دخل ﷺ المسجد فرأى الناس قليلا فقال لو أن رجلا نادى الناس إلى عرق ومرماة يعني بالمرماة رغيفا لأجابوه وهم يتخلفون عن هذه الصلاة والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر فتيانا فيجمعون حزما من حطب ثم أحرق على ناس بيوتهم يسمعون المنادي لا يجيبونه لم يرو هذا الحديث عن عاصم عن أبي رزين إلا عمرو بن قيس ، تفرد به : الحكم بن بشير . ورواه الناس عن عاصم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة الوضاع .

هذا الحديث مخالف للقرآن الكريم اذ قال الله تعالى :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[٢].

---

(١) عنوان الدراية ،الغبريني .

(٢) الانبياء ١٠٧.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(١).

وكل حديث مخالف للقرآن نضرب به عرض الحائط كما قال رسول الله، وهذان الحديثان مخالفان للقرآن .

تحريف الكتب بواسطة النواصب :

﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾(٢).

لقد أعاث النواصب فى الارض الفساد من التحريف والاحراق والدفن للتراث الاسلامى ،وما زالوا يمارسون هذا الدور القبيح فى التزوير :

من الكتب المحرفة :كتاب الأغاني .

اننا نلاحظ أن أبا الفرج في كتابه مقاتل الطالبيين يحيل كثيرا على كتابه الأغاني ،ولكننا لا نجد ما يحيل به عليه في أي طبعة من طبعاته .

ومن الكتب المحرفة : مقاتل الطالبيين . .

اضطهاد السلطة القرشية عليا وفاطمة عليهما السلام ، ومصادرة ما أعطاهم إياه النبيﷺ.تحريف صحيح البخاري :اذ غيَّر النواصب الكثير من الاحاديث الموجودة فيه:«قال أحمد فى المناقب وابن راهويه فى المسند وعبد الرزاق فى المصنف عن كاتب الكتاب يوم الحديبية .

---

(١) آل عمران ١٥٩.

(٢) النساء ٤ / ٤٦ .

فقال:سألت الزهري :من كان كاتب الكتاب يوم الحديبية ؟

فضحك وقال: علي . ولو سألت هؤلاء (بني أمية) قالوا :عثمان »[١].

وقد حاول الأمويون تحريف حديث المنزلة الى صالح ابى بكر وعمر اذ جاء في الحديث الكاذب:«ابو بكر مني بمنزلة هارون من موسى .

قال ابن حجر عنه :الخبر الكذب »[٢].

وحاولوا تحريف حديث المباهلة النازل في أهل البيت [٣].

---

(١) فضائل الصحابة ،أحمد ٢ / ٥٩١ ح ١٠٠٢ ،مناقب علي وراجع الهامش والمطالب العالية ٤ / ٢٣٤ ح ٤٣٤٦ باب الحديبية ،والمصنف لعبد الرزاق ٥ / ٣٤٣ ،ح ٩٧٢٢ .

(٢) لسان الميزان ،٤ / ٢٥٢ ترجمة علي بن الحسن رقم ٥٧٨٣ .

(٣) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣، والخصائص النسائي ٨٩ وسنن الترمذي ج ٤ ص ٢٩٣، الحافظ أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في كتابه «المسند» ج ١ ص ١٨٥ طبع مصر.

والعلاّمة الحافظ الحاكم في «المستدرك» ج ٣ ص ١٥٠ طبع حيدر آباد دكن.

والعلاّمة المفسر الطبري في تفسيره ج ٢ / ١٩٢ طبع الميمنية بمصر.

: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة» ص٢٩٧ ط حيدر آباد.

: العلاّمة المفسر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ج ٢ ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٩٢٦ م.

:العلاّمة الأديب الشهير بأبي حيّان الأندلسي المغربي، المتوفّىٰ سنة ٧٥٤ حيث أورد نزول الآية الشريفة في حق النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في كتابه «البحر المحيط» ج ٢ ص ٤٧٩ ط مطبعة السعادة بمصر. وتفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٧٠ وتفسير الفخر الرازي ج ٨ ص ٨٥ وذخائر العقبى ٢٥ وفضائل الخمسة ج ١ ص ٣٤٤ ، الدر المنثور ٣ / ٣١١ .

←

فقالوا كذباً: «إنَّ النبى جمع ابا بكر وعمر واهل بيته»[١].

وحاولوا تحريف حديث: «انا مدينة العلم وعلي بابها الى :

أنا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها بواسطة الكذاب اسماعيل بن علي بن المثنى الاسترآبادي .

قال العلامة السمعاني عن الراوي هذا: كذاب ابن كذاب ،وقال النخبثي: كان يقص ويكذب»[٢].

وقال ابن حجر في الفتاوى: «حديث انا مدينة العلم وعلي بابها رواه جماعة

← : العلاّمة الزمخشري في تفسيره «الكشاف» ج١ ص١٩٢ ط مصطفى محمّد.

: العلاّمة الحافظ أبو بكر محمّد بن عبد الله المعروف بابن العربي المعاقري الأندلسي المالكي، المتوفَّىٰ سنة ٥٤٢ في كتابه «أحكام القرآن» ج١ ص١١٥ ط مطبعة السعادة بمصر.

ومنهم الحافظ شمس الدين الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك الحاكم ج٣ ص١٥٠ حيدر آباد. والعلاّمة الحافظ الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمّد الجزري الشهير بابن الأثير في كتابه «أسد الغابة» ج٤ ص٢٥ ط الأولى مصر.

: العلاّمة سبط بن الجوزي في «التذكرة» ص١٧ ط النجف.

: العلاّمة البيضاوي في تفسيره ج٢ ص٢٢ طبع مصطفى محمّد بمصر .

المصنف ،ابن ابى شيبة ٨ / ٥٦٤ ما ذكروا فى أهل نجران ،دلائل الصدق ٢ / ١٣٠ آية ٦ .

واقبال الاعمال لابن طاووس ج ٢ ص ٢٤٤ والبحار ج ٢١ ص ٢٧٦ وتفسير الكشاف ج١ ص٣٩٦.

(١) كنز العمال ٢ / ٣٧٩ ح ٤٣٠٦ ،الكتاب الثاني ،تفسير البقرة .

(٢) فتح الملك العلي ١٥٥ ـ ١٥٦ عن لسان الميزان ترجمة اسماعيل بن علي ابو سعيد .

وصححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر»[(١)].

حديث النبي الصحيح فى عائشة والوهابيين:

صحيح البخارى:«قام النبى خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال: ههنا الفتنة (الكفر) ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان »[(٢)].

وقال النبى:«اللهم بارك لنا فى شامنا وفى يمننا.

قالوا :وفى نجدنا.

قال النبى ﷺ:هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان»[(٣)].

---

(١) الفتاوى الحديثة ١٢٣ طـ مصر الاولى ١٣٥٣ هـ.

(٢) صحيح البخارى ٤ / ٤٦ ، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقيم ،العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل ،المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوى ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القارى ،العينى ١٥ / ٣٠ ،ح ٤٠١٣ ،تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٨١ ،خلافة أمير المؤمنين المتوفَّىٰ سنة ٨٥٥ هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩.

(٣) صحيح البخارى ٢ / ٢٣ ،المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هـ ،طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .صحيح الترمذى ٥ / ٣٩٠ ،تحقيق عبد الرحمن محمد ،طبعة ١٤٠٣ هـ ،دار الفكر ،بيروت ،الاستذكار ،ابن عبد البر ٨ / ٢٢١ ،المتوفَّىٰ ٤٦٣ هـ ،تحقيق سالم معوض ،طبعة ٢٠٠٠ م ،بيروت ،دار الكتب العلمية ،التمهيد ،ابن عبد البر ١ / ٢٧٩، تحقيق مصطفى البكرى ١٣٨٧ هـ ،وزارة الاوقاف ،المغرب ،العهود المحمدية ،الشعرانى ٥١٣ ،المتوفَّىٰ ٩٧٣ هـ طبعة ١٣٩٣ هـ البابى الحلبى ،قاموس الرجال ،التسترى ١٢ / ٣٠٣ ،طبعة اولى ١٤٢٥ هـ ،مؤسسة النشر الاسلامى ،قم ،سير اعلام النبلاء ،الذهبى ١٥ / ٢٨٧ ،المتوفَّىٰ ٧٤٨ هـ ،طبعة ١٤١٣ هـ ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،التاج الجامع للاصول ٤ / ٩٨.

تحريف حديث النبي فى عائشة والوهابيين:

لقد بدأ التحريف فى كتب المسلمين فى مرحلة الامويين ثم توسعت الى اليوم وما زال النواصب يمارسون عملية التحريف والتصحيف فى كتب المسلمين، لتغيير باطلهم وابطال حق أهل البيت .

وقد عمل النساخ والناشرون فى هذا السبيل مقابل أموال عظيمة من الامويين والعباسيين وباقى حكومات النواصب من هذا التزوير :

لقد زوروا رواية عبد الله بن عمر فوضعوا المشرق بدل كلمة عائشة :

فى صحيح البخارى:«عن عبد الله بن عمر :سمع النبى وهو مستقبل المشرق يقول :الا ان الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان»[١].

عن عبد الله بن عمر رايت رسول الله يشير الى المشرق ويقول :

«إنَّ الفتنة هاهنا ان الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان»[٢].

تحريف ابن كثير للحديث:

حذف بعض علماء العامة الحديث كلا أو جزءاً طمساً لحقوق أهل البيت فى

---

(١) صحيح البخارى ٨ / ٩٥ ، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول.

(٢) اخرجه البخارى فى ٥٩ كتاب بدء الخلق باب صفة ابليس وجنوده ،صحيح مسلم كتاب الفتن واشراط الساعة باب الفتنة فى المشرق ح ٤٥ ـ٤٩ ،البداية والنهاية ١ / ٦٧ .

الخلافة والامامة الالهية لمنع المسلمين من معرفة الحقيقة الالهية ومن هؤلاء ابن كثير :

حذف بعض الخبر وتحريفه كما فعل ذلك ابن كثير في خطبة الإمام الحسين عليه السلام بتاريخه ، فقد أورد الخطبة الطبري وابن الأثير في تاريخيهما وفي لفظهما :

" أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها ، هل يجوز لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ ألست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن وصيه وابن عمه و أول القوم اسلاما وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه ؟ أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟ أوليس جعفر الطيار ذو الجناحين عمي ... " .

حرَّف ابن كثير هذا الخبر في تاريخه ونقل أن الإمام الحسين قال:

"راجعوا أنفسكم وحاسبوها هل يصلح لكم قتال مثلي ، وأنا ابن بنت نبيكم، وليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيري وعلي أبي ، وجعفر ذو الجناحين عمي وحمزة سيد الشهداء عم أبي " .

ان ابن كثير حذف من خطبة الإمام الحسين ذكر الوصية لان ذكرها ينبه العامة إلى حق الإمام علي وسبطي الرسول ص في الحكم[١].

---

(١) الموفقيات ص : ٣٣٣-٣٣٢،البداية والنهاية ج ١٢/١٩، خطط المقريزي ج ٢ / ٢٥٥ البداية والنهاية ،ابن كثير ٧ / ١٧٩ ،معالم المدرستين – السيد مرتضى العسكري – ج ١ص ٢٦٣-٢٦١.

عمر طالب بكتابة الحديث اليهودي :

طلب عمر من النبيﷺ أن يسمح له ولرفقائه أن يكتبوا أحاديث اليهود ، لأنها أخذت بمجامع قلوبهم حسب تعبيره ! قال السيوطي في الدر المنثور[(١)] عن الحسن ، أن عمر بن الخطاب قال :

يا رسول الله إن أهل الكتاب يحدثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا ، وقد هممنا أن نكتبها!!!

فقال النبي:« يا ابن الخطاب أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى»[(٢)]؟!

ورووا كذباً عن النبي قوله:« حدِّثوا عن أهل الكتاب ولا حرج ».

فمن ناحية حرَّموا الحديث النبوي بقول ابى بكر:«لا تحدثوا عن رسول الله شيئاً»[(٣)].

---

(١) الدر المنثور: ١٤٨ / ٥ .

(٢) مسند احمد ٣ / ٣٨٧ ،كتاب السنة ،عمرو بن ابى عاصم ٢٧ ،المتوفَّىٰ سنة ٢٨٧ هـ ،تحقيق الالبانى ،طبعة ثالثة ١٤١٣ هـ ،المكتب الاسلامى ،بيروت ، جامع بيان العلم ،ابن عبد البر ٢ / ٤٢ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٣ هـ دار الكتب العلمية ،بيروت ١٣٩٨ هـ مجمع الزوائد ١ / ١٧٤ ،٨ / ٢٦٢ ،مصنف ابن ابى شيبة ٦ / ٢٢٨ ، ،الدعوات ،قطب الدين الراوندى ١٧٠ المتوفَّىٰ سنة ٥٧٣ هـ مؤسسة الامام المهدى ،قم ١٤٠٧ هـ النهاية ،ابن الاثير ٥ / ٢٨٢ جامع بيان العلم ٢ / ٤٢ ،المجموع ،النووى ١٥ / ٣٢٨ المتوفَّىٰ ٦٧٦ هـ ،دار الفكر للطباعة والنشر ،موضوع ما جاز وقفه ،معاني الاخبار ،الصدوق ٢٨٢ ،الغارات ،الثقفى ١ / ٢٨٩ ،البحار ٣١ / ٥٩٤ ،الدر المنثور ٣ / ٤٧٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٢.

ومن ناحية ثانية أجازوا الحديث اليـهودي ،واسـتمر التـحالف النـاصبى اليهودى الى يومنا هذا !!!

لقد اصبح كعب الاحبار اليهودى مرجع المسلمين فى زمن عمر وكان يؤ ثر على عمر تأثيراً عالياً لا شك فيه (١).

لماذا وافقوا متأخراً على تدوين الحديث ؟

لقد بيّن النبى وجوب كتابة الحديث :بقوله :

«اكتبوا فوالله (مشيراً الى فمه) لا يخرج منه الا الحق ».

والقضية الاخرى اختلاف حجة ابى بكر عن حجة عمر فـى مـنعه كـتابة الحديث، مما يبين سياسية هذه الحجج وكذبها .

النتيجة :

البحث العلمي الموجود بين أيديكم بيّن الأمور التالية :

(١) اقرأ كتابى السيرة النبوية ج ٦ موضوع كعب الاحبار .

إحــراق عــمر لحــديث النــبي ﷺ فــي المــدينة المــنورة وبــاقي البــلاد الاسلامية،ومنعه الصحابة من ذكر الحديث ،إكمالا لمنهج أبي بكر .بينما كان منهج النبي ووصيه علي عليه السلام يدعو الى تدوين الحديث ونشره بين الناس وحفظ الكتاب .لانَّ الحديث يفسِّر القرآن ويبيِّن الأحكام الشرعية .

وبيَّن هذا السفر الأكاديمي العلمي بالأدلة الصحيحة إحراق عمر لمكـتبة الاسكندرية العظيمة ،وفيها كتب مصر والروم بواسطة واليه علىٰ مصر عمرو بن العاص،وتهديمه بنائها وأركانها .

وبيَّن الكتاب إغراق عمر لكتب الفرس والهند وكتب الحضارات العراقـية الموجودة في عاصمة الفرس المفتوحة (تيسفون) .

حيث ألقاها في نهر دجلة بواسطة واليه على العراق سعد بن أبي وقاص .

وكانت تلك المآسي أعظم إتلاف لتراث البشرية في التاريخ لا يصلَّح ولا يعوَّض أبداً .

فهرس المصادر

تاريخ عمرو بن العاص ،حسن ابراهيم حسن ، طبعة ١٩٩٦م ،الناشر :مكتبة مدبولى.

أعيان الشيعة للامين .

تاريخ الاسلام ،حسن ابراهيم حسن ،الطبعة السابعة ١٩٦٤ م ،طبع مكتبة النهضة المصرية .

تاريخ خليفة بن خياط العصفرى ١١٤، المتوفّىٰ سنة ٢٤٠ هـ ،تحقيق سهيل زكار ،دار الفكر ،بيروت .

الاستيعاب :ابن عبد البر ٣ / ٩١٩ طبعة اولى ١٤١٢ هـ تحقيق على البجاوى ،بيروت كتاب الافادة والاعتبار فى الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر .

الأزهر في ألف عام للخفاجي .

الشيعة في مصر من الإمام علي عليه السلام حتى الإمام الخميني – صالح الورداني .

الشيعة فى مصر ،صالح الوردانى .

مدافع الفقهاء ،صالح الوردانى .

السلفية بين أهل السنة والإمامية – السيد محمد الكثيري .

١ ـ العهد القديم والعهد الجديد ـ طبعة مجمع الكنائس الشرقية ـ بيروت

٢ ـ قاموس الكتاب المقدّس ـ مجمع الكنائس الشرقية ـ مكتبة المشعل ـ بيروت

بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط ـ الطبعة السادسة ١٩٨١

٣ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري ،تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.

٤ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفّىٰ سنة ١٥١ هجرية دار

الفكر بيروت

٥ ـ وقعة الطف ـ أبو مخنف (لوط بن يحيىٰ الغامدى الكوفى) ـ المتوفّىٰ سنة ١٥٧ هـ ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

تاريخ أبى مخنف لوط بن يحيى الغامدى الكوفى ـ المتوفّىٰ سنة ١٥٧ هـ ـ دار المحجة البيضاء، بيروت .

٦ ـ كتاب العين ـ الخليل الفراهيدي ـ المتوفّىٰ سنة ١٧٥ هجرية ـ طبعة ايران عن طبعة مؤسّسة ،دار الهجرة

٧ – الموطأ الإمام مالك بن أنس ـ المتوفّىٰ سنة ١٧٩ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٨ ـ صحيح سنن النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٩ - صحيح سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي - المتوفَّىٰ سنة ٣٠٣ - دار الفكر - بيروت.

١٠ - تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفَّىٰ سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية - بيروت.

١١ - كتاب الأُمّ - الإمام الشافعي - المتوفَّىٰ سنة ٢٠٤ - دار الفكر - بيروت

١٢ - مثالب العرب والعجم ، هشام ابن الكلبي، المتوفَّىٰ سنة ٢٠٦ هجرية ،دار الهدى لاحياء التراث - الطبعة الثانية ،١٤٢٨ هـ ، بيروت.

١٣ - مغازي الواقدي - محمّد بن عمر بن واقد - المتوفَّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية ،طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية .

١٤ - فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفَّىٰ سنة ٢٠٧ هـجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥ - تفسير الصنعاني - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفَّىٰ سنة ٢١١ هجرية- دار المعرفة، بيروت - الطبعة الأُولى ١٤١١.

١٦ - مصنَّف عبدالرزّاق - عبدالرزاق الصنعاني - المتوفَّىٰ سنة ٢١١ هجرية- منشورات المجلس العلمي بغداد

١٧ - وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفَّىٰ سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.

١٨ - سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي - مصر ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦ م.

١٩ – سيرة ابن هشام الحميري ـ المتوفَّىٰ سنة٢١٨ هـ ـ مطبعة صبيح ـ مصر.

٢٠ ـ السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، المتوفَّىٰ سنة ٢٢٢ هجرية ،تحقيق هادى الامينى ،ط ١٤١٢ هـ، المتوفَّىٰ سنة ١٣٥٩ هجرية ،مكتبة ناصر خسرو، طهران.

٢١ ـ ارشاد القلوب ـ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم

٢٢ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفَّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية

٢٣ ـ النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام،المتوفَّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت.

٢٤ – سنن سعيد بن منصور ـ الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكّي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٢٧ هجرية ،دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

٢٥ ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، المتوفَّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر ـ بيروت.

٢٦ ـ الطبقات الكبرىٰ ـ ابن سعد ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية ـ طبعة ليدن ١٣٢٢

٢٧ ـ المصنَّف ـ ابن أبي شيبة ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٥ هجرية ـ دار الفكر ـ لبنان

٢٨ ـ المسند ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٤١ هجرية ـ دار صادر ـ

بيروت

٢٩ ـ كتاب المحبَّر ـ محمَّد بن حبيب البغدادي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٤٥ هجرية ـ تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب ـ لبنان

٣٠ ـ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هـ ـ تحقيق فوزى عطوى ،الناشر :دار صعب، بيروت.

كتاب التاج، الجاحظ ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هـ ـ الناشر: دار الجواد طـ اولى .

٣١ – سنن الدارمي ـ عبدالله بن بهرام الدارمي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هجرية ـ مطبعة الإعتدال ـ دمشق

٣٢ – الأدب المفرد ـ البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة٢٥٦ هجرية ـ تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن ـ دار المعرفة بيروت ـ ١٤١٦

٣٣ – التاريخ الكبير ـ محمَّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة٢٥٦ هجرية ـ المكتبة الإسلامية ـ محمَّد أزدمير ـ دياربكر ـ تركيا

٣٤ – صحيح سنن البخاري ـ محمَّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة٢٥٦ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت

٣٥ ـ صحيح سنن البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم ـ بيروت.

٣٦ ـ الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة ـ بغداد.

٣٧ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم

٣٨ – الإيضاح ـ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية ـ تحقيق الأرموي ـ منشورات جامعة طهران ـ ١٣٦٣

٣٩ ـ الايضاح ، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفَّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٤٠ ـ صحيح سنن مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفَّىٰ سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٤١ – صحيح سنن مسلم ـ مسلم ابن الحجّاج النيسابوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦١ ـ دار الفكر ـ بيروت

٤٢ ـ تاريخ المدينة المنوَّرة، عمر بن شبة النميرى المتوفَّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.

٤٣ – تاريخ المدينة المنوّرة ـ عمر بن شبه النميري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية ـ دار الفكر ـ قم ـ عن طبعة جدّة

٤٤ – شرح الأخبار ـ القاضي المغربي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦٣ ـ طبعة قم

٤٥ – مناقب أمير المؤمنين ٧ ـ محمّد بن سليمان الكوفي ـ المتوفَّىٰ نحو سنة ٢٧٠ هجرية ـ تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٢

٤٦ ـ صحيح سنن أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.

٤٧ – صحيح سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث السجستاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٥ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت

٤٨ ـ عيون الاخبار ـ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦

هجرية ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٥م.

٤٩ ـ المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الثقافة ـ مصر.

٥٠ ـ صحيح سنن ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٥١ – صحيح سنن ابن ماجة ـ محمّد بن يزيد القزويني ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٥ ـ دار الفكر ـ بيروت

٥٢ ـ الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية، شركة الحلبي ـ مصر.

٥٣ ـ أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق المحمودى مؤسسة الأعلمي بيروت.

٥٤ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفّىٰ سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٥٥ ـ صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٥٦ – صحيح سنن الترمذي ـ محمّد بن عيسى الترمذي ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٩ ـ دار الفكر ـ بيروت

٥٧ ـ بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفّىٰ سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية ـ قم.

٥٨ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفّىٰ سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٩ ـ الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفَّىٰ سنة ٢٨٢ هـجرية ـ وزارة الثقافة والأرشاد ـ مصر.

٦٠ ـ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٨٣ هـ ـ تحقيق الحسينى ،دار الكتاب الأسلامي، ايران.

٦١ – بصائر الدرجات ـ الحسن بن الصفّار القمّي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٩٠ هجرية ـ شركة طباعة الكتاب ـ قم

٦٢ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفَّىٰ سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر ـ بيروت ١٣٧٥هـ.

٦٣ ـ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفَّىٰ سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.

٦٤ – تفسير فرات ـ فرات بن إبراهيم الكوفي ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٠٠ هـجرية ـ تحقيق محمّد الكاظم ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م

٦٥ – تاريخ الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هـجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٦٦ ـ تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٦٧ – تفسير الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ دار المعرفة بيروت ـ عن طبعة بولاق ـ مصر

٦٨ – دلائل الإمامة ـ محمّد بن جرير بن رستم الطبري ـ مؤسّسة الأعلمي ـ

بيروت ١٤٠٨

٦٩ – تفسير العياشي ـ محمّد بن عيّاش السلمي ـ المتوفّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ المكتبة العلمية ـ طهران

٧٠ ـ الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفّىٰ سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.

٧١ ـ مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفّىٰ سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

٧٢ ـ البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفّىٰ سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٣ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفّىٰ سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٧٤ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.

٧٥ – العقد الفريد ـ ابن عبد ربّه الأندلسي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢٨ هـ ـ دار مكتبة الهلال ـ بيروت

٧٦ – الامامة والتبصرة ـ ابن بابويه القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ ـ تحقيق مدرسة الإمام المهدي ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٤

٧٧ – تفسير القمّي ـ علي بن إبراهيم القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ ـ طبعة النجف ـ العراق

٧٨ ـ الكافى، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكلينى، المتوفّىٰ سنة

٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.ومؤسسة الاعلمي ،بيروت .

٧٩ ـ فروع الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّى سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.ومؤسسة الاعلمي ،بيروت .

٨٠ ـ اثبات الوصية ، علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفّى ٣٤٥ هـ ،المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.

٨١ ـ التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفّى سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر ـ القاهرة.

٨٢ ـ مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس ، بيروت.

٨٣ – مروج الذهب ـ المسعودي ـ علي بن الحسين المسعودي المتوفّى سنة ٣٤٦ هـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد

٨٤ – كتاب المجروحين ـ محمّد بن حبّان التميمي ـ المتوفّى سنة ٣٥٤ ـ طبعة الباز ـ مكّة المكرّمة

٨٥ ـ مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفّى سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٨٦ ـ السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفّى سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٧ – المعجم الكبير ـ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني ـ المتوفّى سنة ٣٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٦ ـ ١٩٨٥م ـ الطبعة الثانية تحقيق عبدالمجيد السلفي.

٨٨ – دعائم الإسلام ـ القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي ـ المتوفّى سنة ٣٦٣ هـ ـ دار المعارف ـ مصر.

٨٩ ـ شرح الاخبار ،القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي ـ المتوفّى سنة ٣٦٣ هـ ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم .

٩٠ ـ المسند ،أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز الطبرستاني الديلمي ،الملقب سلار، المتوفّى سنة ٤٦٣ هـ ،

٩١ ـ فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفّى سنة ٣٧٥ هـ ـ تحقيق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٩٢ – فتوح البلدان ـ أحمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفّى سنة ٣٧٥ ـ مكتبة النهضة المصرية ـ مصر

٩٣ – كتاب الغيبة ـ محمّد بن إبراهيم النعماني ـ المتوفّى سنة ٣٨٠ ـ مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري

٩٤ ـ من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ، نشر الإمام المهدي ٧ ـ قم.

٩٥ – من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ،قم

٩٦ ـ الخصال، محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفّى سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.

٩٧ – الخصال ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّى سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين

بقم

٩٨ ـ معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوفّىٰ سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

٩٩ – معاني الأخبار ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق علي أكبر الغفاري ـ جماعة المدرّسين بقم.

١٠٠ – عيون أخبار الرضا ـ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ منشورات الأعلمي طهران ـ ١٣٩٠

١٠١ ـ كمال الدين ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ـ قم

١٠٢ ـ علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ مكتبة الداوري ـ قم

١٠٣ ـ التوحيد ـ الشيخ الصدوق ـ تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني ـ جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥

١٠٤ – الهداية ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق الشيخ محمّد الخراساني ـ المكتبة الإسلامية طهران ـ ١٣٧٧

١٠٥ – الإعتقادات ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق غلام رضا المازندراني ـ المطبعة العلمية ـ قم ١٤١٢

١٠٦ – تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ـ من أعلام القرن الرابع ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤

١٠٧ – الصحاح ـ الجوهري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٩٣ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت

١٠٨ -كفاية الأثر -الخزاز القمّي - المتوفّى سنة ٤٠٠ - تحقيق السيّد عبداللطيف الكوه كمري

١٠٩ - طبقات الحنابلة - للقاضي أبي يعلى - القرن الخامس - دار المعرفة - بيروت

١١٠ - المسترشد - محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) - المتوفّى سنة ٤٠٠ - تحقيق المحمودي - مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور - ١٤١٥ - قم

١١١ - المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابورى المتوفّى سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية - بيروت.

١١٢ - المستدرك - الحاكم النيسابوري - المتوفّى سنة٤٠٥ - دار المعرفة - بيروت

١١٣ - المقنعة - الشيخ المفيد - المتوفّى سنة٤١٣ - طبعة جماعة المدرّسين بقم - ١٤١٠

١١٤ - الامالي، المفيد، المتوفّى سنة ٤١٣ هجرية،منشورات النشر الأسلامي، قم.

١١٥ - الارشاد ، محمدبن محمد النعمان العكبرى البغدادى المتوفّى سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم

١١٦ - الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى ،المتوفّى سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.

١١٧ - الجمل، المفيد محمد بن العكبرى ، المتوفّى سنة ٤١٣ هجرية، مكتبة

الداوري، طهران .

١١٨ – محاضرات الأُدباء ـ الراغب الأصفهاني ـ المتوفّىٰ سنة٤٢٥ ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت

١١٩ – الشافي ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة٤٣٦ هـ ـ طبعة مؤسّسة الصادق ـ طهران

١٢٠ – أمالي المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي ـ الناشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ١٤٠٣

١٢١ – الإنتصار ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة٤٣٦ ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف

١٢٢ – تنزيه الأنبياء ـ السيّد المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٣٦ ـ الطبعة الثانية ١٤٠٩

١٢٣ – رسائل المرتضى ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّىٰ سنة٤٣٦ ـ تحقيق السيّد مهدي رجائي ـ دار القرآن بقم ـ ١٤٠٥

١٢٤ ـ تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقى بن نجم الحلبي، المتوفّىٰ سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.

١٢٥ ـ رجال النجاشى ،ابو العباس احمد بن على المجاشى الاسدى الكوفى ـ المتوفّىٰ سنة ٤٥٠ هـ تحقيق السيد الزنجانى ،مؤسسة النشر، قم .

١٢٦ ـ جمهرة أنساب العرب، على بن احمد بن حزم، المتوفّىٰ سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٧ – المحلّى ـ على بن احمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي ـ المتوفّىٰ

سنة٤٥٦ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٢٨ ـ دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفَّىٰ سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب العلمية بيروت.

١٢٩ – شعب الإيمان ـ البيهقي ـ المتوفَّىٰ سنة٤٥٨ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول

١٣٠ –السنن الكبرى ـ أحمد بن الحسين البيهقي ـ المتوفَّىٰ سنة٤٥٨ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٣١ – تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران

١٣٢ ـ الامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

١٣٣ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ ـمكتب الاعلام الأسلامي ـ قم.

١٣٤ ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.

١٣٥ – تفسير التبيان ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٣٦ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي،المتوفَّىٰ سنة ٤٦٣ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٧ – تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ ـ المكتبة السلفية ـ المدينة المنوّرة

١٣٨ – التفسير الوسيط ـ علي بن أحمد الواقدي النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة٤٦٨ ـ دار الكتب العلمية بيروت

١٣٩ – إكمال الكمال ـ ابن ماكولا ـ المتوفّىٰ سنة ٤٧٥ ـ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة

١٤٠ – إحقاق الحقّ ـ للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي ـ تعليق السيّد شهاب الدين المرعشي ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم

١٤١ ـ تاريخ الخميس ،حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى ـ دار صادر بيروت.

١٤٢ ـ رجال الكشي، تحقيق مهدى الرجائى. مؤسسة آل البيت ـ قم.

١٤٣ – المبسوط ـ شمس الدين السرخسي ـ المتوفّىٰ سنة٤٨٣ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٤٤ – شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني ـ القرن الخامس ـ تحقيق المحمودي مؤسّسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١١

١٤٥ ـ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ،المتوفّىٰ سنة ٤٩٩ هـ ، لمحمد بن مكرم (ابن منظور) ،المتوفّىٰ سنة ٧١١ هـ ،دار الفكر ـ دمشق.

١٤٦ – روضة الواعظين ـ الفتّال النيسابوري ـ المتوفّىٰ سنة ٥٠٨ ـ منشورات الرضي ـ قم

١٤٧ – فردوس الأخبار ـ ابن شيرويه الديلمي ـ المتوفّىٰ سنة٥٠٩ ـ دار الكتاب العربي ـ لبنان

١٤٨ – معالم التنزيل ـ الفراء البغوي ـ المتوفّىٰ سنة ٥١٦ ـ دار المعرفة ـ لبنان

١٤٩ – مصابيح السنّة ـ البغوي ـ المتوفّىٰ سنة٥١٦ ـ الطبعة الأُولى ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٥٠ ـ تفسير الكشاف، الزمخشري ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفّىٰ سنة ٥٢٨ ـ مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.

١٥١ – تفسير الكشّاف ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفّىٰ سنة٥٢٨ ـ منشورات البلاغة ـ قم ـ مصوّرة عن الطبعة المصرية ـ ١٣٠٧

١٥٢ – عارضة الأحوذي شرح الترمذي ـ ابن العربي المالكي ـ المتوفّىٰ سنة٥٤٣ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٥ ـ ١٩٩٥م

١٥٣ – إعلام الورى ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة٥٤٨ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الثالثة

١٥٤ – الإحتجاج ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ ـ طبعة النجف الأشرف ـ العراق

١٥٥ ـ الاحتجاج، لأبي منصور احمد بن علي الطبرسي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،دار الاسوة، قم.

١٥٦ ـ تفسير مجمع البيان، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،المكتبة العلمية ـ طهران.

١٥٧ ـ مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفّى سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.

١٥٨ ـ المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفّى سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.

١٥٩ ـ الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلى المتوفّى سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦٠ ـ الروض الأنف ـ السهيلي ـ المتوفّى سنة ٥٨١ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق عبدالرؤوف

١٦١ ـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي ـ

١٦٢ ـ تهذيب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّى سنة ٥٨٢ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٦٣ ـ تعجيل المنفعة ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّى سنة ٥٨٢ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت

١٦٤ ـ مناقب آل أبي طالب ـ ابن شهر آشوب ـ المتوفّى سنة ٥٨٨

١٦٥ ـ مناقب أميرالمؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦٦ ـ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفّى سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦٧ ـ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.

١٦٨ ـ الوفا بأحوال المصطفى ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفَّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.

١٦٩ – الأربعون حديثاً ـ منتجب الدين بن بابويه ـ القرن السادس ـ مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ـ ١٤٠٨

١٧٠ ـ التفسير الكبير،الفخر الرازي ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٠٧ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧١ – التفسير الكبيرـ الفخر الرازي ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ طبعة مصوّرة ـ مكتب الإعلام الإسلامي ـ طهران

١٧٢ – المغني ـ عبدالله بن قدامة ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٢٠ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت

١٧٣ ـ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٤ – معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ المتوفَّىٰ سنة٦٢٦ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٧٥ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار التراث العربي، بيروت.

١٧٦ – أُسد الغابة ـ ابن الأثير ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٣٠ ـ تحقيق : محمّد البنّا ومحمّد عاشور ومحمّد فايد ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت

١٧٧ ـ أسد الغابة،ابن الأثير على بن محمد الجزري، المتوفَّى سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧٨ ـ الكامل في التاريخ ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني،دار بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.

١٧٩ – الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيباني،ـ المتوفَّى سنة ٦٣٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٨٠ – تذكرة الخواص ـ سبط ابن الجوزي الحنفي ـ المتوفَّى سنة ٦٥٤ ـ طبعة قم

١٨١ – الترغيب والترهيب ـ المنذري ـ المتوفَّى سنة٦٥٦ ـ دار الفكر ـ لبنان ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م

١٨٢ –الروضة ،ابن شاذان القمى ٢٣١ ،الوفاة ٦٦٠ هـ ط ١ ،ط سنة ١٤٢٣ هـ تحقيق الشكرجي

١٨٣ – الفضائل ،ابن شاذان القمي ط الحيدرية ١٩٦٢ ،النجف الاشرف

١٨٤ – الجامع لاحكام القرآن الكريم ،تفسير القرطبي ـ المتوفَّى سنة ٦٧١ ـ تحقيق مصطفى السقّا ـ دار إحياء التراث العربي بيروت ـ ١٤٠٥

١٨٥ – المجموع محيي الدين بن شرف النووي ـ المتوفَّى سنة٦٧٦ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٨٦ – شرح مسلم للنووي ـ المتوفَّى سنة٦٧٦ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٧

١٨٧ ـ وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفّىٰ سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٨ ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطى المتوفّىٰ سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية ـ قم.

١٨٩ – مختصر تاريخ دمشق ـ ابن منظور ـ المتوفّىٰ سنة ٧١١ ـ دار الفكر ـ دمشق ـ اختصرته

١٩٠ – كشف الغمّة ـ الإربلي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٩٣ ـ طبعة العراق النجف ـ ١٣٨٤

١٩١ – نهج الحقّ ـ العلّامة الحلّي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٢٦ ـ دار الهجرة بقم ـ تحقيق الأُموي

١٩٢ ـ تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن على، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٩٣ – تاريخ أبي الفداء الدمشقي ـ ٦٧٢ ـ المتوفّىٰ ٧٣٢ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٩٤ – نهاية الإرب ـ أحمد بن عبدالوهاب النويري ـ المتوفّىٰ سنة ٧٣٣ ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية

١٩٥ ـ السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفّىٰ سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، بيروت.

١٩٦ ـ نهج الحق، الحسن بن يوسف المطهر الحلي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٣٩ هـ الناشر دار الهجرة، قم.

١٩٧ – التسهيل إلى علوم التنزيل ـ ابن جزي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤١ ـ دار الكتب

العلمية ـ بيروت

١٩٨ – تهذيب الكمال ـ يوسف المزي ـ المتوفّىٰ سنة٧٤٢ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت

١٩٩ ـ تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.

٢٠٠ ـ ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة ـ بيروت .

٢٠١ – سير أعلام النبلاء ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّىٰ سنة٧٤٨ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت

٢٠٢ – تذكرة الحفّاظ ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّىٰ سنة٧٤٨ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٢٠٣ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفّىٰ سنة ٧٤٩ هـجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٠٤ ـ شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد المعتزلي ـ القرن السابع ـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ عيسى البابي الحلبي ـ مصر

٢٠٥ ـ مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن على اليافعى المتوفّىٰ سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.

٢٠٦ – السيرة النبوية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ ـ دار المعرفة ـ بيروت

٢٠٧ – طبقات الشافعية الكبرى ـ عبدالوهاب السبكي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٧١ ـ تحقيق عبدالفتّاح الحلو ـ إحياء الكتاب العربية ـ القاهرة

٢٠٨ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقى المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

٢٠٩ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٢١٠ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقى المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية، دار احياء التراث العربي ـ بيروت .

٢١١ – تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ ـ تحقيق د . يوسف المرعشي دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤١٢

٢١٢ – أعلام الدين في صفات المؤمنين ـ الحسن الديلمي ـ القرن الثامن ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٨ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم

٢١٣ ـ مجمع الزوائد ـ ابن حجر الهيثمي نور الدين علي بن أبى بكر الشافعى المكي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٠٧ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ دار الفكر بيروت ـ ١٤١٤

٢١٤ – تاريخ ابن خلدون ـ عبدالرحمن بن خلدون ـ المولود سنة ٧٣٢ والمتوفَّىٰ سنة ٨٠٨ هـ ـ إحياء التراث العربي بيرت ومؤسّسة الأعلمي بيروت ـ ١٣٩١ ـ ١٩٧١م

٢١٥ ـ حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفّى سنة ٨٠٨ هجرية.

منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٢١٦ – حياة الحيوان الكبرى ـ الدميري ـ المتوفّى سنة٨٠٨ـ طبع البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٢١٧ – المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ـ أبو الفتح الأبشيهي ـ المتوفّى سنة ٨٥٠وبهامشه ١٣١ – ثمرات الأوراق في المحاضرات ،الحموي ـ دار الفكر ـ بيروت

٢١٨ ـ الإصابة، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هجرية دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢١٩ ـ فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفّى سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢٠ ـ اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت. مسند أحمد

٢٢١ – فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر العسقلاني ـ المتوفّى سنة ٨٥٢ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م

٢٢٢ – الصواعق المحرقة ـ ابن حجر الهيثمي ـ شركة الطباُة الفنّية المتّحدة ـ مصر ١٣٨٥هـ

٢٢٣ ـ لسان الميزان، احمد بن على بن حجر العسقلانى، المتوفّى سنة ٨٥٢

هجرية دار الفكر ـ بيروت.

٢٢٤ ـلسان الميزان ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفَّىٰ سنة٨٥٢ ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت

٢٢٥ ـالفصول المهمة، على بن محمد بن أحمد المالكى المكى (ابن الصباغ) ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٥ هـ ـ ط اولى ،الناشر: دار الحديث ،قم .

٢٢٦ ـ عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ـ بدر الدين محمود بن أحمد العيني ـ المتوفَّىٰ سنة٨٥٥ ،دار الفكر ـ بيروت

٢٢٧ ـ الجواهر الحسان ـ الثعالبي ـ المتوفَّىٰ سنة٨٧٥ ـ تحقيق أبو محمّد الغماري الإدريسي الحسيني ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأُولى ١٤٠٦

٢٢٨ ـ الصراط المستقيم ـ العاملي النباطي البياضي ـ المتوفَّىٰ سنة٨٧٧ ـ تحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ـ طهران

٢٢٩ ـ التحفة اللطيفة ـ السخاوي ـ المتوفَّىٰ سنة٩٠٢ ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ الطبعة الأُولى ١٤١٤

٢٣٠ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السيوطي، دار الفكر ـ بيروت.

٢٣١ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي‌بكر السيوطي، المتوفَّىٰ سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة ـ مصر.

٢٣٢ ـ تاريخ الخلفاء ـ الحافظ جلال الدين السيوطي ـ المتوفَّىٰ سنة٩١١ ـ دار التعاون للباز ـ مكّة المكرّمة

٢٣٣ – أسباب النزول ـ السيوطي ـ المتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ دار الهجرة ـ بيروت

٢٣٤ – الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي ـ المتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ طبعة مصر ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم

٢٣٥ – الدرّ المنثور ـ جلال الدين السيوطي ـ المتوفّىٰ سنة ٩١١ ـ دار الفكر ـ بيروت

٢٣٦ – تفسير الجلالين ـ جلال الدين المحلّي ،وجلال الدين السيوطي المتوفّىٰ سنة ٩١١ـ راجعه مروان سوار ـ دار المعرفة ـ بيروت

٢٣٧ – كنز العمّال ـ علاء الدين علي المتّقي الهندي ـ المتوفّىٰ سنة ٩٧٥ ـ مؤسّسة الرسالة ـ السعودية.

٢٣٨ – تأويل الآيات ـ شرف الدين الحسيني ـ القرن ١٠ ـ مدرسة الإمام المهدي ـ قم ١٤٠٧

٢٣٩ – نفح الطيّب ـ أحمد بن محمّد المقري التلمساني ـ المتوفّىٰ سنة ١٠٤١ هـ ـ دار الفكر ـ بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي

٢٤٠ ـ السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفّىٰ سنة ١٠٤٤ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٤١ – السيرة الحلبية ـ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ـ دار الفكر ـ بيروت

٢٤٢ – مجمع البحرين ـ الشيخ الطريحي ـ المتوفّىٰ سنة ١٠٨٥ هـ ـ مكتب نشر الثقافة الإسلامية ـ طهران

٢٤٣ ـ وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفَّىٰ سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٤٤ – وسائل الشيعة ـ الحرّ العاملي ـ المتوفَّىٰ سنة ١١١٤ هـ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث بقم ، وطبعة إحياء التراث العربي ـ بيروت

٢٤٥ – مدينة المعاجز ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفَّىٰ سنة ١١٠٧ هـ ـ تحقيق عزّة الله المولائي الهمداني مؤسّسة المعارف الإسلامية ـ قم ١٤١٣

٢٤٦ – حلية الأبرار ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفَّىٰ سنة١١٠٧ ـ طبعة دار المعارف الإسلامية ـ قم

٢٤٧ ـ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفَّىٰ سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.

٢٤٨ ـ مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية ـ طهران.

٢٤٩ – تفسير نور الثقلين ـ الشيخ الحويزي ـ المتوفَّىٰ سنة١١١٢ ـ مؤسّسة اسماعيليان ـ قم

٢٥٠ – سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤١٥

٢٥١ – سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤٠٨

٢٥٢ – أيضاً تهذيبها ـ تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة ـ القاهرة ط . سادسة ١٤٠٩

٢٥٣ – غاية المرام ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفّى سنة١١١٤ ـ طبعة قديمة ـ ايران

٢٥٤ – تاج العروس في شرح القاموس ـ السيّد محمد الزبيدي ـ المتوفّى سنة ١٢٠٥ هـ ـ دار مكتبة لحياة بيروت

٢٥٥ – فتح القدير ـ الشوكاني ـ المتوفّى سنة١٢٥٠ هـ ـ راجعه يوسف الغوش ـ دار المعرفة ـ بيروت ١٤١٦

٢٥٦ ـ تفسير الآلوسي، محمود البغدلدى المتوفّى سنة ١٢٧٠ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٥٧ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفّى سنة ١٢٩٤ هجرية، ط أسوة ،تحقيق الحسينى ط ١٤١٦، قم.

٢٥٨ – مستدرك الوسائل ـ المحقّق النوري ـ المتوفّى سنة١٣٢٠ هـ ـ مؤسّسة آل البيت: ـ قم

٢٥٩ – الغدير ـ الشيخ عبدالحسين الأميني ـ المتوفّى سنة١٣٩٠ هـ ـ مؤسّسة الأعلمي الطبعة الأُولى ١٤١٤ ، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت

٢٦٠ – غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ـ ابن أبي جمهور الأحسائي ـ تحقيق الشيخ مجتبى العراقي ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٤ ـ قم

٢٦١ – فتح الملك العلي ـ ابن الصديق المغربي ـ المتوفّى سنة ١٣٨٠ هـ مكتبة أمير المؤمنين ـ أصفهان

٢٦٢ - معالم الفتن ـ سعيد أيّوب ـ المتوفّىٰ سنة١٤١٨ هـ ـ طبعة دار الاعتصام ـ مصر

٢٦٣ - النهاية ـ ابن الأثير ـ تحقيق محمّد الطناجي ـ تصوير مؤسّسة اسماعيليان ـ قم

٢٦٤ - تفسير المنار ـ الشيخ محمّد عبده والشيخ رشيد رضا ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٥٤ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت

٢٦٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ القاضي عيّاض ـ تحقيق حسين عبدالحميد نيل، دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت

٢٦٦ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ـ مؤمن بن حسن الشبلنجي ـ دار الفكر ـ بيروت

٢٦٧ ـ السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفّىٰ سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء التراث العربي بيروت.

٢٦٨ - خلاصة عبقات الأنوار ـ للسيّد حامد الحسيني ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٠٦ هـ ـ مؤسّسة البعثة ـ قم ١٤٠٦

٢٦٩ ـ سفينة البحار ـ عباس القمي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٥٩ هـ ـ دار الاسوة ـ قم

٢٧٠ ـ رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدى بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.

٢٧١ - تفسير المراغي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٧٠ هـ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

مارسدن جونس ـ دار المعرفة الإسلامية ـ ايران ١٤٠٥هـ.

٢٧٢ ـ شرح نهج البلاغة ـ كلام الإمام علي ٧ ـ الشيخ محمّد عبده ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٢٧٣ – مأساة الزهراء ـ السيّد جعفر مرتضى العاملي ـ دار السيرة ـ بيروت ـ ١٤١٧.

٢٧٤ – معجم أحاديث الإمام المهدي ـ مؤسّسة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأُولى ـ ١٤١١ هـ ـ قم.

٢٧٥ ـ دلائل الصدق ، محمد حسن المظفر ، دار المعلم ، القاهرة.

٢٧٦ ـ الدرجات الرفيعة ، على خان الشيرازى. مؤسسة الوفاء ـ بيروت

٢٧٧ ـ أضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية ،ط مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥م.

٢٧٨ ـ الإمام الحسين ، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.

٢٧٩ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي‌نؤاس المالكي، دار التعارف ـ بيروت.

٢٨٠ ـ سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.

٢٨١ ـ لسان العرب، ابن منظور محمدبن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.

٢٨٢ ـ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.

٢٨٣ – تفسير الميزان ـ السيّد محمّد حسين الطباطبائي ـ منشورات مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت

٢٨٤ ـ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٢٨٥ ـ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.

٢٨٦ ـ الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف ـ مصر، ط. الخامسة.

٢٨٧ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.

٢٨٨ ـ معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوى الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.

٢٨٩ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.

٢٩٠ ـ نظام الحكومة الاسلامية ،محمد بن عبد الحى الادريسى الكتانى ـ المتوفَّىٰ سنة ١٨٨٨ ـ ١٩٦٢ هـ ـ دار الكتب العلمية ،بيروت .

٢٩١ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو ـ مصرية ، القاهرة.

٢٩٢ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٩٦٥ م ـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩٣ ـ حياة محمد، محمد حسنين هيكل، طبع مصر.

٢٩٤ ـ حديث الافك ـ جعفر مرتضىٰ ـ دار التعارف ـ بيروت

٢٩٥ ـ نوادر المخطوطات ـ عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت.

فهرس محتويات الكتاب الاجمالية

محتويات الكتاب

الفصل الثالث

شبهات مطروحة في إحراق

الفصل الرابع

إتلاف عمر لكتب العراق وإيران والهند

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

منهج جاهلي وأعذار واهية

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

الفصل الثاني عشر

استفحال الإحراق الجاهلي من الكتب

الفصل الثالث عشر

أهل البيت دعوا لتدوين العلم وحرَّموا

الفصل الرابع عشر



بسم الله الرحمن الرحيم

صدر وتحت الطبع للمفكر الاسلامي الدكتور نجاح الطائي /كتب عقائد وتفسير وسيرة وفقه

١ ـ عقائد الشيعة الجعفرية الإثنا عشرية

٢ ـ العصمة عند أهل البيت

٣ ـ العصمة الهية أم تربوية ؟

٤ ـ التشيع في القرآن والحديث

٥ ـ ١٨ ـ السيرة النبوية ج (١ ـ ١٤)

١٩ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج الأندلسي)

٢٠ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج العثماني)

٢١ ـ الفكر القومي إسلامياً و تاريخياً

٢٢ ـ هل اغتيل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟

٢٣ ـ علي عليه السلام الصراط المستقيم

٢٤ ـ سيرة الحسن عليه السلام والاشكالات المطروحة

٢٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره

٢٦ ـ سيرة الإمام الرضا عليه السلام

٢٧ ـ المهدي عليه السلام ظاهرة قرآنية وحديثية

٢٨ ـ ٢٩ ـ نظريات الخليفتين (الملكين) مجلد (١ ـ ٢)

٣٠ ـ ٣١ ـ نظريات الملك عثمان بن عفان ج (١ ـ ٢)

٣٢ ـ يهود بثوب الإسلام

٣٣ ـ ليال يهودية ؛

هل قتل البابليّون والروم والمسلمون اليهودَ؟

٣٤ ـ ٥٠ ـ سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام ج (١ ـ ٧)

٥١ ـ هل قتل معاوية علياً عليه‌السلام ؟

٥٢ ـ ٥٤ ـ الوحدة الشيعية والغزو الوهابي (١ ـ ٣)

٥٥ ـ الارهابيون (الوهابيون) خوارج أم سنَّة ؟

٥٦ ـ الدول الشيعية وعصرها الذهبي

٥٧ ـ هل أسلم أبو بكر مبكراً ؟ (المسلمون الاوائل)

٥٨ ـ فقه السيرة النبوية

٥٩ ـ المدرسة الاسلامية

٦٠ ـ اغتيال أبي بكر وعائشة

٦١ ـ المدرسة العلمية في الحديث

٦٢ ـ علي عليه‌السلام شهيد المحراب

٦٣ ـ من وراء المحرقة الكبرىٰ لكتب البشرية ؟

٦٤ ـ ٦٥ سيرة عائشة ج ١ ـ ٢

٦٦ ـ تحريف أسماء أولاد المعصومين عليهم‌السلام

٦٧ ـ ٧١ ـ ولاية علي عليه‌السلام في القرآن من كتب السنَّة والشيعة

٧٢ ـ السقيفة إنقلاب